

الطبعة الثالثة المصححة

ثم سأل الرّاهب عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبه فيها و سأل الرّاهب عن أشياء لم يكن عند الرّاهب فيها شيء فأخبره بها ، ثمّ إنَّ الرّاهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتيبّن في الأرض منها أربعة ، و بقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء و من يفسرها ؟ قال : ذلك قائمنا فينزل الله عليه فيفسره و ينزل له عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين .

ثمّ قال الرّاهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلّها ، أمّا أولهنّ فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً ، والثانية محمد رسول الله مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منّا ، ونحن من رسول الله ﷺ ورسول الله من الله بسبب .

فقال له الرّاهب : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّ ما جاء به من عند الله حقّ ، وأنّكم صفوة الله من خلقه ، وأنّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبّة خزّ و قميص قوهي وطيلسان وخفّ وقلنسوة فأعطاها إيّاه ، وصلى الظهر وقال له اختن فقال : قد اختننت في سابعي (١).

توضيح : في القاموس الخصة الجلّة تعمل من الخوص للتمر ، والثوب الغليظ جدّاً (٢) انتهى وكانّ الأضافة إلى البواري لبيان أنّ المراد بها ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر ، وكانّ هذا هو المراد بالبواري فيما سيأتي ، و سندان الآن غير معروف ، لا يردّ أي سائله كما سيأتي أو المسؤل به ، عبرة بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلّوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب ، و فتنة أي امتحاناً ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم كذلك فيثابوا ، و يمكن أن يقرأ العبرة بالفتح الاسم من التعبير عمّا في الضمير ، كما يقال لعيسى كلمة الله و للأئمة

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨١ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٣٤ .

عليهم السلام كلمات الله ، فانهم يعتبرون عن الله .

قوله : ما أدري : جواب القسم ، و البطائن كأنه جمع البطانة بالكسر أي سرائرها ، و شرائحها أي ما يشرحها ويبينها و كأنه كناية عن ظواهرها ، وفي بعض النسخ شرايعها أي طرق تعلمها أو ظواهرها ، و لا بدعائها ، الدّاية تتعدى بنفسها و الباء يقال دريته و دريت به ، ما أقلّ ضربك أي مثلك ، رجل خلقته أي موسى عليه السلام .
قوله : ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر للذي بالشام ، و ضمير لكنه لبيت المقدس ، و الحاصل أنه ليس الذي بالشام اسمه بيت المقدس ولكن المسمى ببيت المقدس هو البيت المقدس المطهر وهو بيت آل محمد الذين أنزل الله فيهم آية التطهير فهو بيت المقدس ، ضمير هو للذي بالشام ، و الجملة جواب أمّا و خبرها ، و الحاصل أي ما سمعت إلى الآن غير الذي بالشام مسمى ببيت المقدس ، و تأنيث تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها و الحظيرة : في الأصل هي التي تعمل للابل من شجر ثم استعمل في كل ما يحيط بالشيء خشباً أو قصباً أو غيرهما ، و قرب البلاء أي الابتلاء و الافتتان و الخذلان ، و هو المراد بحلول النقمات في دور شياطين الانس أو الأعمم منهم و من الجن ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم ، و هو قول الله : كان الضمير لمصدر نقلوا ، و قوله : البطن إلى قوله مثل معترضة .

و قوله إن هي الخ بيان لقول الله ، و حاصل الكلام أن آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة ، و باطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق و نصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه « أفأريتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الأخرى » (١) أريد في بطنها باللات الأول و بالعزى الثاني ، و بالمنوة الثالث ، حيث سموهم بأمر المؤمنين و بخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله و بالصدق و الفاروق و ذي النورين و أمثال ذلك .

و توضيحه : أن الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول صلى الله عليه وآله و الحاضرين في وقت الخطاب فقط ، بل يشمل سائر الخلق إلى انقضاء الدهر ، فاذا

نزلت آية في قصة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهها .

فما ورد في عبادة الأصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية الدالة على بطلانها ، وعلى وجوب طاعة النبي ﷺ الناهي عن عبادتها ، فهو يجري في أقوام تركوا طاعة أئمة الحق ، و اتبعوا أئمة الجور ، لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية ، و اتبعوا الأهواء ، و عدولهم عن النصوص الجلية ، فهم لكثرتهم ، و امتداد أزممتهم ، كأنهم الأصل ، وكأن ظواهر الآيات مثل فيهم ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال ، و بواطنها هي المقصودة بالانزال ، كما قال سبحانه «ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» (١) .

وعلى ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا البطن كقوله سبحانه « ألكم الذكرو له الأنثى » (٢) وإن أمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم ، للأنوئية السارية في أكثرهم ، لاسيما الثاني كما مر في تأويل قوله تعالى « إن يدعون من دونه إلا إناثا » (٣) أن كل من تسمى بأمر المؤمنين و رضي بهذا اللقب غيره ﷺ فهو مبتلى بالعلّة الملعونة ، أو لضعف الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل الاستعارة ، فإن فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة و شرائطها ، يلحقهم بالاناث كما قال عمر . كل الناس أفقه من عمر حتى اتخذ رات في الحجال .

ثم اعلم أنه قرأ بعضهم مثل بضمين أي أصنام ، وهو بعيد ، وقرأ بعضهم مثل بالكسر و قال : المراد أن الظاهر والبطن جميعاً لآل محمد في جميع القرآن مثل هذه الآية ، وهو أيضاً بعيد ، تعرضت إليك : أي متوجهاً إليك مؤيساً ألا أكون : الظاهر أنه بالفتح مركباً من أن ولا ، ولا زائدة كما في قوله تعالى « ما منعك ألا تسجد » (٤) .

(١) سورة ابراهيم الآية : ٢٥ .

(٢) سورة النجم الآية : ٢١ .

(٣) سورة النساء الآية : ١١٧ .

(٤) سورة الاعراف الآية : ١٢ .

أو يضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وقيل إلا بالكسر من قبيل سألتك إلا فعلت كذا : أي كنت في جمـيع الأحوال مؤيساً إلا وقت الظفر بحاجتي ، والأوّل أظهر.

ولا أعلم أن أباك ، لعل كلمة أن زيدت من النسخ ، وإن أمكن توجيهه وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفار التوراة ، أولاً شتماله على أحوال خاتم النبيين وأوصيائه صلوات الله عليهم ، وأقم ثلاثاً : كأنه أمره بذلك لئلا يعلم الناس بالتعجيل مطلبه وفي القاموس (١) النزول الضيف .

عن فلان بن فلان الفلاني : أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً ، والنادي المجلس . وأي ساعة يمر أي يتوجه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة ، فليريكاه بفتح اللام و الألف للإشباع .

وسأصفه : الظاهر أنه وصف الإمام عليه السلام بحليته له ، ولم يذكر في الخبر ومن بقي أي أمة خاتم الأنبياء ، فإن دينه باق إلى يوم القيامة ، ويجيء من موضعه أي بطي الأرض ، باعجازه عليه السلام .

فتبين في الأرض ، أي ظهرت وعمل بمضمونها وكان البقاء في الهواء كناية عن عدم تبينها في الأرض وعدم العمل بمضمونها لأنها متعلقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان ، أو أنها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور ، أو إلى السماء الدنيا أو إلى بعض الصحف ، لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه عليه السلام ، ويؤيده قوله وينزل عليه ، باقياً : كأنه حال عن يقول المقدّر في قوله فلا إله إلا الله أي فتولي لإله إلا الله حال كون ذلك القول باقياً أبداً الدهر ، وكذا قوله مخلصاً أو إلهاً باقياً ، وأرسل حال كونه مخلصاً بفتح اللام أو كسرهما ، نحن أهل البيت بالرفع على الخبريّة أي نحن المعنيون بآية التطهير أو بالبدلية ، أو بالنصب على الاختصاص فالمنعنى أن الكلمة الثانية نحن فانهم كلمات الله الحسنى كما مر .

وقوله بسبب : متعلق بالجملة الثلاث أي شيعتنا متعلقون مناسبتاً بسبب ، وهكذا

والسبب في الأصل هو الجبل ، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشيء قال تعالى « وتقطعت بهم الأسباب » (١) أي الوصل والمودات ، والمراد هنا الذين أو الولاية والمحبة ، والروابط المعنوية ، والمستذلون بفتح المعجمة أي الذين صيرهم الناس أذلاء ، وفي بعض النسخ المستبدلون إشارة إلى قوله تعالى « يستبدل قوماً غيركم » (٢) ولهم عاقبة الله: أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمان كما قال تعالى: « والعاقبة للمتقين » (٣).

و في القاموس القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضم كورة بن نيسابور وهرارة وموضع ، وبلد بكرمان ، ومنه ثوب قوهي ، لما ينسج بها ، أو كل ثوب أشبهه يقال له قوهي (٤) في سابع أي سابع ولادتي بأن كان أبوه مؤمناً ، أو سبعة أيام قبل ذلك .

و روى البرسي في مشارق الأنوار (٥) عن صفوان بن مهران قال : أمرني سيدي أبو عبد الله ﷺ يوماً أن أقدم ناقته إلى باب الدار ، فجئت بها ، فخرج أبو الحسن موسى ﷺ مسرعاً وهو ابن ست سنين ، فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال : فقلت : إننا لله وإننا إليه راجعون ، وما أقول ملولاي إذا خرج يريد الناقة قال : فلمّا مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً ، فنزل عنها ، ودخل الدار ، فخرج الخادم وقال : أعد الناقة مكانها وأجب مولاك قال : ففعلت ما أمرني ، فدخلت عليه فقال : يا صفوان إنما أمرتك بحضور الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن ، فقلت في نفسك كذا وكذا ، فهل

(١) سورة البقرة الآية : ١٦٦ .

(٢) سورة محمد الآية : ٣٨ .

(٣) سورة الاعراف الآية : ١٢٨ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٩١ .

(٥) مشارق الانوار ص ١١٥

علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة ؟ إنه بلغ ما بلغه ذوالقرنين وجاوزه
أضعافاً مضاعفة ، وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي .

أقول : سيأتي الأخبار المتعلقة بهذا الباب في سائر الأبواب الآتية ، و باب
النص على الرضا عليه السلام .

٥

(باب)

(عبادته ، وسيره ، و مكارم أخلاقه)

(ووفور علمه صلوات الله عليه)

١- ب : محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : دخلت على
أبي الحسن عليه السلام في بيته الذي كان يصلي فيه ، فاذا ليس في البيت شيء إلا
خضفة (١) وسيف معلق ، ومصحف (٢) .

٢- ب : علي بن جعفر قال : خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام
في أربع عمر يمشي فيها إلى مكة بعياله و أهله ، واحدة منهم مشى فيها ستة
وعشرين يوماً ، و أخرى خمسة وعشرين يوماً ، و أخرى أربعة وعشرين يوماً
و أخرى أحداً وعشرين يوماً (٣) .

٣- ب : محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن فضال ، عن علي بن
أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش

(١) الخضفة : محرقة : الجلة تعمل من الخوص للتمر ، و الثوب الفليظ جداً :
جمع خصف وخفاف .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٤

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٥ .

قال : فأخرج له أبو الحسن ﷺ صرة فيها ثلاثمائة دينار ، وقال هذا زرعك على حاله ، و الله يرزقك فيه ما ترجو قال : فقام العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فنبسّم إليه أبو الحسن وانصرف ، قال : وراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلمّا نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته قال : فوثب أصحابه إليه فقالوا له : ما قضيتك ؟ قد كنت تقول غير هذا قال : فقال لهم : قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لأبي الحسن ﷺ فخاصموه وخاصهم ، فلمّا رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري : أيّما كان خيراً ما أردتم ؟ أم ما أردت ؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم ، وكفيت به شرّه ، و ذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن ﷺ كان يصل بالمائتي دينار إلى الثلاثمائة وكان صرار موسى مثلاً (١) .

و ذكر ابن عمارة وغيره من الرواة أنّه لما خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر ﷺ على بغلة ، فقال له الربيع : ماهذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين ؟ وأنت إن تطلب عليها لم تلحق وإن طلبت عليها لم تقف فقال : إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّة العير ، وخير الأمور أوسطها .

قالوا : ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ﷺ ومعه الناس فنقد الرشيد إلى قبر رسول الله ﷺ وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره فنقد أبو الحسن ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبتاه ، فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه (٢) .

وقد روى الناس عن أبي الحسن ﷺ فأكثرُوا ، وكان أفقه أهل زمانه حسب ما قدّمناه ، وأحفظهم لكتاب الله ، وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قرأه يحزن

(١) الارشاد ص ٣١٧ والفارط هنا هو ما بدر منه من كلام على غير روية و كان فيه

سوء أدب .

(٢) اعلام الوری ص ٢٩٦ والارشاد ص ٣١٨ بفاوت يسير .

ومنعت من العمل ، فخرجت الفعلة خوفاً على أنفسهم فأعطى علي بن يقطين لرجلين عطاء كثيراً ليحفرنا فنزلاً فأبطأ ، ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : إننا رأينا آثاراً وأثاثاً ، و رأينا رجالاً و نساء فكلما أومأنا إلى شيء منهم صار هباءً ، فصار المهدي يسأل عن ذلك ولا يعلمون ، فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : هؤلاء أصحاب الأحقاف ، غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم و أموالهم (١) .

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متكرراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوماً فلما رآه الراهب دخله منه هيبة فقال : يا هذا أنت غريب ؟ قال : نعم قال : منّا ؟ أوعلينا ؟ قال : لست منكم قال : أنت من الأئمة المرحومة ؟ قال : نعم قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال : لست من جهّالهم فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمد و أغصانها في كل دار ؟

فقال ﷺ : الشمس قد وصل ضوءها إلى كل مكان و كل موضع ، و هي في السماء قال : وفي الجنة لا ينعد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء ، قال : و في الجنة ظلٌ ممدود ؟ فقال : الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلٌ ممدود قوله « ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل » (٢) قال : ما يؤكل ويشرب في الجنة لا يكون بولاً ولا غائطاً ؟ قال : الجنين في بطن أمّه قال : أهل الجنة لهم خدَم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال : إذا احتاج الإنسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك ، ويفعلون بمراده من غير أمر قال : مفاتيح الجنة من ذهب ؟ أوفضة ؟ قال : مفاتيح الجنة لسان العبد لا إله إلا الله قال : صدّقت ، و أسلم والجماعة معه (٣) .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢٦ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٤٥ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

لعبادتك ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد .

وكان عليه السلام يقول في سجوده « قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك » .

ومن دعائه عليه السلام « اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .
وكان عليه السلام يتفقّد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في الليل العين والورق وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو ، وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار ، فكانت صرار موسى مثلاً ، وشكا محمد البكري إليه فمدّ يده إليه فرجع إلى صرّة فيها ثلاثمائة دينار .

وحكي أن المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنية في يوم النبروز وقبض ما يُحمل إليه فقال عليه السلام : إني قد فتشت الأخبار عن جدّي رسول الله ﷺ فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنه سنة للفرس ومجاها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحیی ما مجاه الاسلام .

فقال المنصور : إنما نفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلا تجلس فجلس ودخلت عليه الملوك والأمرء والأجناد يهتّون به ، ويحملون إليه الهدايا والتحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يُحصي ما يُحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السنّ فقال له : يا ابن بنت رسول الله إني رجل صعلوك لا مال لي أتحنك ولكن أتحنك بثلاثة أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن عليّ عليه السلام :

عجبت لمصقول علاك فرنده	يوم الهياج	وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتكَ دون حرائر	يدعون جدّك	والدموع غزار
ألا تغضضت السّهام وعاقها	عن جسمك	الاجلال والإكبار

قال : قبلت هديتكَ ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال : امض إلى أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال ، وما يصنع به ، فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلّها هبة منّي له ، يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا

١٢- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فاطم أهل المدينة ثلاثة أيام الفا لوزجات في الجفان في المساجد والأزقة ، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك ، فقال عليه السلام ما آتى الله عز وجل نبياً من أنبيائه شيئاً إلا وقد آتى محمداً عليه السلام مثله وزاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان عليه السلام : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) وقال لمحمد عليه السلام : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٢) .

١٣- ٥ : عذّة ، عن سهل ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر قال : كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم (٣) .

١٤- ٥ : العذّة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : حدثني من أثق به أنه رأى على جوارى أبي الحسن موسى عليه السلام اللوشى (٤) .

١٥- ٥ : علي بن محمد بن بندار ، و محمد بن الحسن جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسين بن موسى قال : كان أبي موسى بن جعفر عليه السلام إذا أراد دخول الحمام أمر أن يوقد عليه ثلاثاً ، فكان لا يمكنه دخوله حتى يدخله السودان ، فيلقون له اللبود ، فإذا دخله فمرّة قاعد ومرّة قائم ، فخرج يوماً من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له كنيد ويده أثر حنّاء فقال : ما هذا الأثر بيدك ؟ فقال : أثر حنّاء فقال : ويحك يا كنيد حدثني أبي - وكان أعلم أهل زمانه - عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله عليه السلام : من دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه

(١) سورة ص الآية : ٣٩ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٨١ والاية فى سورة الحشر برقم ٧ :

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٥٣ واللوشى : هونقش الثوب ، و يكون من كل لون والمراد به هنا الثياب الموشاة .

أخذن نواة من نوى الصيحاني، ممسوحة من النمر، منقاة التمر والقشارة، فلقينها على النار قبل البخور، فإذا دخنت النواة أدنى دخان، رمين النواة وتبخرن من بعد، وكن يقرن هو أعقب وأطيب للبخور، وكن يأمرن بذلك (١).

٣١- ك: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام متربة (٢).

٣٢- ك: علي، عن أبيه، والعدة، عن البرقي جميعاً، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، ورواه أحمد أيضاً عن محمد بن أسلم، عن خلف بن حماد الكوفي قال: تزوج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث، فلمّا افتضحها سال الدم فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيام قال: فأروها القوابل، ومن ظنوا أنه يبصر ذلك من النساء، فاختلفن فقال بعض: هذا من دم الحيض وقال بعض: هو من دم العذرة (٣).

فسألوا عن ذلك فقهاء هم مثل أبي حنيفة وغيره من فقهاءهم فقالوا: هذا شيء قد أشكل والصلاة فريضة واجبة، فلتتوضأ وتصل، وليمسك عنها زوجها، حتى ترى البياض، فإن كان دم الحيض لم تضرها الصلاة، وإن كان دم العذرة كانت قد أدت الفريضة، ففعلت الجارية ذلك.

وحجبت في تلك السنة، فلمّا صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك إن لنا مسألة قد ضقنا بهاذرعاً فإن رأيت أن تأذن لي فآتيك فأسألك عنها فبعث إلي: إذا هدأت الرجل، وانقطع الطريق، فأقبل إن شاء الله قال خلف: فرعيت الليل حتى إذا رأيت الناس قد قلّ اختلافهم بمنى توجهت إلى مضر به (٤).

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٨.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧٣.

(٣) العذرة: بالضم، البكارة.

(٤) المضرب: بكسر الميم، الخيمة العظيمة، جمع مضارب.

فلما كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال : مَنْ الرجل ؟ فقلت : رجل من الحاجِّ فقال : ما اسمك ؟ قلت : خلف بن حماد فقال : ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا ، فإذا أتيت أذنت لك ، فدخلت فسلمت فردَّ عليَّ السلام وهو جالس على فراشه وحده ، ما في الفسطاط غيره ، فلما صرت بين يديه سألتني و سألتني عن حاله .

فقلت له : إنَّ رجلاً من مواليك تزوّج جارية معصراً لم تطمئ ، فلما افتضتها فافترعها سال الدّم ، فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام ، وإنَّ القوابل اختلفن في ذلك فقال بعضهنَّ : دم الحيض وقال بعضهنَّ : دم العذرة ، فما ينبغي لها أن تصنع ؟ قال : فلتستق الله ، فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر ، ولتمسك عنها بعلها ، وإن كان من العذرة فلتستق الله ولتتوضَّ ولتصلَّ ويأتيتها بعلها إن أحبَّ ذلك ، فقلت له : وكيف لهم أن يعلموا ممّا هي ؟ حتى يفعلوا ما ينبغي ؟

قال : فالتفت يميناً وشمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد قال : ثمَّ نهدي إليَّ فقال : يا خلف سرُّ الله ، فلا تذيعوه ، ولا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله ، بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال قال : ثمَّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمَّ قال : تستدخل القطنه ثمَّ تدعها ملياً ثمَّ تخرجها إخراجاً رفيقاً فإن كان الدّم مطوّقاً في القطنه فهو من العذرة ، وإن كان مستنقعا في القطنه فهو من الحيض . قال خلف : فاستخفني الفرح ، فبكيت فلما سكن بكائي فقال : ما أبكاك ؟ قلت : جعلت فداك مَنْ كان يحسن هذا غيرك قال : فرفع يده إلى السماء وقال : والله إنني ما أخبرك إلا عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عزَّ وجلَّ (١) .

بيان : المعصر الجارية أوَّل ما أدركت وحاض ، أو هي التي قاربت الحيض قوله ﷺ وهدأت الرَّجُل أي بعد ما يسكن النَّاس عن المشي والاختلاف ، قوله : ثمَّ نهدي إليَّ أي نهض ، قوله : ثمَّ عقد بيده اليسرى تسعين أي وضع رأس ظفر

مُسَبَّحَةٌ يسراء على المفصل الأسفل من إبهامها أي هكذا تدخل إبهامها لادخال القطنة ولعل المراد أنه عليه السلام عقد عقداً لو كان باليمنى لكان تسعين، وإلا فكُلَّمَا في اليمنى موضوع للعشرات، ففي اليسرى موضوع للمآت، ويحتمل أن يكون الراوي وهم في التعبير، أو يكون إشارة إلى اصطلاح آخر سوى ما هو المشهور.

٢٣- ٥ : علي بن إبراهيم رفعه قال : خرج أبو حنيفة من عند أبي عبد الله و أبو الحسن موسى عليه السلام قائم و هو غلام ، فقال له أبو حنيفة : يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم ؟ فقال : اجتنب أفنية المساجد ، وشطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ومنازل النزال ، ولا تستقبل القبلة بغائط ، ولا بول ، وارفع ثوبك ، وضع حيث شئت (١).

٢٤- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن ابن أسباط ، عن عدة من أصحابنا أن أبا الحسن الأول عليه السلام كان إذا اهتم ترك النافلة (٢).

٢٥ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم في حديث برّيه أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله فلقى أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ثم قال : كيف ثقّمت بتأويله ؟ قال : ما أوثقتني بعلمي فيه ! قال : فابتدأ أبو الحسن يقرأ الانجيل ، فقال بريه : إني أكنّك أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال : فقال : فأمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه .

فدخل هشام و بريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم » (٣).

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٣٤ .

فقال بريه : أننى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثه من عندهم ، نقرأها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لأدري (١) .

٣٦- ك : العدة ، عن البرقي ، عن سعدان ، عن معتب قال : كان أبو الحسن موسى ﷺ في حائط له يصرم (٢) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إنني وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام : فلان ! قال : لبيك قال : أتجوع ؟ قال : لا ياسيدي قال : فتعري ؟ قال : لا ياسيدي قال : فلأي شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتيمت ذلك قال : اذهب فهي لك وقال : خلوا عنه (٣) .

٣٧- ك : العدة ، عن سهل ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت أبا الحسن ﷺ يعمل في أرض له قد استنقعت قدماء في العرق فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي فقلت : ومن هو ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين (٤) .

٣٨- ك : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى ﷺ في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبا محمد إن نوحاً ﷺ كان في السفينة ، وكان فيها ماشاء الله ، وكانت السفينة مأمورة فطاف بالبيت وهو طواف النساء ، وخلق سبيلها نوح ﷺ فأوحى الله عز وجل

(١) الكافي ج ١ ص ٢٢٧ وفي هامش المصدر بريه .

(٢) الصرم : هو القطع البائن ، وصرم فلان النخل والشجر جزه .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

(٤) نفس المصدر ج ٥ ص ٧٥ .

إلى الجبال إنني واضع سفينة نوح عبيدي على جبل منكن ، فتناولت و شمخت و تواضع الجودي و هو جبل عندكم ، فضربت السفينة بجؤجؤها (١) الجبل قال : فقال نوح عند ذلك : يا ماوي اتقن ، و هو بالسريانية رب أصلح ، قال : فظننت أن أبا الحسن عليه السلام عرض بنفسه (٢) .

٣٩- ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن هشام ابن أحمر قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجداً فأطال و أطال ، ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ ! فقال : إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربّي (٣) .

٣٠- ك ، علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال : كنت قاعداً فمر أبو الحسن موسى عليه السلام و معه بهيمة قال : فقلت : يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك ؟ يأمرنا بالشيء ثم ينهانا عنه : أمرنا أن نتولى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه و نبتراً منه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام - وهو غلام - : إن الله خلق خلقاً للإيمان لازوال له ، و خلق خلقاً للكفر لازوال له ، و خلق خلقاً بين ذلك أعادهم الله الايمان يسمون المعارين إذا شاء سلبهم ، و كان أبو الخطاب ممن أعير الايمان ، قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنه نعمة نبوة (٤) .

٣١- ك : علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن محمد بن جمهور عن فضالة ، عن موسى بن بكر قال : ما أحصى ما سمعت أبا الحسن موسى صلوات الله عليه ينشد :

(١) الجؤجؤ : من الطائر و السفينة ، الصدر ، جمع جأجى .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٩٨ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٤١٨ .

مسرعاً ، فتبعته فاذا غلامان له يكلمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمع عليهما ثمّ التفت إليّ فقال : متى جئت هنا ؟ فقلت : حيث قمت من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك قال : لم تسمعي الكلام ؟ قلت : بلى فلمّا أصبح بعث الغلامين إلى بلد ، وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر ، فباعهم (١) .

٣٩ - يج : روي أنّ المهدي أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادي ، لعطش الحاجّ هناك فحفروا أكثر من مائة قامة فيبيناهم يحفرون إذ خرّ قوا خرّ قوا فإذا تحته هواء لا يدرى قعره ، وهو مظلم ، وللريح فيه دويّ ، فأدخلوا رجلين فلمّا خرجا تغيّرت ألوانهما فقالا : رأينا هواءاً ورأينا بيوتاً قائمة ، ورجالا ، ونساءً ، وإبلا ، وبقراً وغنماً ، كلّما مسسنا شيئاً منها رأينا هباءاً ، فسألنا القهّباء عن ذلك فلم يدر أحدّما هو ، فقدم أبو الحسن موسى على المهدي فسأله عنه فقال : أوّلك أصحاب الأحقاف هم بقيّة من قوم عاد ، ساخت بهم منازلهم و ذكر على مثل قول الرجلين (٢) .

(١) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٥٣ .

قلت : يا أمير المؤمنين والذي بعث محمدًا ﷺ بالنبوة ما حمل إليّ أحد درهمًا ولا دينارًا من طريق الخراج لكننا معاشر آل أبي طالب نقبل الهدية التي أحلها الله عز وجل لنبيه ﷺ في قوله : لو أهدي لي كراعٌ لقبلت ، ولودعيت إلى ذراع لأجبت ، وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه ، وكثرة عدونا ، وما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب ، فضاقت بنا الأمور ، وحرمت علينا الصدقة وعوضنا الله عز وجل عنها الخمس واضطرونا إلى قبول الهدية وكل ذلك مما علمه أمير المؤمنين فلمّا تمّ كلامي سكت .

ثمّ قلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمّه في حديث عن آبائه ، عن النبي ﷺ فكأنّه اغتنمها ، فقال : مأذون لك ، هاته ! فقلت : حدّثني أبي ، عن جدّي يرفعه إلى النبي ﷺ : أنّ الرحم إذا مسّت رحماً تحرّكت واضطربت فان رأيت أن تناولني يدك ، فأشار بيده إليّ .

ثمّ قال : ادن ، فدنوت فصافحني وجذبني إلى نفسه ملياً ثمّ فارقني وقد دمعت عيناه فقال لي : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس ، صدقت وصدق جدّك وصدق النبي ﷺ لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي وأعلم أنّك لحمي ودمي وأنّ الذي حدّثني به صحيح ، وإنّي أريد أن أسألك عن مسألة فان أجبتني ، أعلم أنّك صدقتني خلّيت عنك ، ووصلتك ، ولم أصدّق ما قيل فيك ، فقلت : ما كان علمه عندي أجبتك فيه .

فقال : لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم يا ابن رسول الله وأنتم ولد عليّ وفاطمة إنّما هي وعاء ، والولد ينسب إلى الأب لا إلى الأمّ ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل ؟ فقال : لست أفعل أو أجبت فقلت : فأنا في أمانك أن لا يصيبني من آفة السلطان شيء ؟ فقال : لك الأمان قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلّاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيته داود وسليمان وأيتوب ويوسف وموسى وهرون

ميراث ، ولم ينطق به الكتاب ، إلا أن تيماً وعدياً وبني أمية قالوا : العلم ، والد رأياً منهم بلا حقيقة ، ولا أثر عن النبي ﷺ .

ومن قال بقول علي ﷺ من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن دراج يقول : في هذه المسألة بقول علي ﷺ وقد حكم به ، وقد ولّاه أمير المؤمنين المصربين الكوفة والبصرة ، وقد قضى به فأُنهى إلى أمير المؤمنين فأمر باحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري ، وإبراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا أنه قول علي ﷺ في هذه المسألة فقال لهم - فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز : فلم لا تفتنون به وقد قضى به نوح بن دراج ؟ فقالوا جسر نوح وجبنا وقد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ﷺ أنه قال : عليّ أقضاكم ، وكذلك قال عمر بن الخطاب عليّ أقضانا ، وهو اسم جامع لأن جميع ما مدح به النبي ﷺ أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء .

قال : زدني يا موسى ، قلت : المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك ؟ فقال : لا بأس عليك فقلت : إن النبي ﷺ لم يورث من لم يُهاجر ، ولا أثبت له ولاية حتى يُهاجر فقال : ما حجتك فيه ؟ قلت : قول الله تبارك وتعالى : « والذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يُهاجروا » (١) وإن عمي العباس لم يُهاجر ، فقال لي : أسألك يا موسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا ؟ أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت : اللهم لا ، وما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين .

ثم قال : لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله ﷺ و يقولون لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنو عليّ وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء ، والنبي ﷺ جدكم من قبل أمكم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين لو أن النبي ﷺ نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله

ولم لأُجيبه؛ بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، فقلت: لکنه عليه السلام لا يخطب إلي ولا أزوجه فقال: ولم؟ فقلت: لأنه ولدني ولم يلدك فقال: أحسنت يا موسى.

ثم قال: كيف قلتم إن أذريرة النبي، والنبي عليه السلام لم يعقب؛ وإنما العقب للذكر لا للأنثى، وأنتم ولدوا ابنة، ولا يكون لها عقب؛ فقلت: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة فقال: لا أو تخبرني بحججتكم فيه يا ولد علي، وأنت يا موسى يعسوبهم، وإمام زمانهم، كذا أنهي إلي، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله، فأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو، إلا وتأويله عندكم، واحتججتم بقوله عز وجل «ما فرطنا في الكتاب من شيء» (١) وقد استغنيتكم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «ومن ذرئته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين و زكريا ويحيى وعيسى» (٢) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب فقلت: إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك ألحقنا بذراري النبي عليه السلام من قبل أمنا فاطمة عليها السلام.

أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات، قلت: قول الله عز وجل «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين، (٣) ولم يدع أحد أنه أدخل النبي عليه السلام تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل «أبناءنا الحسن والحسين

(١) سورة الانعام الآية: ٣٨

(٢) سورة الانعام الآية: ٨٤

(٣) سورة آل عمران الآية: ٦١

ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن أبي طالب ، إن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم أحد : يا محمد إن هذه لبي المواساة من علي قال : لا نته مني و أنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله ثم قال : لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي ، فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام إذ يقول : « فتى يذكركم يقال له إبراهيم » (١) إننا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل إنه منّا .

فقال : أحسنت ياموسى ، ارفع إلينا حوائجك فقلت له : أوّل حاجة أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جدّه عليه السلام وإلى عياله فقال : ننظر إن شاء الله . فروي أنه أنزله عند السندي بن شاهر فزعم أنه توفي عنده والله أعلم (٢) .

٣- ج : مرسلًا مثله إلى قوله ننظر إن شاء الله (٣) .

٤- ن : الوراق والمكتب ، والهمداني ، وابن تاتانة ، وأحمد بن علي ابن إبراهيم ، و ماجيلويه ، وابن المتوكل رضي الله عنهم جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سُفيان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون فقال : أتدرون من علمني التشيع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله ما نعلم قال : علمنيه الرّشيد قيل له : وكيف ذلك ؟ والرّشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لأنّ الملك عقيم ، ولقد حججت معه سنة ، فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه وقال : لا يدخلنّ عليّ رجلٌ من أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلاّ نسب نفسه ، فكان الرجل إذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري ، فيصله من المائة بخمسة آلاف درهم و مادونها إلى مائتي دينار ، على قدر شرفه ، وهجرة آبائه .

(١) سورة الانبياء الآية : ٦٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨١ .

(٣) الاحقاج ص ٢١١

فقال : يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ، أن يُنْعَشُوا فقراء الأمة ، ويقضوا عن الغارمين ، ويؤدّوا عن المُقْتَل ، ويكسوا العاري ويُحسنوا إلى العاني ، وأنت أولى مَنْ يفعل ذلك فقال : أفعُلُ يا أبا الحسن ، ثم قام ، فقام الرّشيد لقيامه ، وقبل عينيه ووجهه ، ثم أقبل عليّ وعلى الأمين و المؤمن فقال : يا عبدالله ويا محمد ويا إبراهيم بين يدي عمتكم وسيدكم ، خذوا بركابهم ، وسوّوا عليه ثيابه ، وشيّعوه إلى منزله ، فأقبل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرّاً ببني وبينه فبشّرني بالخلافة وقال لي : إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ، ثم انصرفنا ، وكنت أجراً ولد أبي عليه .

فلما خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين مَنْ هذا الرّجل الذي قد عظّمته وأجلّته ، وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته ، وأقعدته في صدر المجلس ، وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الرّكاب له ؟ قال : هذا إمام الناس ، وحيّة الله على خلقه ، وخليفته على عباده فقلت : يا أمير المؤمنين أليست هذه الصفات كلّها لك وفيك ؟ فقال : أنا إمام الجماعة في الظاهر بالعلبة والقهر ، وموسى بن جعفر إمام حق ، والله يا بنيّ إنّهُ لأحقّ بمقام رسول الله ﷺ منّي ، ومن الخلق جميعاً ، والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك ، فإنّ الملك عقيم .

فلما أراد الرّحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرة سوداء ، فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال له : اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت .

فقلت في صدره فقلت : يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأَنْصار و سائر قریش ، وبني هاشم ، ومن لا يعرف حسبهم ونسبهم خمسة آلاف دينار إلى مادونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظّمته وأجلّته مائتي دينار ؟! أخسّ عطية أعطيتها أحداً من الناس ؟ فقال : اسكت لا أثمّ لك ، فإنّي لو أعطيت هذا ماضمته له ، ما كنت آمنه وكتب الموت على جميع خلقه ، وجعلهم أسوة فيه ، عدلاً منه عليهم عزياً ، وقدرة منه عليهم ، لا مَدْفَع لأحدٍ منهم ، ولا محيص له عنه ، حتّى يجمع الله تبارك و

إلا معمورة (١) .

بيان : لعل المعنى أنه لا يأخذها إلا في وقت يمكنه عمارتها ، وهذا ليس أوانه .

١٤ - قب : ابن عبدربه في العقد (٢) أن المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلماً انتبه قص رؤياه على الربيع فقال : إن شريكاً مخالف لك ، فأنه فاطمي محض ، قال المهدي : عليّ بشريك ، فأُتي به ، فلماً دخل عليه قال : بلغني أنك فاطمي قال : أعيذك بالله أن تكون غير فاطمي إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد قال : فتلعنها ؟ قال : لا معاذ الله قال : فماتقول فيمن يلعنها قال : عليه لعنة الله قال : فالعن هذا - يعني الربيع - قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين .

قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين ، وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال ، قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : إن رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإن الدماء لا تستحلّ بالأحلام (٣) .

وأُتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم : أنظر في أمره ما تقول ؟ قال : يجب عليه الحد قال له الفضل : هي ذا أمك إن حددته فأمر بأن يضرب ألف سوط ، ويصلب في الطريق (٤) .

١٥ - قب : لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل و قال : إن إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس ، و حالك عندي موقوف فقال : أفديك بالمال والنفس فقال : هذا لسائر الناس قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد ، فلم يجبه المهدي فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك ، وأمره أن يقتل الكاظم عليه السلام في السحرة بغتة

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) المقد الفريد ج ٢ ص ١٧٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩

(٣) المناقب ج ٣ ص ١١٤ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١١٥ .

فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه و يقرأ «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» (١) فانتبه مذعوراً ، ونهى حميداً عما أمره ، وأكرم الكاظم و وصله (٢) .

بيان : السحرة بالضم السحر .

١٦ - قب : علي بن أبي حمزة قال : كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهيمون به فيتدخلهم من الهيبة والزمع فلمّا طال ذلك أمر بتمثال من خشب و جعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبّحوها بالسكاكين ، وكانوا يفعلون ذلك أبداً ، فلمّا كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع ، و هم سكارى ، وأخرج سيدي إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة .

فلمّا علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزيريّة و التركيّة ، فرموا من أيديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبّلوهما ، و تصرّعوا إليه ، و تبعوه إلى أن شيّعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : إنّ هذا الرجل يصير إلينا في كلّ عام ، فيقضي أحكامنا ، ويرضي بعضنا من بعض ، و نستسقي به إذا قحط بلدنا ، و إذا نزلت بنا نازلة فرعنا إليه ، فعاهدهم أنّه لا يأمرهم بذلك فرجعوا (٣) .

بيان : الزمع بالتحريك الدهش .

١٧ - قب : حكى أنّه مغلص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه و أخذ جليداً فأزابه بدواء ، ثمّ أخذ ماءً وعقده بدواء وقال : هذا الطبّ إلاّ أن يكون مستجاب دعاء دامنزلة عندالله يدعو لك فقال الخليفة : عليّ موسى بن جعفر فأتي به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، و زال مغلص الخليفة فقال له :

(١) سورة محمد الآية : ٢٢

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٨ .

بحقّ جدّك المصطفى أن تقول بم دعوت لي ؟ فقال ﷺ قلت : اللهم كما أريته
ذلّ معصيته ، فأره عزّاً طاعتي ، فشفاه الله من ساعته (١) .

توضيح : المغص تقطيع في المعاء ، ووجع ، و الجليد ما يسقط على الأرض
من الندى فيجمد .

١٨ - قب : الفضل بن الربيع ورجل آخر قالوا : حجّ هارون الرشيد وابتدأ
بالطواف ، ومنعت العامة من ذلك ، لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابيُّ
البيت ، وجعل يطوف معه .

فقال الحاجب : تنحّ يا هذا عن وجه الخليفة ، فانتهرهم الأعرابيُّ وقال :
إنّ الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال « سواء العاكف فيه و الباد » (٢)
فأمر الحاجب بالكفّ عنه ، فكلّما طاف الرشيد طاف الأعرابيُّ أمامه ، فنهض الى
الحجر الأسود ليقبّله فسبقه الأعرابيُّ إليه والتثمه ، ثمّ صار الرشيد إلى المقام
ليصلّي فيه فصلّى الأعرابيُّ أمامه .

فلمّا فرغ هارون من صلاته ، استدعى الأعرابيَّ فقال للحجّاب : أجب
أمير المؤمنين فقال : مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام
إليّ أولى قال : صدق فمشى إليه وسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال هارون : أجلس
يا أعرابي ؟ فقال : ما الموضع لي فتستأذني فيه بالجلوس ، إنما هو بيت الله نصبه
لعباده ، فإن أحببت أن تجلس فاجلس ، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف .

فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلك من يزاحم الملوك ؟ قال : نعم
وفيّ مستمع قال : فأنّي سائلك فإن عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلّم
أو سؤال متعنّت ؟ قال : بل سؤال متعلّم قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل
وأنت مسؤول .

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٢٢ .

(٢) سورة الحج الآية : ٢٥ .

فقال هارون : أخبرني ما فرضك ؟ قال : إن الفرض رحمك الله واحد وخمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون ، على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مائتين خمس ، ومن الدّهر كلّ واحد ، و واحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، و أنت تعدّ عليّ الحساب ؟ قال : أما علمت أن الدّين كلّ حساب ، ولولم يكن الدّين حساباً لما اتخذ الله للخلائق حساباً ، ثم قرأ « وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين » (١) قال : فبيّن لي ما قلت ؟ وإلاّ أمرت بقتلك بين الصّفا والمروة .

فقال الحاجب : تهبه لله ولهذا المقام قال : فضحك الأعرابي من قوله ، فقال الرشيد : ممّا ضحكك يا أعرابي ؟ قال : تعجباً منكما ، إذ لا أدري من الأجهل منكما ، الذي يستوهب أجلاً قد حضر ، أو الذي استعجل أجلاً لم يحضر .

فقال الرشيد : فسّر ما قلت ؟ قال : أمّا قولي الفرض واحد : فدين الاسلام كلّ واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهي سبع عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأمّا قولي من اثني عشر واحد : فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، وأمّا قولي : من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً ، وأمّا قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم .

وأما قولي فمن الدّهر كلّ واحد فحجّة الاسلام ، وأمّا قولي واحد من واحد فمن أهرق دماً من غير حقّ وجب إهراق دمه قال الله تعالى : « النفس بالنفس » (٢) فقال الرشيد : لله درك ، وأعطاه بدرة فقال : فهم استوجبت منك هذه البدره يا هارون ؟ بالكلام ؟ أو بالمسألة ؟ قال : بالكلام قال : فأنّي سئلك عن مسألة فان أتيت بها

(١) سورة الانبياء الاية : ٤٧ .

(٢) سورة المائدة الاية : ٤٥ .

كانت البدره لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف ، وإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدره بدره أخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد أخرى وقال : سل عمًا بذلك .

فقال : أخبرني عن الخنفساء تزق؟ أم ترضع ولدها ؟ فجرد (١) هارون و قال : ويحك يا أعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ؟! فقال : سمعت ممّن سمع من رسول الله ﷺ يقول : من ولي أقواماً وهيب له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الأمة يجب أن لاتسأل عن شيء من أمردينك ، ومن الفرائض ، إلا أجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟.

قال هارون : رحمك الله لا فبيّن لي ماقلتة ، وخذ البدرتين فقال : إن الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض الذي من غيرفرث ، ولادم ، خلقهما من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فاذا فارق الجنين أمّه لم تزقه ولم ترضعه وكان يعيشها من التراب .

فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة ، وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فقبعه بعض الناس ، وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد ﷺ فأخبر هارون بذلك فقال : والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة (٢) .

قوله ﷺ : وفي مستمع أي علم يجب أن يستمع إليه .

١٩- الشريف المرتضى في الغرر (٣) والديلمي في أعلام الذين عن أبي عبد الله باسناده عن أيوب الهاشمي أنه حضر باب الرشيد رجل يقال له : نفعي الأنصاري وحضر موسى بن جعفر ﷺ على حمارله ، فتلقاه الحاجب بالإكرام ، وعجل له

(١) فجرد هارون : أي ففضب .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) الدرر والدرر - أمالي المرتضى ج ١ ص ٢٧٥ وأخرجه ابن شهر آشوب في

المناقب ج ٣ ص ٤٣١ ، والطبرسي في أعلام الوري ص ٢٩٧ .

فقال ﷺ هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفأه الله على رسوله ، بلا خيل ولا ركاب ، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة ؓ (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٢) إليه بكسر الهمزة و الهاء و فتحها ، و تنوّن المكسورة ، كلمة استزادة و استنطاق ، و قال : (٣) هيه بالكسر كلمة استزادة و قال : (٤) الربدة بالضم لون إلى الغبرة و قد اربدّ و اربادّ .

٣٩- نجم : من كتاب نزهة الكرام و بستان العوام تأليف محمد بن الحسين ابن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطّه بالعجميّة تكلّفنا من نقله إلى العربيّة فذكر في أواخر المجلّد الثاني منه ما هذا لفظ من أعربه .

وروي أن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر ﷺ فأحضره ، فلمّا حضر عنده قال : إنّ الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم ، وإنّ معرفتكم بها معرفة جيّدة ، و فقهاء العامّة يقولون : إنّ رسول الله ﷺ قال : إذا ذكرني أصحابي فاسكتوا ، وإذا ذكروا القدر فاسكتوا ، وإذا ذكروا النجوم فاسكتوا وأمير المؤمنين ﷺ كان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذريّته الذين يقول الشيعة باهامتهم كانوا عارفين بها .

فقال له الكاظم صلوات الله عليه : هذا حديث ضعيف ، و أسناده مطعون فيه والله تبارك و تعالّى قد مدح النجوم ، ولولا أنّ النجوم صحيحة ما مدحها الله عزّ و جلّ و الأنباء ﷺ كانوا عالمين بها ، وقد قال الله تعالى في حقّ إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله عليه « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (٥) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٥ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٣ .

(٥) سورة الانعام الآية : ٧٥

و قال في موضع آخر « فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم » (١) فلولم يكن عالماً بعلم النجوم ما نظرفيها ، وما قال إني سقيم ، وإدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم ، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم « وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » (٢) وقال في موضع « والنازعات غرقاً » إلى قوله « فالمدبرات أمراً » (٣) يعني بذلك اثني عشر برجاً ، وسبعة سيارات ، والذي يظهر بالليل والنهار بأمر الله عز وجل ، و بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم ، وهو علم الأنبياء والأوصياء ؛ و ورثة الأنبياء الذين قال الله عز وجل « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (٤) ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره .

فقال له هارون : بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس ، حتى لا يشنعوا عليك وانفس عن العوام به ، وغط هذا العلم ، وارجع إلى حرم جدك .

ثم قال له هارون وقد بقي مسألة أخرى بالله عليك أخبرني بها قال له : سأل فقال : بحق القبر والمنبر ، وبحق قرابتك من رسول الله ﷺ أخبرني أنت تموت قبلي ؟ أو أنا أموت قبلك ؟ لأنك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى عليه السلام : آمنتني حتى أخبرك فقال : لك الأمان فقال : أنا أموت قبلك ، وما كذبت ولا أكذب ، ووفاتي قريب ، فقال له هارون : قد بقي مسألة تخبرني بها ولا تضجر فقال له : سأل فقال : خبروني أنكم تقولون إن جميع المسلمين عبيدنا ، و جوارينا ، وأنكم تقولون من يكون لنا عليه حق ولا يوصله إلينا فليس بمسلم ؟ فقال له موسى عليه السلام : كذب الذين زعموا أننا نقول ذلك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يصح البيع والشراء عليهم ، ونحن نشترى عبيداً وجواري ونعتقهم

(١) سورة الصافات الآية : ٨٩

(٢) سورة الواقعة الآية : ٧٦ .

(٣) سورة النازعات الآية : ١ - ٥

(٤) سورة النحل الآية : ١٦

فصرفني عنه ، فقال : « هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » (١) ثمَّ حوّل وجهه فدخل باباً .

فانتبّهت مذعوراً لذلك ! فقلت : يا أمير المؤمنين أمرتني أن أُلقي عليّ بن موسى للسّباع فقال : ويلك ألقيته؟ فقلت : إي والله ، فقال : امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطلعته فإذا هو قائم يصلي ، و السباع حوله ، فعدت إليه فأخبرته فلم يصدّقني ، ونهض واطّلع إليه فشاهده في تلك الحال : فقال : السّلام عليك يا ابن عمّ ، فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته ، ثمَّ قال : و عليك السّلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لاتسلّم عليّ في مثل هذا الموضع فقال : أقلني فأنّي معترّك إليك فقال له : قد نجّانا الله تعالى بلطفه فله الحمد ، ثمَّ أمر بأخراجه فأخرج فقال : فلا والله ما تبعه سبع .

فلمّا حضرن يدي الرشيد عانقه ، ثمَّ حمّله إلى مجلسه ورفعته فوق سريره وقال : يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرّحّب والسّعة ، وقد أمرنا لك ولا هلك بمال وثياب ، فقال له : لا حاجة لي في المال ولا الثياب ، ولكن في قرّيش نفريفرّق ذلك عليهم ، وذكر له قوماً فأمر له بصلّة وكسوة .

ثمَّ سأله أن ير كبه على بغال البريد إلى الموضع الّذي يجب فأجابه إلى ذلك ، وقال لي : شيعه فشيّعته إلى بعض الطريق ، وقلت له ياسيّدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعوذة فقال : منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحد ، ولكن لك عليّ حقّ الصّحبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبها في دفتر وشددتها في منديل في كمّي فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلّا ضحك إليّ وقضى حوائجي ، ولا سافرت إلّا كانت حرزاً وأماناً من كلّ مخوف ، ولا وقعت في الشّدّة إلّا دعوت بها ، ففرّج عني ثمَّ ذكرها (٢) .

(١) سورة محمد الآية : ٢٢

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٨

٣٠- كا : عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على ابن يقطين وما ولد فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة ، يجيء المطر فيغسل اللبنة فلا يضر الحصاة شيئاً (١) .

٣١- كا : محمد بن يحيى عن عمّن ذكره ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء ؟ قال : إن كنت لابدّ فاعلاً فاتق أموال الشيعة ، قال : فأخبرني عليّ أنه كان يجيبها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السر (٢) .

٣٢- ب : محمد بن عيسى ، عن عليّ بن يقطين ، أو عن زيد ، عن عليّ بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : إن قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان . وكان وزيراً لهارون . فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ؟ فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم واثق الله أو كما قال (٣) .

٣٣- كتاب الاستقراء : عن التلعكبري بإسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال لي هارون : أنقولون أن الخمس لكم ؟ قلت : نعم قال : إنه لكثير ، قال : قلت : إن الذي أعطاه علم أنه لنا غير كثير .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ١١٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٠ .

أو أطأ بساط رجل منهم ، إلا ، لماذا ؟ قلت : لأدري جعلت فداك قال : إلا لتفريج كربة عن مؤمن ، أو فك أسره ، أو قضاء دينه ، يا زياد إن أهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سراق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق .

يا زياد فان وُلّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك ، يا زياد أيتما رجل منكم تولى لأحد منهم عملاً ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له : أنت متحل كذاب ، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذا كر مقدرة الله عليك غداً ، و نقاد ما أتيت إليهم عنهم ، و بقاء ما أتيت إليهم عليك (١) .

بيان : والله من وراء ذلك ، أي عفوه وغفرانه ، أو حسابه وحقه تعالى لما خالفت أمره .

١٢- ٥ : العدة عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن صالح ، عن رجل من الجعفرين قال : كان بالمدينة عندنا رجل يكنى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته ، وأخبره أنه لا يتوجه في حاجة له فتقضى له ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر : سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله من فضله ، عشر مرات قال : أبو القمقام : فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد علي قوم من البادية فأخبروني أن رجلاً من قومي مات ، ولم يُعرف له وارث غيري ، فانطلقت فقبضت ميراثه ، وأنا مستغن (٢) .

١٥- الفصول المهمة : شاعره السيد الحميري ، بوابه محمد بن الفضل (٣) .

(١) الكافي ج ٥ ص ١٠٩ وفيه دجالق ، مكان حالق وفسر بالجبل المرتفع والظاهر زيادة النقطة فيه فليلاحظ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٣) الفصول المهمة ص ٢١٨ .

المغيرة كتابه وعد أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة ، و كان له أخ مخالف ، فلما أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد ، قال : فقال لهم : انصرفوا اليوم فقال الأخ : أين ينصرفون فأنني أيضاً جئت لما جاؤا ؟ قال فقال له : لما جاؤا ؟ قال : يا أخي أريت فيما يرى النائم أن الملائكة تنزل من السماء فقلت : لما ذا ينزلون هؤلاء ؟ فقال قائل : ينزلون يستمعون الكتاب الذي يخرج به عبدالله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا ، وأنا تائب إلى الله ، قال : فسر عبدالله بن المغيرة بذلك (١) .

١٨- اعلام الدين للديلمى : روي عن أبي حنيفة أنه قال : أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقل لي : إنه نائم ، فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاماً خماسياً أو سداسياً (٢) جميل المنظر زاهية وحسن سمت فسألت عنه فقالوا : هذا موسى بن جعفر فسلمت عليه وقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممن هي ؟

فجلس ثم تربّع وجعل كمّه الأيمن على اليسر وقال : يا نعمان قد سألت فاسمع ، وإذا سمعت فعنه ، وإذا وعيت فاعمل ، إن أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال : إما من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركة ، أو من العبد بانفراده فان كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته ، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شاركه فيه وأعاناه عليه ، قال : استحال الوجهان يا نعمان ؟ فقال : نعم ، فقال له : فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده ثم أنشأ يقول :

لم تخل أفعالنا التي نذم بها	إحدى ثلاث خصال حين نبيدها
إما تفرّد باريننا بصنعتها	فيسقط اللوم عنا حين نأتيها

(١) الاختصاص ص ٨٥ .

(٢) الخماسي : ذو الخمسة يقال : جارية خماسية أي بنت خمسة سنوات ، والسادسي هنا من كان له ست سنوات .

أو كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لاله في جنايتها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيتها (١)

١٩- الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة : قال : قال نعيم الأنصاري

لموسى بن جعفر عليه السلام - وكان مع عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فمنعه من كلامه فأبى - : من أنت ؟ فقال : إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ، ابن إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحج إليه ، وإن كنت تريد المناظرة في الرتبة فما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حين قالوا : يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قریش ، فانصرف مخزياً .

و قال : لقي عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلته فاعترض عليه في ذلك ، فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور أوسطها .

٣٠- ن : أحمد بن محمد بن الحسين البزاز ، عن أبي طاهر الشاماتي ، عن بشر بن محمد بن بشر ، عن أحمد بن سهل بن ماهان ، عن عبيد الله بن أزالنيسا بوري - و كان مستأ - قال : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة ، فرحلت إليه في بعض الأيام ، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت و علي ثياب السفر لم أغيرها ، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر .

فلما دخلت إليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه و جلست فأثبي بطست وإبريق فغسل يديه ، ثم أمرني فغسلت يدي وأحضرت المائدة وذهب عني أني صائم وأنني في شهر رمضان ، ثم ذكرت فأمسكت يدي ، فقال لي حميد : مالك لئلا تأكل ؟ فقلت : أيها الأمير هذا شهر رمضان ، و لست بمريض ولا بي علة توجب

(١) سبق أن أشرنا إلى الآيات نقلاً عن أمالي الشريف المرتضى ج ١ ص ١٥١ وذلك في هامش الحديث ٨ من الباب الخامس من أبواب تاريخ الامام موسى بن جعفر عليه السلام ص ١٠٤ .

الإفطار ، و لعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الإفطار ، فقال : ما بي علة توجب الإفطار وإنّي لصحيح البدن ، ثمّ دمت عيناه وبكى .

فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيّها الأمير؟ فقال : أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض اللّيل أن أجب ، فلمّا دخلت عليه رأيته بين يديه شمعة تتقد وسيفا أخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال ، فأطرق ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرّسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي : إنّ الله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي وإنّه لما رأياني استحيا منّي فعدت إلى بين يديه ورفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد ، فبتسمّ ضاحكاً ، ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرّسول إليّ فقال : أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله ، ورفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين فضحك ، ثمّ قال لي : خذ هذا السيف وامتنل ما يأمرك به هذا الخادم .

قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي إلى بيت بابّه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه ، وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيّدون ، فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم ، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثمّ فتح باب بيت آخر فاذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام مقيّدون فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على آخرهم

قال : فغَيَّرَ وجهه الرشيد عند سماع الأبيات ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو ، وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له .

فقال يحيى : والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره ، وما حلفت بالله كاذباً ولا صادقاً قبل هذا وإن الله إذا مجّده العبد في يمينه استجيا أن يعاقبه ، فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذباً إلا عوجل قال : حلفه قال : قل : برئت من حول الله وقوّته ، واعتصمت بحولي وقوّتي ، وتقلّدت الحول والقوّّة من دون الله استكباراً على الله واستغناءً عنه ، واستعلاءً عليه إن كنت قلت هذا الشعر .

فامتنع عبدالله منه فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع : هنا شيء ماله لا يحلف إن كان صادقاً ؟ فرس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف ويحك ، وكان له فيه هوى فحلف باليمين ووجهه متغيّر وهو يردد ، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال : يا ابن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تقلح بعدها ، فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع ومات في اليوم الثالث ، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه ، فلما وضعوه في لحدّه ، وجعلوا اللبن فوقه ، انخسف القبر به وخرجت منه غبرة عظيمة .

ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
فينا كأحكام قوم عابدى الوثن
برى الصناع قدام النبع بالسفن
ان الخلافة فيكم يا بنى الحسن
ان أسلمتكم ولا ركنا ذوى يمن
يوماً وأطهرهم ثوباً من الدرن
وأبعد الناس من عيب ومن وهن

← حتى يثاب على الاحسان محسننا
و تنقضى دولة أحكام قادتها
فطالما قد بروا بالاجور أعظمتنا
قوموا ببيعتمكم نهض بطاعتنا
لا عز ركنا نزار عند سطوتها
ألست أكرمهم عودا اذا انتسبوا
وأعظم الناس عند الناس منزلة

وقد أخرج الابيات ابن عبدربه فى العقد الفريد ج ٥ ص ٨٧ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ونسبها الى سديف مولى بنى هاشم ، وذكرها ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص ٣٥٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ نقلا عن الاصبهاني .

من الفتيا مدة طويلة ، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى .

فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبخ قال : كنت منه قريباً فكان في أضيق البيوت وأظلمها ، فبينما نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال ، وقدمضى من الليل هجعة ، فاذا هارون قد أقبل على برذون له فوقف ثم قال : أين هذا ؟ يعني يحيى قالوا : في هذا البيت قال : عليّ به فأدني إليه فجعل هارون يكلمه بشيء لم أفهمه فقال : خذوه ، فأخذ فضربه مائة عصا ، ويحيى يناشده الله والرحم والقربة من رسول الله ﷺ ويقول : بقرابتي منك فيقول : ما بيني وبينك قرابة .

ثم حُمِلَ فرداً إلى موضعه فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : أربعة أرغفة وثمانية أرتال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثم خرج ومكث ليالي ثم سمعنا وقعاً فاذا نحن به حتى دخل ، فوقف موقفه فقال : عليّ به فأخرج ففعل به مثل فعله ذلك ، وضربه مائة عصا أخرى ، ويحيى يناشده فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : رغيفين وأربعة أرتال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثم خرج وعادوا الثالثة ، وقد مرض يحيى وثقل .

فلما دخل قال : عليّ به قالوا : هو غليل مدنف لمابه ، قال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : رغيفاً ورطلين ماء قال : اجعلوه على النصف ثم خرج ، فلم يلبث يحيى أن مات فأخرج إلى الناس فدفن .

وعن إبراهيم بن رباح أنه بنى عليه أسطوانة بالرافقة (١) وهو حي .
وعن علي بن محمد بن سليمان أنه دس إليه في الليل من خنقه حتى تلف قال : وبلغني أنه سقاه سمّاً .

(١) الرافقة : بلمدة متصل البناء بالرقعة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ... قال ياقوت هكذا كانت أولاً ، فأما الآن فإن الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة وهي من أعمال الجزيرة ... قال أحمد بن يحيى : لم يكن للرافقة أثر قديم إنما بناها المنصور في سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها حنداً من أهل خراسان الخ .

يعجى [بن عبدالله بن يعجى] (١) بن مساور ، وكان من أصحابه علي بن هاشم بن البريد ، وعبدالله بن علقمة ، ومخول بن إبراهيم النهدي ، فحبسهم جميعاً هارون في المطبق فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة .

اقول : أوردت أحوال كثير من عشائره وأصحابه في باب معجزاته ، وباب مكارم أخلاقه ، وباب مناظراته ، وما جرى بينه وبين خلفاء زمانه ، وباب شهادته عليه السلام وباب إبطال مذهب الواقعة .



٨

(باب)

«(احتجاجات هشام بن الحكم في الامامة)»

(وبدو امره و ما آل اليه امره الى وفاته)

(صلوات الله عليه)

١ - كش : أحمد بن محمد الخالدي ، عن محمد بن همام ، عن إسحاق بن أحمد عن أبي حفص الحدّاد ، وغيره ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة ، وأحبّ أن يغري به هارون و نصرته على القتل ، قال : وكان هارون لما بلغه عن هشام مال إليه .

وذلك أن هشاماً تكلم يوماً بكلام عند يحيى بن خالد في إرث النبي ﷺ فنقل إلى هارون فأعجبه وقد كان قبل ذلك يحيى يسترق أمره عند هارون ، ويردّه عن أشياء كان يعزم عليها من أذاه فكان ميل هارون إلى هشام أحد ما غير قلب يحيى على هشام فشيّعه عنده وقال له : يا أمير المؤمنين إنني قد استبطنت أمر هشام فإذا هو يزعم أن الله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة قال : سبحان الله !! قال : نعم ، ويزعم أنه لو أمره بالخروج لخرج ، وإنما كنّا نرى أنه ممّن يرى الالباد بالأرض .

فقال هارون ليحيى : فاجمع عندك المتكلمين ، وأكون أنا من وراء الستر بيني وبينهم ، لئلا يفطنوا بي ، ولا يمتنع كل واحدٍ منهم أن يأتي بأصله أهبتي

قال : فوجه يحيى فأشحن المجلس من المتكلمين ، وكان فيهم ضرار بن عمرو (١) وسليمان بن جرير (٢) و عبد الله بن يزيد الأباضي (٣) و مؤيد بن مؤيد و رأس الجالوت قال : فتساءلوا فتكافؤا ، وتناظروا ، وتقاطعوا ، وتناهوا إلى شاذ من مشاذ الكلام كلُّ يقول لصاحبه : لم تُجب ، ويقول : قد أجبت ، وكان ذلك عن يحيى حيلة على هشام ، إذ لم يعلم بذلك المجلس ، و اغتنم ذلك لعلّة كان أصابها هشام بن الحكم .

(١) ضرار بن عمرو : كان في بدو أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلى ثم خالفه فى خلق الاعمال وانكار عذاب القبر ، ثم زعم أن الامامة بنير القرشيين اولى منها بالقرشى له نحو ثلاثين مؤلفاً ، و كان غطفانياً قال الملتطى فى كتابه التنبيه و الرد ص ٤٣ : ان المجلس كان له بالبصرة قبل ابي الهذيل حتى اظهر الخلاف الخ ، وله اتباع يسمون الضارية نسبة اليه ، لاحظ حاله وحالهم ومقاله ومقالهم فى كتب الفرق والديانات كالفرق بين الفرق للبغدادى ص ١٢٩ ومختصره للرسمنى ص ١٣١ و اعتقادات فرق المسلمين للامام فخر الدين الرازى ص ٦٩ والملل والنحل ج ١ ص ٩٤ بهامش الفصل وغيرها .

(٢) سليمان بن جرير الزيدى رئيس الفرقة السليمانية وقد تسمى جريرية ومن مقالته ان الامامة شورى وانها تنعقد برجلين من خيار الامة ، وأجاز امامة المفضول ، وكفره أهل السنة لانه كفر عثمان وتبرؤا منه كما أن محارب على عندهم كافر ، وله أقوال أخر ، لاحظ ذلك فى الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٢٤ ومختصره ص ٣٢ وفرق الشيعة للنوبختى ص ٩١-٦١ واعتقادات فرق المسلمين للرازى ص ٥٢ والملل والنحل وغير ذلك .

(٣) عبدالله بن يزيد الاباضى نسه الى فرقة الاباضية وهم من فرق الخوارج ، منسوبون الى عبدالله بن اباضى الخارجى الذى خرج فى عهد مروان الحمار آخر ملوك بنى أمية وقال الملتطى فى التنبيه والردانهم أصحاب اباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة قتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال وكفروا بالامة الخ ومنهم فرقة تدعى الحارثية اتباع حارث ابن يزيد الاباضى وهم الذين قالوا فى باب القدر بمثل قول المعتزلة وزعموا أيضاً ان الاستطاعة قبل الفعل الخ وزعمت الحارثية انه لم يكن لهم امام بعد المحكمة الاولى الاعبدالله ابن اباض و بعده الحارث بن يزيد الاباضى . والظاهر انه أخو عبدالله المذكور . وكان من متكلميهم .

فلما تناهوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى بن خالد : أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً ؟ قالوا : قدرضينا أيتها الوزير ، فأنتى لنا به وهو عليل ، فقال يحيى فأنا أوجهه إليه ، فأرسله أن يتجشتم المشي فوجهه إليه فأخبره بحضورهم وأنه إنما منعه أن يحضروه أوّل المجلس إبقاءً عليه من العلة وإنّ القوم قد اختلفوا في المسائل والأجوبة ، وتراضوا بك حكماً بينهم فان رأيت أن تتفضل ، وتحمل على نفسك فافعل .

فلما صار الرسول إلى هشام قال لي : يا يونس قلبي يُبكر هذا القول ولست آمن أن يكون ههنا أمراً لا أقف عليه ، لأنّ هذا الملعون يحيى بن خالد قد تغيّر عليّ لأمر شتى ، وقد كنت عزمت إن منّا الله عليّ بالخروج من هذه العلة أن أشخص إلى الكوفة ، وأحرّم الكلام بتهّة ، وألزم المسجد ليقطع عني مشاهدة هذا الملعون - يعني يحيى بن خالد - قال : قلت : جعلت فداك لا يكون إلّا خيراً ، فتحرّز ما أمكنك فقال لي : يا يونس أترى التحرّز عن أمرٍ يريد الله إظهاره على لسانى ، أنتى يكون ذلك ، ولكن قم بنا على حول الله وقوّته .

فركب هشام بغلاً كان مع رسوله ، وركبت أنا حماراً كان لهشام قال : فدخلنا المجلس فاذا هو مشحون بالمتكلمين قال : فمضى هشام نحو يحيى فسلم عليه وسلم على القوم ، وجلس قريباً منه ، وجلست أنا حيث انتهى بي المجلس .

قال : فأقبل يحيى على هشام بعد ساعة فقال : إنّ القوم حضروا وكنّا مع حضورهم نحبّ أن نحضر ، لا لأنّ تناظر بل لأنّ نأنس بحضورك ، إن كانت العلة تقطعك عن المناظرة ، وأنت بحمد الله صالح ، وليست علّتك بقاطعة من المناظرة ، وهؤلاء القوم قد تراضوا بك حكماً بينهم .

قال : فقال هشام : ما الموضع الذي تناهت به المناظرة ؟ فأخبره كل فريق منهم بموضع مقطعه ، فكان من ذلك أن حكم لبعض على بعض ، فكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير ، فحقدها على هشام .

قال : ثمّ إنّ يحيى بن خالد قال لهشام : إنّنا قد أعرضنا عن المناظرة و

المجادلة منذ اليوم و لكن إن رأيت أن تبين عن فساد اختيار الناس الامام و أن الامامة في آل بيت الرسول دون غيرهم ؟ قال هشام : أيها الوزير العلة تقطعني عن ذلك ، ولعل معترضاً يعترض ، فيكتسب المناظرة والخصومة قال : إن اعترض معترض قبل أن تبلغ مرادك وغرضك ، فليس ذلك له بل عليه أن يحفظ المواضع التي له فيها مطعن فيقفها إلى فراغك ولا يقطع عليك كلامك .

فبدأ هشام وساق الذكر لذلك وأطال ، واختصرنا منه موضع الحاجة ، فلما فرغ مما قد ابتدأ فيه من الكلام في فساد اختيار الناس الامام ، قال يحيى لسليمان ابن جرير : سل أبا محمد عن شيء من هذا الباب ؟ قال سليمان لهشام : أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام مفروض الطاعة ؟ فقال هشام : نعم .

قال : فان أمرك الذي بعده بالخروج بالسيف معه تفعل و تطيعه ؟ فقال هشام : لا يأمرني قال : ولم إذا كانت طاعته مفروضة عليك ، وعليك أن تطيعه ؟ فقال هشام : عدّ عن هذا ، فقد تبين فيه الجواب ، قال سليمان : فلم يأمرك في حال تطيعه وفي حال لا تطيعه ؟ فقال هشام : ويحك لم أقل لك إني لا أطيعه فتقول : إن طاعته مفروضة إنما قلت لك : لا يأمرني .

قال سليمان : ليس أسألك إلا على سبيل سلطان الجدل ، ليس على الواجب أنه لا يأمرك فقال هشام : كم تحول حول الحمى ، هل هو إلا أن أقول لك إن أمرني فعلت ، فتقطع أقبح الانقطاع ، ولا يكون عندك زيادة ، وأنا أعلم بما يجب قولي ، وما إليه يؤل جوابي .

قال : فتغير وجه هارون ، وقال هارون : قد أفصح ، و قام الناس و اغتنمها هشام ، فخرج على وجهه إلى المدائن .

قال : فبلغنا أن هارون قال ليحيى : شدّ يدك بهذا و أصحابه ، و بعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب وإنما أراد يحيى أن يهرب هشام فيموت مخفياً ما دام لهارون سلطان قال : ثم صار هشام إلى الكوفة وهو يعقب عليه ، ومات في دار ابن شرف بالكوفة رحمه الله .

قال : فبلغ هذا المجلس محمد بن سليمان النوفلي وابن ميثم و هما في حبس هارون فقال النوفلي : أرى هشاماً ما استطاع أن يعتلّ فقال ابن ميثم : بأيّ شيء يستطيع أن يعتلّ ؟ وقد أوجب أن طاعته مفروضة من الله قال : يعتلّ بأن يقول : الشرط عليّ في إمامته أن لا يدعو أحداً إلى الخروج ، حتّى ينادي مناد من السماء فمن دعاني ممّن يدّعي الإمامة قبل ذلك الوقت علمت أنّه ليس بإمام ، وطلبت من أهل هذا البيت من لا يقول إنّهُ يخرج ولا يأمر بذلك حتّى ينادي مناد من السماء فأعلم أنّه صادق .

فقال ابن ميثم : هذا من أخبث الخرافة ، ومتى كان هذا في عقد الامامة إنّما يروى هذا في صفة القائم عليه السلام وهشام أجدل من أن يحتجّ بهذا ، على أنّه لم يفصح بهذا الإفصاح الذي قد شرطته أنت ، إنّما قال : إن أمرني المفروض الطاعة بعد عليّ عليه السلام فعلت ، ولم يسمّ فلان دون فلان كما تقول : إن قال لي طلبت غيره ، فلو قال هارون له : - وكان المناظر له - من المفروض الطاعة ؟ فقال له : أنت . لم يكن أن يقول له فإن أمرت بالخروج بالسيف تقاتل أعدائي تطلب غيري ، و تنظر المنادي من السماء ، هذا لا يتكلّم به مثل هذا ، لعلك لو كنت أنت تتكلّمت به .

قال : ثمّ قال عليّ بن اسماعيل الميثمي : إنّنا لله وإنا إليه راجعون ، على ما يمضي من العلم إن قتل ، ولقد كان عضدنا وشيخنا ، والمنظور إليه فينا (١) .

بيان : قوله فشيّعه عنده أي نسب يحيى هشاماً إلى التشيع عند هارون ، و الإلباد بالأرض اللصاق بها كناية عن ترك الخروج ، وعدم الرضا به ، قوله : إذ لم يعلمه بذلك أي لم يعلمه أوّلاً واغتنم تلك المناظرة وحيرتهم ، لتكون وسيلة الى إحضار هشام بحيث لا يشعر بالحيلة ، قوله : على ما يمضي من العلم إن قتل أي إن قتل يمضي مع علوم كثيرة .

٢- كشف : روي عن عمر بن يزيد قال : كان ابن أخي هشام يذهب في الدّين مذهب الجهميّة خبيثاً فيهم فسألني أن أدخله على أبي عبد الله عليه السلام لينظره فأعلمته

أَنْتِي لَا أَفْعَلُ مَا لَمْ أُسْتَأْذَنِهِ .

فدخلت على أبي عبد الله فاستأذنته في إدخال هشام عليه ، فأذن لي فيه ، فقامت من عنده وخطوت خطوات ، فذكرت رداءته وخيئه ، فانصرفت إلى أبي عبد الله عليه السلام فحدثته رداءته وخيئه فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عمر تتخوف علي ؟ فخرجت من قولي ، وعلمت أنني قد عثرت ، فخرجت مستحياً إلى هشام فسألته تأخير دخوله و أعلمته أنه قد أذن له بالدخول .

فبادر هشام فاستأذن ودخل ، فدخلت معه ، فلما تمكّن في مجلسه ، سأله أبو عبد الله عليه السلام عن مسألة فحار فيها هشام وبقي ، فسأله هشام أن يؤجله فيها ، فأجله أبو عبد الله عليه السلام فذهب هشام ، فاضطرب في طلب الجواب أيّاماً ، فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره أبو عبد الله عليه السلام بها ، وسأله عن مسائل أخرى فيها فساد أصله ، وعقد مذهبه ، فخرج هشام من عنده مغتماً متحيراً قال : فبقيت أيّاماً لا أوفق من حيرتي .

قال عمر بن يزيد : فسألني هشام أن أستأذن له على أبي عبد الله عليه السلام ثالثاً فدخلت على أبي عبد الله فاستأذنت له فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليبتئرنني في موضع سمّاه بالحيرة ، لأنّني معه فيه غداً إن شاء الله إذا راح إليها ، فقال عمر : فخرجت إلى هشام فأخبرته بمقالته وأمره ، فسرّ بذلك هشام واستبشر وسبقه إلى الموضع الذي سمّاه .

ثم رأيت هشاماً بعد ذلك فسألته عما كان بينهما فأخبرني أنه سبق أبا عبد الله عليه السلام إلى الموضع الذي كان سمّاه له ، فبينما هو إذا بأبي عبد الله عليه السلام قد أقبل على بغلة له ، فلما بصرت به وقرب منّي هالني منظره ، وأرعبنني حتّى بقيت لا أجد شيئاً أتقوّ به ولا انطلق لساني لما أردت من مناطقته ووقف عليّ أبو عبد الله ملياً ينتظر ما أكلّمه وكان وقوفه عليّ لا يزيدني إلاّ تهيباً وتحيراً ، فلما رأى ذلك منّي ضرب بغلته وسار حتّى دخل بعض السكك في الحيرة ، و توقّنت أن ما أصابني من هيئته لم يكن إلاّ من قبل الله عزّ وجلّ من عظم موقعه ، و مكانه من

الربُّ الجليل .

قال عمر : فانصرف هشام إلى أبي عبدالله عليه السلام وترك مذهبه ، و دان بدين الحق ، وفاق أصحاب أبي عبدالله عليه السلام كلهم والحمد لله (١) .

قال : واعتلَّ هشام بن الحكم علته التي فُضِّض فيها ، فامتنع من الاستعانة بالأطباء ، فسألوه أن يفعل ذلك فجاءوا بهم إليه فأدخل عليه جماعة من الأطباء فكان إذا دخل الطبيب عليه وأمره بشيء سألَه فقال : يا هذا هل وقفت على علتي ؟ فمن بين قائل يقول : لا ومن قائل يقول : نعم ، فان استوصف ممن يقول نعم وصفها فاذا أخبره كذَّبَ به ويقول : علتي غير هذه ، فيُسأل عن علته فيقول : علتي فزع القلب ممَّا أصابني من الخوف ، وقد كان قدَّم ليضرب عنقه ، ففزع قلبه لذلك حتَّى مات رحمه الله (٢) .

٣- كش : محمد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى العبيدي عن يونس قال : قلت لهشام : إنهم يزعمون أن أبا الحسن عليه السلام بعث إليك عبد الرحمن بن الحجاج يأمرُك أن تسكت ولا تتكلَّم فأبيت أن تقبل رسالته ، فأخبرني كيف كان سبب هذا ، وهل أرسل إليك ينهاك عن الكلام ، أولا ؟ وهل تكلمت بعد نهيه إياك ؟ فقال هشام : إنَّه لما كان أيام المهدي شدَّ على أصحاب الأهواء ، و كتب له ابن المفضل صنوف الفرق صنفاً صنفاً ، ثم قرأ الكتاب على الناس .

فقال يونس : قد سمعت الكتاب يُقرأ على الناس على باب الذَّهَب بالمدينة ومرة أخرى بمدينة الواح (٣) فقال : إنَّ ابن المفضل صنَّف لهم صنوف الفرق فرقة فرقة حتَّى قال في كتابه : وفرقة يقال لهم : الزرارية ، وفرقة يقال لهم : العمارية ، أصحاب عمَّار السَّباطي ، وفرقة يقال لهم : البعفورية ، ومنهم فرقة

(١) نفس المصدر ص ١٦٦ .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٧ .

(٣) مدينة الواح : لعلمها الواحية وهي قرية منسوبة إلى بنى واضح مولى لبنى أمية

وكان بربرياً .

أصحاب سليمان الأقطع ، و فرقة يقال لهم الجواليقية ، قال يونس : و لم يذكر يومئذ هشام بن الحكم ، ولا أصحابه .

فزع هشام ليونس أن أبا الحسن عليه السلام بعث إليه فقال له : كف هذه الأيام عن الكلام ، فإن الأمر شديد ، قال هشام : فكففت عن الكلام حتى مات المهدي وسكن الأمر ، فهذا الأمر الذي كان من أمره و انتهائي إلى قوله .

وبهذا الاسناد عن يونس قال : كنت مع هشام بن الحكم في مسجده بالعشاء حيث أتاه مسلم صاحب بيت الحكم فقال له : إن يحيى بن خالد يقول : قد أفسدت على الرضا دينهم ، لأنهم يزعمون أن الدين لا يقوم إلا بامام حي ، وهم لا يدرون إمامهم اليوم حي أم ميت ، فقال هشام عند ذلك : إنما علينا أن ندين بحياة الامام أنه حي حاضر عندنا أو متوارياً عنا حتى يأتياموته ، فمالم يأتياموته فنحن مقيمون على حياته ، وممثل مثلاً فقال : الرجل إذا جامع أهله وسافر إلى مكة أو توارى عنه ببعض الحيطان ، فعلينا أن نقيم على حياته حتى يأتيامونا خلاف ذلك .

فانصرف سالم ابن عم يونس بهذا الكلام ، فقصه على يحيى بن خالد فقال : يحيى : ماترى ؟ ما صنعنا شيئاً ؟ فدخل يحيى على هارون فأخبره فأرسل من الغد فطلبه ، فطلب في منزله فلم يوجد ، وبلغه الخبر ، فلم يلبث إلا شهرين أو أكثر حتى مات في منزل محمد و حسين الحنطيين فهذا تفسير أمر هشام ، وزعم يونس أن دخول هشام على يحيى بن خالد ، و كلامه مع سليمان بن جرير بعد أن أخذ أبو الحسن عليه السلام بدهر إذ كان في زمن المهدي ودخوله إلى يحيى بن خالد في زمن الرشيد (١) .

٤ - ب : ابن أبي الخطاب ، عن البرنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ؟ ماترى حال هشام ؟ هو الذي صنع بأبي الحسن

عليه السلام ماصنع ، وقال لهم وأخبرهم ، أترى الله يغفر له ما ركب منا (١) .

٥- ما : الحسين بن أحمد ، عن حيدر بن محمد بن نعيم ، عن محمد بن عمر عن محمد بن مسعود ، عن جعفر بن معروف ، عن العمركي ، عن الحسن بن أبي لبابة عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام : ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم ؟ فقال : رحمه الله ما كان أذنبه عن هذه الناحية (٢) .

٦- ن (٣) يد : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف قال : سألت الرضا عليه السلام ، عن التوحيد وقلت له : إنني أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثم قال : مالكم ولقول هشام ، إنه ليس منا من زعم أن الله عز وجل جسم ، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة (٤) .

٧- ك : الهمداني وابن ناتانة معاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن علي الأسواري قال : كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلمون من كل فرقة وملة ، يوم الأحد ، فيتناظرون في أديانهم ، ويحتج بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عباسي ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما شيء مما أرفعني به أمير المؤمنين وبلغ من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس ، فإنه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم ، فيحتج بعضهم على بعض ، ويعرف المطبق منهم ، ويتبين لنا فساد كل مذهب من مذاهبهم .

(١) قرب الاسناد ص ٢٢٥ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٩

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج ١ ص ١١٤ حديثاً بنفس السند الى الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر ، ومعنى المتن قريب ولكن أين ذكر هشام ؟ ولم نجد حديثاً آخر في هذا المعنى في المصدر .

(٤) توحيد الصدوق ص ٩٢ بزيادة في آخره .

قال له الرشيد : فأنا أحبُّ أن أحضر هذا المجلس ، وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري ، فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال : ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء قال : فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري ، ففعل ، وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم ، وعزموا أن لا يكلموا هشاماً إلا في الامامة . لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على من قال بالامامة .

قال : فحضروا وحضر هشام ، وحضر عبدالله بن يزيد الأبازي - وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم ، وكان يشاركه في التجارة - فلما دخل هشام سلم على عبدالله ابن يزيد من بينهم ، فقال يحيى بن خالد لعبدالله بن يزيد : يا عبدالله كلم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الامامة فقال هشام : أيها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثم فارقونا بالعلم والامعرفة ، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق ، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا ؟ فليس لهم علينا مسألة ولا جواب .

فقال بيان وكان من الحرورية : أنا أسألك يا هشام ، أخبرني عن أصحاب علي يوم حكموا الحكمين أكانوا مؤمنين ؟ أم كافرين ؟ قال هشام : كانوا ثلاثة أصناف ، صنف مؤمنون ، وصنف مشركون ، وصنف ضلال .

فأما المؤمنون : فمن قال مثل قولي ، الذين قالوا : إن علياً إمام من عند الله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عز وجل في علي وأقرؤا به .
وأما المشركون : فقوم قالوا : علي إمام ، ومعاوية يصلح لها ، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع علي .

وأما الضالال : فقوم خرجوا على الحمية والعصية للقبائل والعشائر ، لم يعرفوا شيئاً من هذا ، وهم جهال .

قال : وأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف كافرون

وصنف مشركون ، وصنف ضالّال .

فأما الكافرون: فالذين قالوا : إن معاوية إمام ، وعليّ لا يصلح لها ، فكفروا من جهتين أن جحدوا إماماً من الله ، ونصبوا إماماً ليس من الله .
وأما المشركون فقوم قالوا: معاوية إمام ، وعليّ يصلح لها ، فأشركوا معاوية مع عليّ عليه السلام .

وأما الضالّال فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميّة والعصبية للقبائل والعشائر . فانقطع بيان عند ذلك .

فقال ضرار : فأنا أسألك يا هشام في هذا ؟ فقال هشام : أخطأت قال : ولم ؟ قال : لأنكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي ، وقد سألتني هذا عن مسألة وليس لكم أن تنشؤا بالمسألة عليّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهب في هذا الباب قال ضرار : فسأل قال : أتقول إن الله عدل لا يجور ؟ قال : نعم ، هو عدل لا يجور ، تبارك وتعالى قال : فلو كلف الله المقعد المشي إلى المساجد ، والجهاد في سبيل الله ، وكلف الأعمى قراءة المصاحف والكتب ، أترأه كان عادلاً أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام : قد علمنا أن الله لا يفعل ذلك ، ولكن على سبيل الجدل والخصومة ، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً ؟ وكلفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه .

قال : لو فعل ذلك لكان جائراً قال : فأخبرني عن الله عز وجل كلف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلّا أن يأتوا به كما كلفهم ؟ قال : بلى قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين ؟ أو كلفهم ما لا دليل على وجوده ؟ فيكون بمنزلة من كلف الأعمى قراءة الكتب ، والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد ؟

قال : فسكت ضرار ساعة ثم قال : لا بدّ من دليل ، وليس بصاحبك ، قال : فضحك هشام وقال : تشيع شطرك وصرت إلى الحق ضرورة ، ولا خلاف بيني وبينك إلّا في التسمية قال : ضرار : فإنّي أرجع إليك في هذا القول قال : هات ، قال ضرار :

كيف تعقد الامامة ؟ قال هشام : كما عقد الله النبوة قال : فاذأ هونبي ؟ قال هشام : لا لأن النبوة يعقدها أهل السماء ، والامامة يعقدها أهل الأرض ، فعقد النبوة بالملائكة ، وعقد الامامة بالنبي ، والعقدان جميعاً باذن الله عز وجل .

قال : فما الدليل على ذلك ؟ قال هشام : الاضطراب في هذا قال ضارار : وكيف ذلك ؟ قال هشام : لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه :

إمّا أن يكون الله عز وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول ﷺ فلم يكلفهم ولم يأمرهم ، ولم ينههم ، وصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها ، أفنقول هذا يا ضارار أن التكليف عن الناس مرفوع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا أقول هذا .

قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علماء ، في مثل حد الرسول في العلم ، حتى لا يحتاج أحد إلى أحد فيكونوا كلهم قد استغنوا بأنفسهم ، وأصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه أفنقول هذا أن الناس قد استحالوا علماء حتى صاروا في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاج أحد إلى أحد ، مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحق ؟ قال : لا أقول هذا ، ولكنهم يحتاجون إلى غيرهم .

قال : فبقي الوجه الثالث لأنه لا بد لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ، ولا يحيف ، معصوم من الذنوب ، مبرأ من الخطايا ، يحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد . قال : فما الدليل عليه ؟ قال هشام : ثمان دلالات أربع في نعت نسبه ، وأربع في نعت نفسه .

فأما الأربع التي في نعت نسبه : بأن يكون معروف الجنس ، معروف القبيلة معروف البيت ، وأن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة ، فلم يرجس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة ، الذي يُنادى باسمه في كل يوم خمس مرات على الصوامع ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً

رسول الله ، فتصل دعوته إلى كلِّ برٍّ وفاجر ، وعالم وجاهل ، ومقرٍّ ومنكر ، في شرق الأرض وغربها ، ولو جاز أن يكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده ، ولو جاز أن يطلبه في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم لكان من حيث أراد الله أن يكون صلاحاً يكون فساداً ، ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله ، أن يفرض على الناس فريضة لا توجد .

فلمّا لم يجز ذلك لم يجز إلّا أن يكون إلّا في هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملة والدعوة ، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلّا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة وهي قريش ، ولمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلّا في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلّا في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة ، ولمّا كثر أهل هذا البيت ، وتشاجروا في الامامة لعلوّها وشرفها ادّعاه كل واحد منهم ، فلم يجز إلّا أن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة بعينه واسمه ونسبه لثلاث يطمع فيها غيره .

وأما الأربع التي في نعت نفسه : أن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله وسننه ، وأحكامه ، حتّى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل ، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلّها ، وأن يكون أشجع الناس ، وأن يكون أسخى الناس ، قال : من أين قلت : إنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه إن لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه وشرائعه وسننه ، لم يؤمن عليه أن يقبل الحدود ، فمن وجب عليه القطع حدّه ، ومن وجب عليه الحدّ قطعه ، فلا يقيم الله حدّاً على ما أمر به ، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت : إنّه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب ، دخل في الخطاء فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ، ويكتم على حميمه وقريبه ، ولا يحتج الله عزّ وجلّ بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنّه أشجع الناس ؟ قال : لأنّه فئة للمسلمين الذين

يرجعون إليه في الحروب وقال الله عز وجل " ومن يؤلّهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد بآء بغضب من الله " (١) فان لم يكن شجاعاً فربّما يبوء بغضب من الله ، فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حجة لله على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنه أسخى الناس ؟ قال : لأنّه خازن المسلمين ، فان لم يكن سخياً تأقت نفسه إلى أموالهم فأخذها ، فكان خائناً ، ولا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن ، فقال عند ذلك ضارر : فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صاحب العصر أمير المؤمنين - و كان هارون الرشيد : قدسمع الكلام كلّهُ - فقال عند ذلك : أعطانا والله من جراب النورة ، ويحك يا جعفر - وكان جعفر بن يحيى جالسا معه في الستر - من يعني بهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين يعني موسى بن جعفر قال : ما عني بها غير أهلها ، ثمّ عضّ على شفته ، وقال : مثل هذا حيّ ويبقى لى ملكي ساعة واحدة ؟ ! فو الله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف .

وعلم يحيى أن هشاماً قد أتى فدخل الستر فقال : ويحك يا عباسي من هذا الرجل ؟ فقال : يا أمير المؤمنين تكفى تكفى ، ثمّ خرج إلى هشام فغمزه ، فعلم هشام أنه قد أتى فقام يريهم أنه يبول أو يقضي حاجة ، فلبس نعليه وانسلّ ، ومرّ ببنيه وأمرهم بالتواري ، و هرب ، ومرّ من فوره نحو الكوفة ، ونزل على بشير النبال وكان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فأخبره الخبر ، ثمّ اعتلّ علة شديدة فقال له بشير : آتيك بطبيب ؟ قال لا : أنا ميّت .

فلما حضره الموت قال لبشير : إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالمكناسة ، واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم الذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه ، و كان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه ، فأخذ الخلق به فلماً أصبح أهل الكوفة رأوه ، وحضر القاضي ، وصاحب المعونة ، والعامل والمعدّلون بالكوفة ، و كتب إلى الرشيد بذلك فقال : الحمد لله الذي كفانا أمره

فخلى عمن كان أخذه (١).

بيان : قد أتى على المجهول أي هلك من قولهم : أتى عليه أي أهلكه، وقوله تكفى على المجهول أي تكفى شره ونقته.

٧- عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكيني ، عن علي ، عن أبيه ، عن جماعة من رجاله ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له : إنني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبدالله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله ؟ أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ، ومن عندي بعضه ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا قال : فسمعت الوحي عن الله تعالى ؟ قال : لا قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ؟ قال : لا .

قال : فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلي وقال لي : يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ، قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام لكلمته ، قال يونس : فبالها من حسرة فقلت : جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام ، وتقول ويل لأصحاب الكلام ، يقولون هذا ينقاد ، وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق ، وهذا لا ينساق وهذا نعقله ، وهذا لانعقله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي ، وذهبوا إلى ما يريدون .

ثم قال : أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله ! قال : فخرجت فوجدت حمران بن أعين - وكان يحسن الكلام - ومحمد بن النعمان الأحمول - وكان متكلماً - وهشام بن سالم وقيس الماصر - وكانا متكلمين - فأدخلتهم عليه . فلما استقرت بنا المجلس ، وكنا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم ، وذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣١ بتفاوت .

(٢) اعلام الورى ص ٢٧٣ بتفاوت .

فاذا هو بغير يخبُّ فقال : هشام وربُّ الكعبة ، فظننَّا أنَّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبدالله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قدورد وهو أوَّل ما اختطَّت لحيته ، وليس فينا إلاَّ من هو أكبر منه سنّاً .

قال : فوسع إليه أبو عبدالله عليه السلام و قال : ناصرنا بقلبه و لسانه ويده ، ثمَّ قال لحرمان : كَلِّم الرّجُل - يعني الشامي - فتكلّم حرمان ، فظهر عليه ثمَّ قال : ياطاقي كَلِّمهُ فكَلِّمهُ فظهر عليه محمد بن النعمان ، ثمَّ قال : يا هشام بن سالم كَلِّمهُ فتعارفا ثمَّ قال لقيس الماصر : كَلِّمهُ فكَلِّمهُ وأقبل أبو عبدالله عليه السلام فتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثمَّ قال للشامي : كَلِّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : نعم .

ثمَّ قال الشامي لهشام : يا غلام سلّني في إمامة هذا - يعني أبا عبدالله عليه السلام - فغضب هشام حتّى ارتعد ثمَّ قال : أخبرني يا هذا أربك أنظر لخلقهم ؟ أم هم لأ نفسهم ؟ فقال الشامي : بل ربّي أنظر لخلقهم قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال : كَلِّمهم وأقام لهم حجةً ودليلاً على ما كَلِّفهم ، و أراح في ذلك علمهم ، فقال له هشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هو رسول الله صلّى الله عليه وآله قال هشام : فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مَنْ ؟ قال : الكتاب و السنّة .

قال هشام : فهل نفعا اليوم الكتاب و السنّة فيما اختلفنا فيه ، حتّى رفع عنا الاختلاف ، ومكثنا من الاتفاق ؟ قال الشامي : نعم فقال له هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت ، و جئت لنا من الشام تخالفنا ، و تزعم أنَّ الرّأي طريق الدّين وأنت مُقرٌّ بأنّ الرّأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين ؟ فسكت الشامي كالمفكّر .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما لك لا تتكلّم ؟ قال : إن قلت : إنّنا ما اختلفنا كابرت ، وإن قلت : إنّ الكتاب و السنّة يرفعان عنا الاختلاف ، أبطلت ، لأنّهم يحتملان الوجوه ، لكنّ لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبدالله عليه السلام : سلّه تجده مليّاً . فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق (بهم أم أنفسهم ؟ فقال هشام : بل ربهم

أنظر لهم فقال الشامي: فهل أقام لهم مَنْ يجمع كلمتهم ، ويرفع اختلافهم ، ويبين لهم حقهم من باطلهم ؟ قال هشام : نعم قال الشامي: مَنْ هو؟ قال هشام : أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله ، وأمّا بعد النبيّ فغيره فقال الشامي: وَمَنْ هو غير النبيّ القائم مقامه في حجّته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا ؟ أم قبله ؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا قال هشام : هذا الجالس -يعني أبا عبد الله عليه السلام- الذي تشدّ إليه الرّحال ويُخبرنا بأخبار السّماء ، وراثته عن أب عن جدّ فقال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام : سله عمّا بدالك قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السّؤال .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة يا شامي ، أخبرك عن مسرك و سفرك ، خرجت في يوم كذا وكذا ، وكان طريقك من كذا ، ومررت على كذا ، و مرّت بك كذا ، فأقبل الشامي كلّمّا وصف له شيئاً من أمره يقول : صدقت والله . ثمّ قال له الشامي: أسلمت لله السّاعة ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله السّاعة ، إنّ الاسلام قبل الايمان ، وعليه يتوارثون ، ويتناكحون ، والايمان عليه يثابون ، قال الشامي: صدقت فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ﷺ ، وأنّك وصي الأنبياء .

قال : فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران بن أعين فقال : يا حمران تُجري الكلام على الأثر فتصيب ، والتفت إلى هشام بن سالم فقال : تريد الأثر ولا تعرف ثمّ التفت إلى الأحوّل فقال : قياس رواغ ، تكسر باطلاً بباطل ، لكن باطلك أظهر ، ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال : يتكلّم و أقرب ما يكون من الخبر عن الرسول ﷺ أبعد ما يكون منه ، يمزج الحقّ بالباطل ، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل ، أنت والأحوّل قفّازان حازقان ، قال يونس بن يعقوب : وظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال : يا هشام لاتكاد تقع ، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت ، مثلك فليكلّم الناس ، اتّق الزلّة ، والشفاعة من ورائك (١).

أقول : إنّما أوردنا أحوال هشام في أبواب أحواله عليه السلام لاشتغالها على بعض أحواله عليه السلام ، وقد مضى كثير من احتجاجات هشام في كتاب الاحتجاجات .

٩

(باب)

(احواله عليه السلام في الحبس الى شهادته)

(وتاريخ وفاته ، ومدفنه صلوات الله عليه)

(ولعنة الله على من ظلمه)

١- مصاب : في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

٢- ٥ : قبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و هو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة ، و قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك ، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة ، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة ، فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك ، فتوفي عليه السلام في حبسه ، و دفن ببغداد في مقبرة قریش (٢) .

٣- ٥ : سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى ابن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٣) .

(١) مصباح المتعجد ص ٥٦٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ بزيادة في آخره .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٦ .

٤- ضه : وفاته عليه السلام كانت ببغداد يوم الجمعة لست^١ بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة (١) .

٥- قل : محمد بن علي الطرازي باسناده إلى أبي علي^٢ بن إسماعيل بن يسار قال : لما حمل موسى عليه السلام إلى بغداد ، وكان ذلك في رجب سنة تسع وسبعين و مائة دعا بهذا الدعاء ، كان ذلك يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث (٢) .

٦- الدروس : قبض عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست^٣ بقين من رجب ، سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل: يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة (٣) .

٧- ن : الطالقاني^٤ ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الله عن علي^٥ بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن علي^٦ بن عطية قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أن هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة : محمد بن زبيدة ، وجعله ولي^٧ عهده ، وعبد الله المأمون ، وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة ، و القاسم المؤتمن ، وجعل الأمر له بعد المأمون ، فأراد أن يحكم الأمر في ذلك ، و يشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام^٨ .

فحج^٩ في سنة تسع وسبعين ومائة و كتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرءاء والأمرء أن يحضروا مكة أيام الموسم ، فأخذ هو طريق المدينة قال علي^{١٠} ابن محمد التوفلي : فحدثني أبي أنه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، فساء ذلك يحيى ، وقال : إذا مات الرشيد وأفضى الأمر إلى محمد انقضت دولتي ودولة

(١) روضة الواعظين ص ٢٦٤ بأدنى تفاوت .

(٢) الاقبال ص ١٦٩ .

(٣) الدروس للشهيد ص ١٥٥ لبيع ايران سنة ١٢٦٩ .

ولدي وتحول الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث وولده ، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع ، فأظهر له أنه على مذهبه فستر به جعفر وأفضى إليه بجميع أموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام .

فلما وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد ، فكان الرشيد يرضى له موضعه و موضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في أمره ويؤخر ، ويحیی لا يألوان يخطب عليه ، إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً ، و جرى بينهما كلام متّ به جعفر بحرمته و حرمة أبيه ، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار ، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى ، ثم قال للرشيد : يا أمير المؤمنين قد كنت أخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذبت عنه ، وههنا أمر فيه الفیصل قال : وما هو ؟ قال : إنه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلاّ أخرج خمسة فوجّه به إلى موسى بن جعفر ، ولست أشكّ أنه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار التي أمرت بها له فقال هارون : إن في هذا لفيصلاً .

فأرسل إلى جعفر ليلاً ، وقد كان عرف سعاية يحيى به ، فتباينا وأظهر كل واحد فيهما لصاحبه العداوة ، فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى ، وأنه إنما دعاه ليقتله ، فأفاض عليه ماءً ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ، و لبس بردة فوق ثيابه ، وأقبل إلى الرشيد ، فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور ، ورأى البردة عليه ، قال : يا جعفر ما هذا ؟ !

فقال : يا أمير المؤمنين قد علمت أنه قد سعى بي عندك ، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يقال عليّ فأرسلت إليّ لتقتلني . فقال : كلا ، ولكن قد خبرت أنك تبعث إلى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه : وأنتك قد فعلت ذلك في العشرين الألف دينار ، فأحببت أن أعلم ذلك ، فقال جعفر : الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها .

فقال الرشيد لخدام له : خذ خاتم جعفر و انطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمي له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر : هذا أول ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال : صدقت يا جعفر انصرف آمناً فأني لا أقبل فيك قول أحد ، قال : وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر .

قال النوفلي : فحدثني علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن بعض مشايخه ، وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة ، قال : لقيني علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فقال لي : مالك قد أخملت نفسك مالك لا تدبر أمر الوزير؟ فقد أرسل إلي فعادلته وطلبت الحوائج إليه .

وكان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم : ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا ، فأوسع له منها ؟ قال : بلى ، أدلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فأرسل إليه يحيى فقال : أخبرني عن عمك ، وعن شيعته ، والمال الذي يحمل إليه فقال له : عندي الخبر فسعي بعمته ، فكان في سعائته أن قال : إن من كثرة المال عنده أنه اشترى ضيعة تسمى البشرية بثلاثين ألف دينار ، فلما أحضر المال قال البايع : لا أريد هذا النقد أريد نقد كذا وكذا ، فأمر بها فصبّت في بيت ماله ، وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفلي : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعلي بن إسماعيل بالمال ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخط علي بن إسماعيل ثم استوحش منه ، فلما أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أن علياً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق ، فأرسل إليه : مالك والخروج مع السلطان ؟ قال : لأن علي ديناً فقال : دينك علي قال : و تدبير عيالي قال : أنا أكفهم فأبى إلا الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمد بن جعفر بثلاثمائة

دينار ، وأربعة آلاف درهم فقال : اجعل هذا في جهازك ، ولاتوتم ولدي (١) .

توضيح : قوله أن يخطب عليه في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي ينشيء الخطب مغرباً عليه أي يحسن الكلام ويحبّره في ذمّه ، وفي بعضها بالمهملة قال الفيروز آبادي (٢) حطب به سعى وقال الجزري (٣) : المثل التوسّل والتوصّل بحرمة أو قرابة أو غير ذلك ، قوله قد قدح في قلبك أي أثّر من قولهم قدحت النار ، قوله فعادلته أي ركبته معه في الحمل .

أقول : قد مضى سبب تشييع جعفر بن محمد بن الأشعث في باب معجزات الصادق عليه السلام .

٨ - ن : المكتّبة عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن عليّ بن جعفر قال : جائي محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد و ذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له : ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة ، و كان ممن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود و كان يرى رأي الزيدية (٤) .

٩ - ن (٥) لي : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن عبدالله القروي ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : ادن منّي فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت فقال : ماترى في البيت ؟ قلت : ثوباً مطروحاً فقال : انظر حسناً فتأمّلت و نظرت فتيقّنت فقلت : رجل ساجد فقال لي : تعرفه ؟ قلت : لا قال : هذا مولاك قلت :

(١) عيون أخبار الرضا د، ج ١ ص ٦٩ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٥٦٠ .

(٣) النهاية ج ٤ ص ٧٥ .

(٤) عيون أخبار الرضا د، ج ١ ص ٧٢ .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٦ بتفاوت .

وَمَنْ مَوْلَايَ ! ؟ فقال : تتجاهل عليّ ! ؟ فقلت : ما أتجاهل ولكنني لا أعرف لي مولى .

فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إنني أتفقده الليل والنهار ، فلم أجد في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته ، إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة ، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصد له الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتديء بالصلاة ، من غير أن يجدّ وضوءاً فأعلم أنه لم يمت في سجوده ولا أغفى .

فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ، ولا يزال في صلاته وتعقبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شويّ يؤتى به ، ثم يجدّ الوضوء ، ثم يسجد ثم يرفع رأسه ، فينام نومة خفيفة ، ثم يقوم فيجدّ الوضوء ، ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل ، حتى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ .

فقلت : اتق الله ، ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنه لم يفعل أحدٌ بأحدٍ منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة ، فقال : قد أرسلوا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله ، فلم أجبه إلى ذلك ، وأعلمتهم أنني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني .

فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي ، فحبس عنده أياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة ، ومنع أن يدخل إليه من عند غيره ، فكان لا يأكل ولا يفرط إلا على المائدة التي يؤتى بها ، حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها ، فلما كانت الليلة الرابعة ، قدّمت إليه مائدة للفضل

ابن يحيى قال : ورفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : يا ربَّ إِنَّكَ تعلم أَنِّي لو أَكلت قبل اليوم كنت قد أَعنت على نفسي قال : فأكل فمرض ، فلَمَّا كان من غد بُعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلة فقال له الطبيب : ما حالك ؟ فتغافل عنه ، فلَمَّا أَكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثمَّ قال : هذه علَّتِي وكانت خضرة وسط راحته تدلُّ على أَنه سمٌّ ، فاجتمع في ذلك الموضع قال . فانصرف الطبيب إليهم و قال : والله لهُو أعلم بما فعلتم به منكم ، ثمَّ توفي عليه السلام (١) .

١٠- ن (٢) لى : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن محمد بن بشار قال : حدَّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممَّن كان يُقبل قوله قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقرُّون بفضلِه من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قطُّ في نسكه و فضلِه قال : قلت : من ؟ و كيف رأيتُه ؟ قال : جمعنا أيَّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممَّن ينسب إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإنَّ الناس يزعمون أَنَّهُ قد فعل مكروه به ، و يكترون في ذلك ، وهذا منزله و فرشه موسَّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً ، وإنَّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين ، وها هو ذا صحيح ، موسَّع عليه في جميع أمره فاسألوه .

قال : و نحن ليس لناهم إلاَّ النظر إلى الرجل ، وإلى فضلِه وسمته فقال : أمَّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أَنِّي أخبركم أيُّها النفر أَنِّي قد سقيت السمَّ في تسع تمرات وإِنِّي أخضرُّ غداً و بعد غد أموت .

قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد و يضطرب مثل السعفة ، قال الحسن : و كان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق ، مقبول القول ، ثقة ثقة جداً عند الناس (٣) .

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا د، ج ١ ص ٩٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٤٩ .

١١ - ب : اليقطيني^١، عن الحسن بن محمد بن بشّار مثله (١) .

١٢ - غط : الكليني^٢، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني^٣ مثله (٢) .

١٣ - ن : الطالقاني^٤، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبدالله عن علي بن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : كان يعقوب بن داود يخبرني أنه قد قال بالإمامة ، فدخلت إليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة - يعني يحيى بن خالد - فحدثني أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له : «بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني أعتمد إليك من أمر عزمت عليه ، وإني أريد أن أخذ موسى بن جعفر فأحبسه ، لأنني قد خشيت أن يلقي بين أمتك حرباً تسفك فيها دماؤهم» وأنا أحسب أنه سيأخذه غداً فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه (٣) .

١٤ - ن : الهمداني^٥، عن علي^٦، عن أبيه ، عن عبدالله بن صالح قال : حدثني حاجب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جوارِي فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية : لعل هذا من الريح ، فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل علي^٧ فقال لي : أجب الأمير ، و لم يسلم علي^٨ .

فيئست من نفسي وقلت : هذا مسرور ودخل إلي^٩ بلا إذن ولم يسلم ، ما هو إلا القتل ، وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتى أغتسل فقالت لي الجارية : لما رأيت تحييري وتبليدي : ثق بالله عز وجل وانهض ، فنهضت ، ولبست ثيابي ، و

(١) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٦ بتفاوت .

(٣) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٧٣ ،

خرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فردّ عليّ السلام فسقطت فقال : تدأخلك رعب ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين فتر كني ساعة حتى سكنت ثم قال لي : صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، وأخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاثة مراكب ، وخيّمه بين المقام معنا أو الرحيل عنا إلى أي بلد أراد وأحب .

فقلت : يا أمير المؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ قال : نعم فكررت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال لي : نعم ويلك أتريد أن أنكث العهد ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين وما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود مارأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي : حبست موسى ابن جعفر ظالماً له ؟ فقلت : فأنا أطلقه وأهب له ، وأخلع عليه ، فأخذ عليّ عهد الله عز وجل وميثاقه ، وقام عن صدري ، وقد كادت نفسي تخرج .

فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرأيت قائماً يصلي فجلست حتى سلّم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره ، وأني قد أحضرت ما وصله به ، فقال : إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ؟ فقلت : لا وحقّ جدّك رسول الله ما أمرت إلاّ بهذا فقال : لا حاجة لي في الخلع والحمالان والمال إذ كانت فيه حقوق الأئمة فقلت : ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاز فقال : اعمل به ما أحببت ، وأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن .

ثم قلت له : يا ابن رسول الله أخبرني بالسبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرّجل ، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إياك ، ولما أجراه الله عز وجل على يدي من هذا الأمر فقال عليه السلام : رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟ فقلت : نعم يا رسول الله محبوس مظلوم ، فكبرر عليّ ذلك ثلاثاً ثم قال : « وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين » (١) أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فاذا كان وقت الافطار فصلّ اثنتي عشرة

ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد و اثنتي عشرة مرة قل هو الله أحد ، فاذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل : يا سابق الفوت يا سامع كل صوت يا مجي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي علي محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين و أن تعجل لي الفرج مما أنا فيه ، ففعلت فكان الذي رأيت (١) .

بيان : ساوره واثبه .

١٥- هتص : حمدان بن الحسين النهاوندي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن أحمد بن إسماعيل ، عن عبيد الله بن صالح مثله ، وفيه فسرت إليه مرعوباً فقال لي : يا فضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على خمسة من الظهر (٢) .

١٦- ن : الهمداني عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين المدني ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب للرشيد فأقبل علي يوماً غضباً و بيده سيف يقلبه فقال لي : يا فضل بقرايتي من رسول الله لئن لم تأتني بأبن عمي لا آخذن الذي فيه عيناك ، فقلت : بمن أجيبك ؟ فقال : بهذا الحجازي قلت : وأي الحجازيين ؟ قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب .

قال الفضل : فخفت من الله عز وجل إن جئت به إليه ثم فكرت في النعمة فقلت له : أفعل فقال : ائتني بسواطين وهبنازين (٣) وجلا دين قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر .

فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بواب ، فولجت

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٧٣ .

(٢) الاختصاص ص ٥٩ .

(٣) نسخة في هامش مطبوعة الكمباني «هسارين» «هسارين» .

إليه ، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه وعرين أنفه من كثرة سجوده فقلت له : السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرّشيد فقال : ما للرّشيد و ما لي؟ أما تشغله نعمته عني ؟ ثمّ قام مسرعاً ، وهو يقول : لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ طاعة السلطان للتقيّة واجبة إذا ما جئت

فقلت له : استعدّ للمعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إنشاء الله قال الفضل بن الرّبيع : فرأيتّه وقد أدار يده يلوّح على رأسه ثلاث مرّات فدخلت إلى الرّشيد فإذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران فلمّا رأيته قال لي : يا فضل فقلت : لبّيك فقال : جئتني بـابن عمّي ؟ قلت : نعم قال : لا تكون أزجته ؟ فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته أنّي عليه عضبان ؟ فأنّني قد هيّجت على نفسي ما لم أدره ائذن له بالدخول فأذنت له .

فلمّا رأيته وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً بابن عمّي وأخي، ووارث نعمتي ، ثمّ أجلسه على فخذه وقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال : سعة ملكك وحبك للدنيا فقال : ايتوني بحقّة الغالية ، فأتي بها فغلّفه بيده ثمّ أمر أن يُحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام : والله لو لأنّني أرى من أزواجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثمّ تولّى عليه السلام وهو يقول : الحمد لله ربّ العالمين .

فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرّمته ؟ فقال لي : يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحذقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدّار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه .

فنبهته عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتّى كُفيت أمر الرّشيد ؟ فقال : دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلاّ هزمه ، ولا إلى فارس إلاّ قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء قلت : وما هو؟ قال : قلت : اللهمّ بك

أُساور، وبك أحوال ، وبك أحوار، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت ، وبك
أحيا أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم
اللهم إنك خلقتني ورزقتني وستررتني ، وعن العباد بلفظ ما خولتني أغيتني ، وإذا
هويت ردديني ، وإذا عثرت قوّمتني ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني
يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني (١) .

بيان : الكوخ بالضم بيت من قصب بلاكوّة ، ولوّح الرّجل بشوبه وبسيفه
لمع به وحرّكه .

١٧- ن : يحيى بن المكتّب عن الورّاق ، عن عليّ بن هارون الحميري ، عن
عليّ بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين قال : أنهي الخبر
إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته ، بما عزم عليه موسى
ابن المهدي في أمره فقال لأهل بيته : ما تشيرون ؟ قالوا : نرى أن تتباعد عنه ، وأن
تغيّب شخصك منه ، فأنه لا يؤمن شرّه ، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثم قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها و ليغلبن مغلب الغلاب

ثم رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : اللهم كم من عدوّ شحذلي طبة
مديته ، وأرهف لي شبا حدّه وداف لي قوائل سموه ، ولم تنم عني عين حراسته
فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفواحش ، وعجزني عن ملمّات الجوايح صرفت عني
ذلك بحولك وقوّتك ، لاجولي وقوّتي ، فألقيته في الحفير الذي احتفّره لي خائباً
مما أمّله في دنياه متباعداً ممّا رجاء في آخرته فلك الحمد على ذلك قدراستحقاقك
سيدي اللهم فخذ بهزتك وافلل حدّه عني بقدرتك ، واجعل له سُغلاً فيما يليه
وعجزاً عمّن يناويه ، اللهم وأعدني عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاءً
ومن حقّي عليه وفاءً وصل اللهم دعائي بالإجابة ، وانظم شكايتي بالتغيير ، وعرفه
عمّا قليل ما وعدت الظالمين ، وعرفتني ما وعدت في إجابة المضطّرين ، إنك ذو الفضل

العظيم ، والمنّ الكريم » (١) .

قال : ثمّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى عليه السلام من أهل بيته :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي	محلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تُجدالركاب ولم تنخ	لوردٍ ولم يقصر لها البعد مانع
تمرّ وراء الليل والليل ضارب	بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتّح أبواب السّماء ودونها	إذا قرع الأبواب منهنّ قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها	على أهلها والله راء وسامع
وإنّي لأرجو الله حتّى كأنما	أرى بجميل الظنّ ما الله صانع (٢)

١٨- هـ : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه عن الحسين بن عليّ بن يقطين قال : وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام و عنده جماعة من أهل بيته إلى قوله : فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي (٣) .

١٩- ئى : ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٤) .

بيان : وسارية أي وربّ سارية من السرى ، وهو السير بالليل أي ربّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب محلاً ، بل صعدت إلى السّماء ، و لم يقطعها قاطع لبعد المسافة جرت حيث لم تُجدالركاب ، من حدى الابل ، ولم تنخ من إناخة الإبل لوردٍ أي ورودٍ على الماء ، قوله : تمرّ وراء الليل أي تمرّ هذه الدعوة وراء ستر الليل بحيث لا يطلع عليها أحد .

قوله : والليل ضاربٌ بجثمانه أي ضرب بجسده الأرض ، و سكن و استقرّ

(١) هو الدعاء المعروف بالجوشن الصغير .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٩ .

(٣) أمالى الطوسى ص ٢٦٨ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٧٦ .

فيها وقال الجوهري^١ (١) الضارب : الليل الذي ذهب ظلمته يمينا وشمالا وملاّت الدنيا قوله : لم يردد الله وفدها أي لم يردها وافدة .

٣٠- ن : ما جيلويه ، عن علي^٢ ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول : لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنّ عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله ، فجدّد موسى عليه السلام طهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى الله عزّ وجلّ أربع ركعات ثمّ دعا بهذه الدّعاوات فقال : يا سيدي نجّني من حبس هارون ، وخلصني من يده ، يا مخلص الشجر من بين رملٍ وطين وماء ، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء ، خلّصني من يدي هارون . قال : فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدّعاوات أتى هارون رجلاً أسود في منامه وبيده سيف قد سلّاه ، فوقف على رأس هارون وهو يقول : يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلاّ ضربت علاوتك بسيفي هذا ، فخاف هارون من هيئته ثمّ دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له : اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال : فخرج الحاجب ففرع باب السجن فأجابه صاحب السجن فقال : من ذا ؟ قال : إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك ، وأطلق عنه ، فصاح السجنان يا موسى : إنّ الخليفة يدعوك .

فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزاعاً وهو يقول : لا يدعوني في جوف هذا الليل إلاّ لشرّ يريد بي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائصه فقال : سلام على هارون فردّ عليه السلام ثمّ قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات ؟ فقال : نعم . قال : وما هنّ ؟ قال : جدّدت طهوراً وصليت لله عزّ وجلّ أربع ركعات ، و رفعت طرفي إلى السّماء و قلت : يا سيدي خلّصني من يد هارون وذكره وشرّه ، وذكر له ما كان من دعائه فقال

هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا، ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً و حمله على فرسه و أكرمه و صيَّره نديماً لنفسه ، ثم قال : هات الكلمات فَعَلَّمَهُ فَأُطْلِقَ عَنْهُ وَ سَلَّمَهُ إِلَى الْحَاجِبِ لِيَسَلِّمَهُ إِلَى الدَّارِ وَ يَكُونَ مَعَهُ ، فَصَارَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام كَرِيماً شَرِيفاً عِنْدَ هَارُونَ ، وَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ خَمِيسٍ إِلَى أَنْ حَبَسَهُ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يُطْلَقْ عَنْهُ حَتَّى سَلَّمَهُ إِلَى السَّنْدِي بْنِ شَاهِكٍ وَ قَتَلَهُ بِالسِّمِّ (١) .

٣١- لى : مثله إلى قوله في كلِّ يوم خميس (٢) .

٣٢- ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٣) .

٣٣- قب : مراسلاً مثله مع اختصار ثم قال : وفي رواية الفضل بن الرِّبِّيع أَنَّهُ قَالَ : صر إلى حبسنا وأخرج موسى بن جعفر وادفع إليه ثلاثين ألف درهم و أخلع عليه خمس خلع ، و أحمله على ثلاث مراكب ، و خيَّره إمَّا المقام معنا ، أو الرحيل إلى أيِّ البلاد أحبَّ ، فلمَّا عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها (٤) .

بيان : العلاوة بالكسر أعلا الرأس .

٣٤- ن : محمد بن علي بن محمد بن حاتم ، عن عبد الله بن بحر الشيباني قال : حدَّثني الخرزني أبو العباس بالكوفة قال : حدَّثني الثوباني قال : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كلَّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال : فكان هارون ربَّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع : ماذا كِ الثوب الذي أراه كلَّ يوم في ذلك الموضع ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب و إنما هو موسى بن جعفر ، له كلَّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الربيع : فقال لي هارون : أما إنَّ هذا من رهبان بني هاشم ، قلت : فما لك فقد

(١) عيون أخبار الرضا وع، ج ١ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧٧ .

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢٢ .

ضيقته عليه في الحبس ؟ قال : هيئات لا بد من ذلك (١) .

٢٥- ن : الطالقاني ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي يقول : لما قبض الرشيد على موسى ابن جعفر عليه السلام وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائماً يصلي فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى وأقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلماً حمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه ، فلما جن عليه الليل أمر ببيتين فهيناً له فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسان السروبي وأمره أن يصيربه في قبة إلى البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ، وهو أميرها ، ووجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمّي على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام .

فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك ، وشاع أمره ، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه ، وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور ، وحال يدخل إليه فيها الطعام .

قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح : - وكان نصرانياً ثم أظهر الإسلام وكان زنديقاً ، وكان يكتب لعيسى بن جعفر ، وكان بي خاصاً - فقال : يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشك أنه لم يخطر بباله قال أبي : وسعي بي في تلك الأيام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس ابن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال : و كان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم ، و كان أكبرهم سنّاً ، وكان مع سنّه يشرب الشراب و يدعو أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات ، و يطعم في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته التي دفعها إليه إنك تقدّم علينا محمد بن سليمان في إذلك و إكرامك و تخصّه بالمسك ، و فينا من هو أسن منه ، و هو

يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك .

قال أبي: فإني لقائل (١) في يوم قائط إذ حرّكت حلقة الباب عليّ فقلت: ماهذا؟ فقال لي الغلام: قعنب بن يحيى على الباب يقول: لا بدّ من لقاءك الساعة فقلت: ماجاء إلّا لأمرأذنوا له، فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصة والرقعة، وقد كان قال لي الفيض بعد ما أخبرني: لا تخبر أباعبدالله فتخوّفه فإنّ الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساعاً وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء حتى أخبر أباعبدالله فيأتيك فيحلف على كذبه؟ فقال: لا تخبره فتغمّه فإن ابن عمته إنّما حمله على هذا لحسدٍ له فقلت له: أيّها الأمير أنت تعلم إنّك لا تخلو بأحد خلوتك به، فهل حملك على أحد قطّ؟ قال: معاذ الله قلت: فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه قال: أجل ومعرفتي به أكثر.

قال أبي: فدعوت بدابّتي وركبت إلى الفيض من ساعتني فصرت إليه ومعني قعنب في الظهيرة فاستأذنت عليه، فأرسل إليّ: جعلت فداك قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه، وإذا هو جالس على شرايه فأرسلت إليه لا بدّ من لقاءك فخرج إليّ في قميص دقيق وإزار مورّد فأخبرته بما بلغني فقال لقعنب: لاجزيت خيراً ألم أتقدّم إليك أن لا تخبر أباعبدالله فتغمّه ثمّ قال: لا بأس فليس في قلب الأمير من ذلك شيء قال: فما مضت بعد ذلك إلّا أيام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً إلى بغداد وحبس ثمّ أطلق، ثمّ حبس و سلّم إلى السندي بن شاهك، فحبسه وضيّق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدمه إليه ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل، فمات صلوات الله عليه (٢).

إيضاح: احتفل القوم اجتمعوا وما احتفل به: ما بالي .

٤٦- ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن سليمان

(١) القيلولة: هي النوم في الظهيرة. أو هي الاستراحة في الظهيرة وإن لم يكن

مها نوم .

(٢) عيون اخبار الرضا د، ج ١ ص ٨٥ .

ابن جعفر البصري ، عن عمر بن واقد قال : إنَّ هارون الرشيد لما ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام ، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته ، واختلافهم في السرِّ إليه بالليل والنهار خشيه على نفسه ومملكه ، فكفّر في قتله بالسمِّ فدعا برطب فأكل منه ثمَّ أخذ صينيّة فوضع فيها عشرين رطبة ، وأخذ سلكاً فعرّكه في السمِّ ، وأدخله في سمِّ الخياط ، وأخذ رطبةً من ذلك الرطب فأقبل يردّها إليها ذلك السمِّ بذلك الخيط ، حتّى علم أنّه قد حصل السمِّ فيها فاستكثر منه ثمَّ ردّها في ذلك الرطب وقال للخادم له: احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر وقل له : إنَّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتغنّص لك به ، وهو يُقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة فإِنِّي اخترتها لك بيدي ، ولا تتركه يُبقي منها شيئاً ولا يطعم منها أحداً .

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له : ائتمني بخلال فناوله خللاً ، وقام بازائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعزُّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب ، وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلى الرشيد .

فقال له : قدأكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال : ثمَّ ورد عليه خبر الكلبة وأنها قد تهرّت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً ، واستعظمه ، ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمِّ فأحضر الخادم ودعاه بسيف ونطع وقال له : لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنك فقال : يا أمير المؤمنين إِنِّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك ، وقمت بازائه فطلب منّي خللاً فدفعته إليه فأقبل يُغرّز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتّى مرّت الكلبة ففرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ماترى يا أمير المؤمنين .

فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى إلا أننا أطعمناه جبث الرطب ، وضيقنا سمنا ، و قتل كلبتنا ما في موسى حيلة .
ثم إن سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلًا به فقال له : يا مسيب فقال : لبيك يا مولاي قال : إنني طاعن في هذه الليلة إلى المدينة ، مدينة جدِّي رسول الله ﷺ لأعهد إلى علي ابني ماعده إلى أبي وأجعله وصيِّي وخليفتي ، وأمره بأمرني قال المسيب : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها ، والحرس معي على الأبواب؟ فقال : يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا ؟ فقلت : لا يا سيدي قال : فمعه؟ قلت : يا سيدي ادع الله أن يشبثني فقال : اللهم ثبته .

ثم قال : إنني أدعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة ، قال المسيب : فسمعتي عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلا ، فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأحاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به علي من معرفته .

فقال لي : ارفع رأسك يا مسيب واعلم أنني راحل إلى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال : فبكيت فقال لي : لاتبك يا مسيب فإن علياً ابني هو إمامك ، و مولاك بعدي فاستمسك بولايته ، فإنك لاتضل ما الزمته فقلت : الحمد لله .

قال : ثم إن سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : إنني على ماعرقتك من الرحيل إلى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ، ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني ، واصفر لونني ، و احمر واخضر ، وتلون ألواناً فخبير الطاغية بوفاتي ، فاذا رأيت بي هذا الحدث فإياك أن تظهر عليه أحداً ، ولا على من عندي إلا بعد وفاتي .

قال المسيب بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشرها ثم دعاني فقال لي : يا مسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه

يتولّى غسلي ، ودفني ، وهيئات هيئات أن يكون ذلك أبداً فإذا حُمِلت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قریش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به ، فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدّي الحسين بن علي عليه السلام فإن الله عزّ وجلّ جعلها شفاء لشيئتنا وأوليائنا .

قال : ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه ، وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام وقال لي : أليس قد نهيتك يا مسيب ؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى ، وغاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافي السندي بن شاهر فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ، و يظنون أنّهم يحنطونه ويكفّنونه و أراهم لا يصنعون به شيئاً ، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله وتحنيطه و تكفينه وهو يظهر المعاونة لهم ، وهم لا يعرفونه .

فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكّن فيّ فأنّي إمامك و مولاك ، وحجة الله عليك بعد أبي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام و مثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرّفهم و هم له منكرون ، ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قریش ، ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه (١) .

بيان : العرك الدلك ، و تنصّت عيشه أي تكذّرت ، وهرأت اللحم وهرأته تهرئة إذا أجدت إنضاجه فتهرأ حتّى سقط عن العظم .

٢٧ - ك (٢) ن : الطالقاني ، عن أحمد بن محمد بن عامر ، عن الحسن بن محمد القطعي ، عن الحسن بن علي النخّاس العدل ، عن الحسن بن عبد الواحد الخزّاز عن عليّ بن جعفر بن عمر ، عن عمر بن واقد قال : أرسل إلى السندي بن شاهر في بعض الليل وأنا ببغداد يستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي فأوصيت

(١) عيون أخبار الرضا دج ، ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١١٧ .

عياي بما احتجت إليه وقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم ركبت إليه .
فلما رأيته مقبلاً قال : يا أبا حفص لعلنا أرفعناك وأرفعناك ؟ قلت : نعم قال :
فليس هنا إلا خير قلت : فرسول تبعته إلى منزلي يخبرهم خبري فقال : نعم ثم
قال : يا أبا حفص أتدري لم أرسلت إليك ؟ فقلت : لا فقال : أتعرف موسى بن جعفر ؟
فقلت : إي والله إنني لأعرفه ، وبينني وبينه صداقة منذ دهر فقال : من ههنا ببغداد
يعرفه ممن يقبل قوله ؟ فسميت له أقواماً ، ووقع في نفسي أنه عليه السلام قدماء قال :
فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر ؟
فسموا له قوماً فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيت وخمسون رجلاً ممن يعرف
موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه .

قال : ثم قام فدخل وصلينا ، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا
وأعمالنا وحلانا ثم دخل إلى السندي قال : فخرج السندي فضرب يده إليّ فقال
لي : قم يا أبا حفص فنهض ونهض أصحابنا ، ودخلنا فقال لي : يا أبا حفص اكشف
الثوب عن وجه موسى بن جعفر ، فكشفته فرأيتُه ميتاً فبكيت واسترجعت ثم قال
للقوم : انظروا إليه فدنوا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثم قال : تشهدون كلكم أن هذا
موسى بن جعفر بن محمد ؟ فقلنا : نعم نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام ثم قال :
يا غلام اطح على عورتك منديلاً واكشفه قال : ففعل فقال : أترون به أثراً تنكرونه ؟
فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلا ميتاً قال : فلا تبرحوا حتى تغسلوه واكشفته
وأدفته قال : فلم نبرح حتى غُسل وكفن وحمل فصلّى عليه السندي بن شاهر
ودفناه ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام
منّي كيف يقولون إنه حي وأنا دفنته (١) .

٢٨- ن : الطالقاني ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن محمد بن خليلان
قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عتاب بن أسيد ، عن جماعة ، عن مشايخ
أهل المدينة قالوا : لما مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى

ابن جعفر عليه السلام مسموماً سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة ، وفيه السدرة ، ومضى عليه السلام إلى رضوان الله وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة ، وقد تمّ عمره أربعاً وخمسين سنة ، وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قریش (١) .

٢٩- ك (٢) ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الحسن بن عبد الله الصيرفي ، عن أبيه قال : توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه .

فلما أتى به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر نادوا الأمان أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشطّ ، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلماؤه : ما هذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلماؤه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد .

فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم ، وخرقوا عليهم سوادهم ، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون الأمان أراد الطبيب ابن الطبيب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر ، وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالقين وخمسائة دينار ، عليها القرآن كله ، واحتفى ومشى في جنازته متسكباً مشقوق الجيب إلى مقابر قریش ، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر : وصلتكم رحم ياعم ، وأحسن الله جزاءك ، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا (٣) .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٩٩ .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١١٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا د، ج ١ ص ٩٩ .

بيان : شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدّمهم على غيرهم من جنده والضوضاء أصوات الناس و غلبتهم ، و السلب خلع لباس الزينة و لبس أثواب المصيبة .

٣٠- ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص قال : إن هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة ، وتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو ابن سبع و أربعين سنة ، ودفن في مقابر قریش ، وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وأشهرأ ، و أمّه أمّ ولد يقال لها حميدة وهي أمّ أخويه إسحاق ومحمد ابني جعفر ، ونصّ على ابنه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بالامامة بعده (١) .

بيان : لعلّ في لفظ الأربعين تصحيحاً .

٣١- ك (٢) ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه محمد بن صدقة العنبري قال : لما توفي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبيّة و بني العباس و سائر أهل المملكة و الحكّام و أحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر فقال : هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه و ما كان بيني وبينه ما أستغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعة فنظروا إلى موسى بن جعفر و ليس به أثر جراحة و لا خنق ، و كان في رجله أثر الحنّاء فأخذه سليمان بن أبي جعفر فتولّى غسله و تكفينه و تحفّتي و تحسّر في جنازته (٣) .

٣٢- ب : أحمد بن محمد ، عن أبي قتادة ، عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زباله ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم المهدي في إشخاصه إليه ، وأمرني بشراء حوائج له ، ونظر إليّ وأنا مغموم فقال : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : جعلت فداك هوذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) كمال الدين و تمام النعمة ج ١ ص ١١٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٥ .

فقال : يا أبا خالد ليس عليّ منه بأس ، إذا كانت سنة كذا وكذا و شهر كذا وكذا ويوم كذا وكذا فانتظرنى في أوّل الميل (١) فأنّيت وأفيك إن شاء الله .

قال : فما كانت لي همّة إلاّ إحصاء الشهور والأيّام ، فغدوت إلى أوّل الميل في اليوم الذي وعدني . فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب فلم أر أحداً فشككت فوقع في قلبي أمر عظيم ، فنظرت قرب الليل ، فإذا سوادٌ قد رُفِع قال : فانتظرته فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار (٢) على بغلةٍ له فقال : أيّهـن يا أبا خالد قلت : لبّيك جعلت فداك قال : لا تشكّنّ ، ودّ والله الشيطان أنّك شككت قلت : قد كان والله ذلك جعلت فداك . قال : فسرت بتخليصه و قلت : الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية فقال : يا أبا خالد إنّ لي إليهم عودة لأنخلّص منهم (٣) .

٣٣- كشف : من دلائل الحميري عن أحمد بن محمد مثله (٤) .

٣٤- ب : البقطيني ، عن يونس ، عن عليّ بن سويد السائي قال : كتب إليّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام في كتاب إنّ أوّل ما أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه ، غير جازع ، ولانادم ، ولا شاكّ فيما هو كائن ، ممّا قضى الله و حتمّ ، فاستمسك بعروة الدّين آل محمد والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسألة والرضا بما قالوا (٥) .

٣٥- غط : يونس بن عبد الرحمن قال : حضر الحسين بن عليّ الرواسي جنازة أبي إبراهيم عليه السلام فلمّا وُضع على شفير القبر إذا رسول من السندي بن شاهك قد أتى أبا المضا خليفته - وكان مع الجنازة - أن اكشف وجهه للناس قبل أن تدفنه حتّى يروه صحيحاً لم يحدث به حدّث ، قال : فكشف عن وجه مولاي

(١) الميل : منا ربّنى للمسافر فى انشاز الارض يهتدى به ويدرك المسافة .

(٢) القطار : من الابل ، قطعة منها يلى بعضها بعضا على نسق واحد .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٤) كشف النعمة ج ٣ ص ٤١ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

حتى رأيتُه وعرفته ثم غطى وجهه وأدخل قبره صلى الله عليه (١) .

٣٦- غط : البقطيني قال : أخبرني رحيم أم ولد الحسين بن علي بن يقطين - وكانت امرأة حرّة فاضلة قد حجت نيفاً وعشرين حجة - عن سعيد مولاة وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه : أنه حضر حين مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف إلى أن قضى عليه السلام (٢) .

٣٧- قب (٣) غط : محمد البرقي ، عن محمد بن غياث المهلب قال : لما حبس هارون الرشيد أبا إبراهيم موسى عليه السلام وأظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحيّر الرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : يا أبا عليّ أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبّر في أمر هذا الرجل تدبيراً تريحنا من غمّه .

فقال له يحيى بن خالد : الذي أراه لك يا أمير المؤمنين أن تمتنّ عليه ، و تصل رحمه فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولاه ، وهارون لا يعلم ذلك ، فقال هارون : انطلق إليه و أطلق عنه الحديد وأبلغه عني السلام و قل له : يقول لك ابن عمك إنه قد سبق منّي فيك يمين أني لا أخليك حتى تقرّ لي بالاساءة وتسالني العفو عما سلف منك ، وليس عليك في إقرارك عارٌ ولا في مسألتك إيتاي منقصة . وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي و وزير ي وصاحب أمري فسله بقدر ما أخرج من يميني وانصرف راشداً .

قال محمد بن غياث : فأخبرني موسى بن يحيى بن خالد أن أبا إبراهيم قال ليحيى : يا أبا عليّ أنا ميت ، وإنما بقي من أجلي أسبوع . أكنتم موتي وائتني يوم الجمعة عند الزوال ، وصلّ عليّ أنت وأوليائي فرادى وانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقة (٤) وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك ، فأنّي رأيت في نجمك و

(١) غيبة الطوسي ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢١ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٨ بدون الذيل .

(٤) الرقة : مدينة من نواحي قوهستان .

نجم ولدك ونجمه أنه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال : يا أبا علي أبلغه عني يقول لك موسى بن جعفر : رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى ، وستعلم غداً إذا جائتكم (١) بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام .

فخرج يحيى من عنده واحمرّت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته وما ورد عليه فقال هارون : إن لم يدّع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا فلمّا كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فأخرج إلى الناس حتى نظروا إليه ، ثمّ دفن عليه السلام ورجع الناس ، فافترقوا فرقتين فرقة تقول : مات ، وفرقة تقول : لم يمّت (٢) .

٣٨- غط : أخبرنا أحمد بن عبدون سماعاً وقراءةً عليه قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصهباني قال : حدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال : حدّثنا علي بن محمد النوفلي ، عن أبيه ، قال الأصهباني : و حدّثني أحمد بن سعيد قال : حدّثني محمد بن الحسن العلوي وحدّثني غيرهما ببعض قصّته ، و جمعت ذلك بعضه إلى بعض قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أن الرّشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي و قال : إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ، ودولة ولدي .

فاحتال على جعفر بن محمد - وكان يقول بالامامة - حتى داخله و آنس إليه وكان يُكثر غشيانه في منزله ، فيقف على أمره ، فيرفعه إلى الرّشيد ، ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثمّ قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه فدلّ عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى يأنس إليه ويصله ، و ربّما أفضى إليه بأسراره كلّها ، فكتب ليُشخص به فأحسّ موسى بذلك فدعا فقال : إلى أين

(١) جائاه : جلس ازاؤه بحيث يصير ركبتا احدهما ملاصقتين لركبتى الآخر .

(٢) غيبة الطوسي ص ٢١ وفيها في نسخة «البشيرة» مكان «اليسيرة» ، كما فيه «الهشيم»

بدل «الهشيم» واظنه تصحيحاً .

يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: عليّ دين وأنا مملق قال: فأنأ أقضي دينك، وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك فقال له: انظر يا ابن أخي لا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار، وأربعة آلاف درهم.

فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله ليسعين في دمي، ويؤتمن أولادي فقالوا له: جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله و تعطينه وتصله! فقال لهم: نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الرحمة إذا قطعت فوصلت قطعها الله.

فخرج عليّ بن إسماعيل حتى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر، ورفع له إلى الرشيد، وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وإن له بيوت أموال وإنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة وقال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ هذا النقد، ولا آخذ إلاّ نقد كذا فأمر بذلك المال فردّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه، فرفع ذلك كله إلى الرشيد، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض النواحي فاختر كور المشرق، ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة (١) خرجت منها حشوته (٢) كلّها فسقط، وجهدوا في ردّها فلم يقدرُوا، فوقع لما به، وجاءه المال وهو ينزع فقال: ما أصنع به وأنا في الموت.

وحجّ الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني أعترد إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشتت بين أمّتك وسفك دماؤها، ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده، وأخرج من داره بقلان عليهما قبتان مغطّتان هو في إحداهما، ووجه مع كل واحدة

(١) زحر: أخرج الصوت والنفس بأنين عند عمل اوشدة.

(٢) الحشوة: بكسر الحاء وضمها: من البطن الامعاء.

منهما خيلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ليعمّي على الناس أمره ، وكان في التي مضت إلى البصرة ، وأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة .

ثم كتب إلى الرشيد أن يأخذ منه ، وسلمه إلى من شئت ، وإلا خليت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة ، فما أقدر على ذلك ، حتى أنني لا أسمع عليه إذا دعا لعله يدعو عليّ أو عليك فما أسمع معه يدعو إلا لنفسه ، يسأل الرحمة والمغفرة فوجهه من تسلمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقي عنده مدة طويلة ، وأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنه عنده في رفاهة وسعة ، وهو حينئذ بالرقعة .

فأنفذ مسروراً الخادم إلى بغداد على البريد ، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره ، فان كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله ، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهر يأمره بطاعة العباس .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحداً ما يريد ثم دخل على موسى ابن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد ، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي فأوصل الكتابين إليهما ، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى وركب معه وخرج مشدوهاً وحشاً حتى دخل على العباس فدعا بسيطاً وعقابين فوجه ذلك إلى السندي وأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط ، وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فأذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهر وجلس مجلساً حافلاً وقال : أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني ، وخالف رأيي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلمعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد فر كعب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال : التقت إليّ يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعاً فقال له : إنّ الفضل حدث وأنا أكفيك ماتريد ، فانطلق وجهه ورساً وأقبل على الناس فقال : إنّ الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأنا ب إلى طاعتي فتولّوه ، فقالوا له : نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولّيناه .

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى أتى بغداد فماج الناس و أرحفوا بكل شيء ، فأظهر أنّه ورد لتعديل السواد ، والنظر في أمرا العمّال وتشاغل ببعض ذلك ، ودعا السندي فأمره فيه بأمره ، فامتثله ، وسأل موسى عليه السلام السندي عند وفاته أن يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في أصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك قال : وسألته أن يأذن لي أن أكفنه فأبى وقال : إنّنا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ ضرورتنا ، وأكفان موتانا من طهرة (١) أموالنا ، وعندي كفني . فلما مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لأثر به ، وشهدوا على ذلك وأخرج فوضع على الجسر ببغداد ، ونودي : هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو عليه السلام ميت .

قال : وحدثني رجل من بعض الطالبين أنّه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت ، فانظروا إليه ، فنظروا إليه . قالوا : وحمل فدفن في مقابر قریش ، فوق قبره إلى جانب رجل من النوفليين يقال له عيسى بن عبدالله (٢) .

٣٩ - شا : أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن عليّ بن محمد النوفلي ، عن

(١) الطهرة ، بالضم النقاء . والمراد به في المقام المال النقي من كل شبهة وشائبة .

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٢ .

أبيه ، و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ، عن مشايخهم مثله مع تغييرها (١)
 بيان : الاملاق الافتقار قوله يسبب له أي يكتب له فإن الكتاب سبب لتحصيل
 المال، وشده الرجل شدهاً فهو مشدوه أي دهش قوله : حافلاً أي ممثلاً قوله فماج
 الناس أي اضطربوا .

٣٠- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعته
 يقول يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام : إنني طَلَقْتُ أُمَّ فُروَةَ بنتَ إِسْحَاقَ في رَجَبِ بَعْدِ
 مَوْتِ أَبِي بِيَوْمِ قَلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ طَلَقْتَهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ مَوْتَ أَبِي الْحَسَنِ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ (٢) .

بيان : قيل : الطلاق بعد الموت مبني على أن العلم الذي هو مناط الأحكام
 الشرعية هو العلم الظاهر على الوجه المتعارف .

أقول : يمكن أن يكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لازالة الشرف الذي حصل
 لهم بسبب الزواج ، كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم الجمل ، وأراد تطبيقها
 لتخرج من عداد أمهات المؤمنين ولعله عليه السلام إنما طلقها لعلمه بأنها ستريد التزويج
 ولا يمكنه عليه السلام منعها عن ذلك تقية فطلقها ليجوز لها ذلك ، ويحتمل وجهين آخرين :
 الأول أن يكون التطلق بالمعنى اللغوي أي جعلت أمرها إليها تذهب حيث شئت
 الثاني أن يكون عليه السلام علم صلاحها في تزويجها قريباً فأخبرها بالموت لتعتدّ عدّة
 الوفاة ، وطلقها ظاهراً لعدم تشنيع العامة في ذلك .

٣١- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان قال : قلت
 لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رووا عنك في موت أبي الحسن أن رجلاً قال لك : علمت
 ذلك بقول سعيد ؟ فقال : جائني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه (٣) .

٣٢- خص (٤) ير : أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض

(١) الارشاد ص ٣١٩ .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات ج ٩ باب ١١ ص ١٣٧ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٦ طبع النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية

أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت : علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب و الريحان المسمومين للذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم قلت : فأكله وهو يعلم ؟ قال : أنساه لينفذ فيه الحكم (١) .

٣٣ - خص (٢) ير : أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت : الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، قلت : حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم فيكون معيماً على نفسه ؟ فقال : لا يعلم قبل ذلك ، ليتقدم فيما يحتاج إليه ، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقتضي فيه الحكم (٣) .

بيان : ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دل على علمهم بما يؤل إليه أمرهم ، وبالأسباب التي يترتب عليها هلاكهم ، مع تعرضهم لها وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة ، ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر : أن التحرز عن أمثال تلك الأمور إنما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقدير الحتمية وإلا فيلزم أن لا يجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة ، وهذا مما لا يكون . والحاصل أن أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهامية و كما أن أحوالهم في كثير من الأمور مباعدة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا ، على أنه يمكن أن يقال لعلمهم علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك ، فاختروا أيسر الأمرين ، والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون جميع أفعالهم جارية على قانون الحق والصواب كاف لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات أحوالهم لأولي الالباب ، وقد مر بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين ، وباب شهادة الحسن ، وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

٤٣ - غط : علي بن أحمد الموصي ، عن إبراهيم بن محمد بن حرمان ، عن يحيى بن القاسم الحذاء وغيره ، عن جميل بن صالح ، عن داود بن زربي قال : بعث إليّ العبد الصالح عليه السلام وهو في الحبس فقال : أئت هذا الرجل - يعني يحيى ابن خالد - فقل له : يقول لك أبو فلان : ما حملك على ما صنعت ؟ أخرجتني من بلادتي وفترقت بني وبين عيالي ؟ فأتيته فأخبرته فقال : زبيدة طالق ، وعليه أغلظ الايمان لوددت أنه غرم الساعة ألفي ألف ، وأنت خرجت فرجعت إليه فأبلغته فقال : ارجع إليه فقل له : يقول لك : والله لتخرجنني أولاً خرجنّ (١) .

٤٤ - شا : قبض الكاظم صلوات الله عليه ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدّة خلافته ومقامه في الامامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٢) .

٤٥ - قب : أبو الأزهري ناصح بن عليّة البرجمي في حديث طويل أنه جمعني مسجد بازاء دار السندي بن شاهك وابن السكّيت ، فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه ، فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا : تعني هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليكم فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جلسنا فنؤخذ بك .

قال : و الله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلاّ بأمره ، وإنه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان ، قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا فإذاً قد أقبل رجل من باب المسجد داخلًا كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنه موسى ابن جعفر عليه السلام ثم قال : أنا هذا الرجل ، وتركنا ، وخرجنا (٣) من المسجد مبادراً

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٣٧ .

(٢) الارشاد ص ٣٠٧ .

(٣) كذا في الاصل والمناقب ولعل الصواب « وخرج » بقرينة قوله : مبادراً .

فسمعنا وجيباً شديداً و إذا السندي بن شاهك يعدو داخلا إلى المسجد معه جماعة فقلنا : كان معنا رجل فدعانا إلى كذا و كذا ، و دخل هذا الرجل المصلّي و خرج ذاك الرجل ولم نره ، فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدّم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحبّ إليّ من وقوفك ههنا أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة ؟ .

قال : فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب والله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره ، و كرامتي على أيديكم - في كلام له - قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحداً يمرّ من الناس حتّى أتمّ أنا وهذا إلى الدار .

و في كتاب الأنوار قال العامري : إنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة ، لها جمال ووضاء لتخدمه في السجن فقال قل له « بل أنتم بهديتكم تفرحون » (١) لاحتاجة لي في هذه ولا في أمثالها ، قال : فاستطار هارون غضباً و قال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخذناك ، و اترك الجارية عنده وانصرف ، قال : فمضى و رجع ثمّ قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربّها لا ترفع رأسها تقول : قدّوس سبحانك سبحانك .

فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره ، عليّ بها ، فأتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ماشأ بك ؟ قالت : شأنني البديع إنني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلمّا انصرف عن صلاته بوجهه وهو يستبحر الله ويقدّسه قلت : ياسيدي هل لك حاجة أعطيكمها ؟ قال : وما حاجتي إليك ؟ قلت : إنني أدخلت عليك لحوائجك قال : فما بال هؤلاء ؟ قالت : فالتفت فإذا روضة

مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ، ولا أولها من آخرها ، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج ، وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حسناً ، ولا مثل لباسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدّر والياقوت ، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام ، فخررت ساجدة حتّى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت .

قال : فقال هارون : يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ؟ قالت : لا والله ياسيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة إليك ، فلا يسمع هذا منها أحد ، فأقبلت في الصلاة ، فاذا قيل لها في ذلك قالت : هكذا رأيت العبد الصالح عليه السلام فسئلت عن قولها - قالت : إنني لما عاينت من الأمر نادتنني الجوّاري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح ، حتّى ندخل عليه فنحن له دونك ، فما زالت كذلك حتّى ماتت ، وذلك قبل موت موسى بأيّام يسيرة (١) .

٤٧ - قب : كان وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيب وهو في الجانب الغربي باب الكوفة لأنّه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه ، و كان بين وفاة موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قریش مائتان وستون سنة (٢) .

٤٨ - كش : محمد بن قولويه القمي قال : حدّثني بعض المشايخ ولم يذكر اسمه ، عن عليّ بن جعفر بن محمد قال : جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق ، وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيّة قال فتجنّب حتّى دخل المتوضّأ ، وخرج وهو وقت كان يتميماً لي أن أخلو به وأكلمه قال : فلمّا خرج قلت له : إن ابن أخيك محمد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه ، فأذن له عليه السلام .

فلما رجع إلى مجلسه قام محمد بن إسماعيل وقال : يا عمُّ أحبُّ أن توصيني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : لعن الله من يسعى في دمك ، ثم قال : يا عمُّ أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي ، قال : ثم ناوله أبو الحسن عليه السلام صرّة فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها محمد ، ثم ناوله أخرى فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها ، ثم أعطاه صرّة أخرى فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها ، ثم أمر له بألف و خمسمائة درهم كانت عنده ، فقلت له في ذلك و لاستكثرته فقال : هذا ليكون أوكد لحجّتي إذا قطعني و وصلته .

قال : فخرج إلى العراق فلماً ورد حضرة هارون أتى باب هرون بشياب طريقه قبل أن ينزل و استأذن على هارون وقال للحاجب : قل لأمر المؤمنين إنَّ محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بالباب فقال الحاجب : انزل أوّلاً و غير ثياب طريقك و عد لا تدخلك إليه بغير إذن فقد نام أمير المؤمنين في هذا الوقت فقال : أعلم أمير المؤمنين أنّي حضرت و لم تأذن لي فدخل الحاجب و أعلم هارون قول محمد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال : يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج و أنت بالعراق يجبى لك الخراج فقال : والله ؟ فقال : والله ، قال : فأمر له بمائة ألف درهم ، فلماً قبضها و حمل إلى منزله أخذته الريحه في جوف ليلته فمات و حوّل من الغد المال الذي حمل إليه (١) .

بيان : روى في الكافي (٢) قريباً من ذلك عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر و فيه : فرماه الله بالدُّبّة و هي كهمة و غلبة و كسرة و صبرة و جع في الحلق أودم يخنق فيقتل ، ثم إنَّ في بعض الروايات محمد بن إسماعيل و في بعضها عليّ بن إسماعيل ، و يمكن أن يكون فعل كل منهما ما نسب إليه و سيأتي ذمهما في باب أحوال عشائره عليه السلام .

(١) رجال الكشي ص ١٧٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ .

٤٩- كُش : محمد بن الحسين بن أحمد الفارسي ، عن أبي القاسم الحلبي ، عن عيسى بن هودا ، عن الحسن بن ظريف بن ناصح فقال : قد جئتك بحدث من يأتيك حدثني فلان - ونسي الحلبي اسمه - عن بشار مولى السندي بن شاهاك قال : كنت من أشد الناس بغضاً لآل أبي طالب ، فدعاني السندي بن شاهاك يوماً فقال لي : يا بشار إني أريد أن أئتمنك على ما أئتمني عليه هارون ، قلت : إذن لا أبقي فيه غاية فقال : هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ وقد وكلت بك بحفظه ، فجعله في دار دون حرمه ووكلني عليه ، فكنت أقفل عليه عدة أقفال ، فإذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتى أرجع .

قال بشار : فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حباً قال : فدعاني عليه السلام يوماً فقال : يا بشار امض إلى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجاج و قل له : أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه ، فإنه سينهرك ويصيح عليك فإذا فعل ذلك ، فقل له : أنا قد قلت لك وأبلغت رسالته فإن شئت فافعل ما أمرني ، وإن شئت فلا تفعل ، و اتركه وانصرف قال : ففعلت ما أمرني وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لها : لا تبرحي حتى آتيك .

وقصدت إلى سجن القنطرة فدخلت إلى هند بن الحجاج فقلت : أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه قال : فصاح عليّ وانتهرني فقلت له : أنا قدأبلغتك وقلت لك فإن شئت فافعل ، وإن شئت فلا تفعل ، وانصرفت وتركته وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مغلقة فلم أزل أفتح واحداً واحداً منها حتى انتهيت إليه فوجدته وأعلمته الخبر فقال : نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي فقلت لها : جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت : لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتى جئت .

قال : وروى لي علي بن محمد بن الحسن الأنباري أخو صندل قال : بلغني من جهة أخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة وإن شئت انصرفت إلى منزلك فقال :

أرجع إلى موضعي إلى السجن - رحمه الله -

قال : و حدثني علي بن محمد بن صالح الصيمري أن هند بن الحجاج رضي الله عنه كان من أهل الصيمرة وأن قصره لبين (١) .

بيان : قوله بحديث من يأتيك أي بحديث تخبر به كل من يأتيك أو بحديث من يأتي ذكره وهو الكاظم عليه السلام .

٥٠- كش : وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه : حدثني الحسن ابن أحمد المالكي ، عن عبدالله بن طاووس قال : قلت للرضا عليه السلام : إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟ قال : نعم سمته في ثلاثين رتبة . قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟ قال : غاب عنه المحدث ، قلت : ومن المحدث قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام وليس كلما طلب وجد ، ثم قال : إنك ستعمر ، فعاش مائة سنة (٢) .

٥١- كا : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور ، عن علي بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي ، ثم أجابني بجواب هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابقي من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادة فصيب ومخطيء ، وضال ومهتد ، وسميع وأصم ، وبصير وأعمى حيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله .

أما بعد فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة ، وحفظ مودة ما استرعاك من دينه ، وما ألهمك من رشدك ، وبصرك من أمر دينك [و] بتفضيلك إليهم وبردك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة و من كتمانها في

(١) رجال الكشي ص ٢٧٤

(٢) نفس المصدر ص ٣٧١ ذيل ذيل حديث .

سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابة ، و جاء سلطان ذي السلطان العظيم ، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم ؛ رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جلّ ذكره وخصّ بذلك الأمراء ، واحذر أن تكون سبب بليّة الأوصياء ، أو حارشا (١) عليهم بإفشاء ما استودعتك و اظهر ما استكنمتك ، و لن تفعل إن شاء الله .

إنّ أوّل ما أنهي إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ولا نادم ، ولا شاكّ فيما هو كائن ، ممّا قد قضى الله جلّ وعزّ و حتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمد ، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تحبّس دينهم فانّهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، و تدري ما خانوا أماناتهم ؟ أثتمنوا على كتاب الله فحرقوه وبدّلوه ، و دلوّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون .

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً ما لا كان ينقده على الفقراء والمساكين و أبناء السبيل وفي سبيل الله ، فلمّا اغتصبا ذلك لم يرضيا حيث غضباه حتّى حملاه إياه كرها فوق رقبتة إلى منزلها . فلمّا أحرزاه تولّيا نفاقه أبلغان بذلك كفرا ؟ فلمعمرى لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله جلّ وعزّ كلامه و هزءا برسوله ﷺ وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازدادا إلا شكّا كانا خداعين مرتابين منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يقصب ماله و يوضع على رقبتة منهم عارف و منكر ، فأولئك أهل الردّة الأولى و من هذه الأمة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

(١) حرش بين القوم : اذا أغرى بعضهم ببعض .

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه : ماض و غابر و حادث ، فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمكتوب ، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسألت عن أمهات أولادهم فهن عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغيرولي وطلاق لغيرعدة ، وأما من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله و يقينه شكه ، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكوات فأنتم أحق به لأننا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان ، وسألت عن الضعفاء والضعيف من لم ترفع إليه حجة ، ولم يعرف الاختلاف ، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف .

وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عز وجل ولوعلى نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم ، فان خفت على أخيك ضيما فلا وادع إلى شرائط الله عز ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ، ولا تحضر حصن زنا (١) ووال آل محمد ولا تقل لما بلغك عنا ونسب إلينا هذا باطل ، وإن كنت تعرف منا خلافة فأنك لا تدري لما قلناه ، وعلى أي وجه وصفناه آمن بما أخبرك ولا تنفش ما استكتمناك من خبرك إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ، ولا تحقد عليه وإن أساء ، وأجب دعوته إذا دعاك ، ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وإن كان أقرب إليه منك ، وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغش ، ولا الأذى ، ولا الخيانة ، ولا الكبر ، ولا الخنا ، ولا الفحش ولا الأمر به ، فإذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفل (٢) جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين ، فإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا جملا وصلى الله على محمد وآله الأخيار (٣) .

(١) في الكافي : ولا تحصن ب حصن رباه .

(٢) الجحفل كجفر : الجيش الكثير الكبير .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ بتفاوت .

بيان : الخبر مفسّر في كتاب الروضة من هذا الكتاب و في شرح روضة الكافي .

٥٢- مهج : باسناد صحيح عن عبدالله بن مالك الخزاعي قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أبا عبدالله كيف أنت وموضع السرّ منك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبد من عبيدك فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه ، قال : فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا آراني سلّمت عليه و حملته على دابّتي إلى منزلي فأدخلته داري وجعلته مع حرمي و قفلت عليه والمفتاح معي و كنت أتولّى خدمته ، و مضت الأيام فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول : أجب أمير المؤمنين .

فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش ، فسلمت عليه فلم يردّ غير أنّه قال ما فعلت بالوديعة ؟ فكأنّي لم أفهم ما قال فقال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : صالح ، فقال : امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ، فقامت وهممت بالانصراف فقال لي : أتدري ما السبب في ذلك وما هو ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين ، قال : نمت على الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلاً يقول لي : يا هارون أطلق موسى بن جعفر فانتبهت فقلت : لعلّها لما في نفسي منه فقامت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ، فانتبهت وتعوّذت من الشيطان ، ثمّ قامت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه وبیده حربة كأنّ أوّلها بالشرق وآخرها بالمغرب وقد أوّماً إليّ وهو يقول : والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنّ هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به ولا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك .

قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتّى استيقظ ورفع رأسه وقال : يا أبا عبدالله أفعّل ما أمرت به ، فقلت له : يا مولاي سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله

عن رجل في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل . إنني صليت المفروضة وسجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله ﷺ فقال : يا موسى أتجب أن تطلق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله ﷺ فقال : ادع بهذه الدعاء (١) ثم ذكر الدعاء فلقد دعوت به ورسول الله يلقني حتى سمعتك ، فقلت : قد استجاب الله فيك ، ثم قلت له ما أمرني به الرشيد و أعطيته ذلك (٢) .

٥٣- ٥٤ : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو- إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره . قال : فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام ، فإذا أصبح انصرف إلى منزله ، قلل : فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنا و فرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال و ذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه .

فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال و قصد إلى أم أحمد فقال لها : هاتي الذي أودعك أبي فصرخت و لطمت وجهها وشقت جيبها و قالت : مات والله سيدي فكفها و قال لها : لا تكلمي بشيء و لا تظهريه حتى يجيء الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سقياً وألقي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره .

و قالت : إنه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده - احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت ، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي

(١) الدعاء المذكور هو ديا سابغ النعم ، يا دافع النقم يا باري النسم ، يا مجلى الهمم ، يا منشى الظلم ، يا كاشف الضر والالام ، يا ذا الجود والكرم ، وبأ سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت ، وبأ محبى العظام وهى رميم ومنشئها بعد الموت ، صل على محمد وآل محمد و اجعل لى من أمرى فرجاً و مخرجاً يا ذا الجلال و الاكرام ، . كما فى مهج الدعوات ص ٢٤٧ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٥ .

فطلبها منك فادفعها إليه واعلمي أنني قد مت ، وقد جائتني والله علامة سيدي .
فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر و انصرف
فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت
الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت ، فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل
أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض (١) .

٥٤- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس ، عن
طلحة قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنَّ الامام لا يغسله إلا الامام ؟ فقال : أما تدرّون
من حضر يغسله ، قد حضره خير ممّن غاب عنه ، الذين حضروا يوسف في الجبّ
حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٢) .

بيان : ظاهره تقيّة إمّا من المخالفين بقريّة الراوي ، أو من نواقص العقول
من الشيعة و باطنه حق ، إذ كان عليه السلام حاضراً وهو خير ممّن غاب و حضرت
الملائكة أيضاً .

٥٥- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرّضا
عليه السلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنّه إمام ؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين
يمضي ؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا ؟ قال : يعلم ذلك حين يمضي
صاحبه ، قلت : بأيّ شيء ؟ قال : يلهمه الله (٣) .

٥٦- عيون المعجزات : في كتاب الوصايا لأبي الحسن عليّ بن محمد بن زياد
الصيمري وروي من جهات صحيحة أنّ السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين
يديه السمّ في الرطب وأنّه عليه السلام أكل منها عشر رطبات ، فقال له السندي : تزداد ؟
فقال عليه السلام له : حسبك قد بلغت ما يحتاج إليه فيما أمرت به ، ثمّ إنّهُ أحضر القضاة

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨١ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٨٥ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٨١ .

والعدول قبل وفاته بأيام وأخرجه إليهم وقال : إن الناس يقولون : إن أبا الحسن موسى في ضحك وضر ، وها هو ذا لاعلة به ولامرض ولاضر .

فالتفت عليه السلام فقال لهم : اشهدوا على أنني مقتول بالسّم ، منذ ثلاثة أيّام اشهدوا أنني صحيح الظاهر لكنني مسموم ، وسأحمر في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة ، وأصفر غداً صفرة شديدة ، وأبيض بعد غد وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنّه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة ، أقام منها مع أبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة ، و منفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة (١) .

٥٧ - عمدة الطالب : كان موسى الكاظم عليه السلام أسود اللون ، عظيم الفضل رابط الجأش ، واسع العطاء ، وكان يضرب المثل بصرار موسى ، وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة ، قبض عليه موسى الهادي وحبسه فرأى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نومه يقول يا موسى « هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » (٢) فانتبه من نومه ، وقد عرف أنه المراد ، فأمر بإطلاقه ، ثم تنكّر له من بعد ، فهلك قبل أن يوصل إلى الكاظم عليه السلام أذى .

ولمّا ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وعظّمه ثم قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيى ، ثم أخرجه من عنده فسلمه إلى السندي بن شاهك ، ومضى الرشيد إلى الشام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله ، فقيل : إنه سم ، وقيل : بل لف في بساط وغمز حتى مات ، ثم أخرج للناس وعمل محضراً بأنّه مات حنف أنفه و تركه ثلاثة أيّام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثم يكتب في المحضر (٣) .

(١) عيون المعجزات ص ٩٥ .

(٢) سورة محمد الآية : ٢٢

(٣) عمدة الطالب ص ١٨٥ بتفاوت يسير . طبعة النجف الاولى .

أقول : رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا : روي أن الرشيد لعنه الله لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده و فرسانه فلم يقبله أحد منهم ، فأرسل إلى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم : التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فأنني أريد أن أستعين بهم على أمر ، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً ، و كانوا خمسين رجلاً ، فلما دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربكم ؟ ومن نبيكم ؟ فقالوا : لانعرف لنا رباً ولا نبياً أبداً فأدخلهم البيت الذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه ، و الرشيد ينظر إليهم من روزنة البيت ، فلما رأوه رموا أسلحتهم و ارتعدت فرائصهم و خرّوا سجداً ليكون رحمة له ، فجعل الامام يمرّ يده على رؤوسهم و يخاطبهم بلغتهم و هم يبكون ، فلما رأى الرشيد خشي الفتنه و صاح بوزيره أخرجهم ، فخرجوا و هم يمشون القهقري إجلالاً له ، و ركبوا خيولهم و مضوا نحو بلادهم من غير استئذان .

٥٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال - في حديث طويل - فلولاً أن الله يدافع عن أوليائه و ينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام ، و قد كان بنو-الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام (١) .

بيان : جزاء الشرط في قوله « فلولاً أن الله » محذوف أي لاستؤصلوا و نحوه .

(١) لقد فحصنا عن الحديث في مظانه فلم نمث عليه في الكافي ، و لم الم القاري

١٠

(باب)

(رد مذهب الواقفية و السبب الذي لاجله)

(قيل بالوقوف على موسى عليه السلام)

١- غط: أمّا الذي يدلّ على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا إنّهُ المهدي فتولم باطل بما ظهر من موته عليه السلام و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه و من تقدّمه من آبائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننقل من النಾಯسية و الكيسانية و الغلاة و المفوضة الذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام على أنّ موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنّه أظهر، وأحضروا القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر و قيل : هذا الذي تزعم الرافضة أنّه حيّ لا يموت مات حتف أنفه ، و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه (١) .

اقول: ثمّ نقل الأخبار الدالة على وفاته عليه السلام على ما نقلنا عنه في باب شهادته عليه السلام .

ثمّ قال : (٢) فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرّواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات ، والشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت كلّ واحد من آبائه وغيرهم ، فلا يوثق بموت أحد ، على أنّ المشهور عنه عليه السلام أنّه وصّى إلى ابنه عليّ بن موسى عليه السلام ، وأسند إليه أمره بعد موته ، والأخبار بذلك أكثر

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦ .

من أن تحصى ، نذكر منها طرفاً ولو كان حياً باقياً لما احتاج إليه .

أقول: ثمّ ذكر ما سنورده من النصوص على الرضا عليه السلام ثمّ قال : (١) ر الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى ، هي موجودة في كتب الإمامية معروفة مشهورة ، من أرادها وقف عليها من هناك ، وفي هذا القدر هنا كفاية إنشاء الله تعالى .
فان قيل : كيف تعوّلون على هذه الأخبار ، و تدعّون العلم بموته ، و موجودة في كتبهم و كتب أصحابكم ، فكيف تجمعون بينها ؟ و كيف تدعّون العلم بموته مع ذلك ؟

قلنا : لم نذكر هذه الأخبار إلاّ على جهة الاستظهار والتبرّع ، لا لأننا احتجنا إليها في العلم بموته ، لأنّ العلم بموته حاصل لأيشك فيه ، كالعلم بموت آبائه ، والمشكك في موته كالمشكك في موتهم ، وموت كل من علمنا بموته ، وإنما استظهرنا بإيراد هذه الأخبار تأكيداً لهذا العلم كما نروي أخباراً كثيرة فيما نعلم بالعقل والشرع ، وظاهر القرآن والاجماع وغير ذلك ، فنذكر في ذلك أخباراً على وجه التأكيد .

فأمّا ما ترويه الواقعة فكُلّها أخبار آحاد لا يعضدها حجة ، ولا يمكن ادّعاء العلم بصحتها ، ومع هذا فالرواية لها مطعون عليهم ، لا يوثق بقولهم ورواياتهم ، و بعد هذا كلّه فهي متأولة .

ثمّ ذكر رحمه الله بعض أخبارهم الموضوعة وأولّها ، و من أراد الاطلاع عليها فليراجع إلى كتابه (٢) .

ثمّ قال : (٣) وقد روي السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف ، فروى الثقات أنّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني ، وزياد بن مروان القندي

(١) المصدر السابق ص ٣١ .

(٢) المصدر السابق من ص ٣٢ إلى ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٦ .

وعثمان بن عيسى الرّواسي ، طمعوا في الدنيا ، ومالوا إلى حطامها ، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختاروه من الأموال ، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخنعمي وأمثالهم .

فروى محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : مات أبو إبراهيم عليه السلام وليس من قوامه أحد إلاّ وعنده المال الكثير ، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته ، طمعاً في الأموال ، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار ، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، فلمّا رأيت ذلك وتبينت الحقّ وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا ما علمت ، تكلمت ودعوت الناس إليه فبعثنا إليّ وقالوا : ما يدعوك إلى هذا ؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار ، وقالوا لي : كفّ ، فأبيت وقلت لهما : إنّنا رويناعن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا : إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ، فإن لم يفعل سلب نور الايمان ، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كلّ حال ، فناصراني وأضرالي العداوة .

٣-ع (١) ن : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور مثله (٢) .

٣- كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين مثله (٣) .

٤- غط : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد ، معاً ، عن ابن يزيد ، عن بعض أصحابه قال : مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار ، وعند عثمان ابن عيسى الرّواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار ، ومسكنه بمصر ، فبعث إليهم

(١) علل الشرائع ص ٢٣٦ طبع النجف .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢ .

(٣) رجال الكشي ٣٠٧ .

أبو الحسن الرضا عليه السلام أن أحملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار ، فإني وارثه ، وقائم مقامه ، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولورثته قبلكم ، أو كلام يشبه هذا ، فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده ، وكذلك زياد القندي ، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه : إن أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حي قائم ، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل ، وأعمل على أنه قدمضى كما تقول ، فلم يأمرني بدفع شيء إليك ، وأما الجواري فقد أعنتهن وتزوجت بهن (١) .

٥ - ع (٢) ن : أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار ، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن حماد قال : كان أحد القوَّام عثمان ابن عيسى ، وكان يكون بمصر ، وكان عنده مال كثير وست جواري قال : فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال قال : فكتب إليه : إن أباك لم يمت قال : فكتب إليه : إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحَّت الأخبار بموته واحتجَّ عليه فيه قال : فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعنت الجواري وتزوجتهن (٣) .

٦ - كش : علي بن محمد ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين مثله (٤) . قال الصدوق - ره - : لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممَّن يجمع المال ولكنه قد حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ، ولم يقدر على تفريق ما كان يجمع إلا على القليل ممَّن يثق بهم في كتمان السرِّ فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك وأراد أن لا يحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد ويقول : إنه تحمل إليه

(١) غيبة الطوسي ص ٤٧ .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٣ .

(٤) رجال الكشي ص ٣٦٨ .

الأموال وتعتقد له الإمامة ، ويحمل على الخروج عليه ، ولولا ذلك لفرّق ما اجتمع من هذه الأموال ، على أنها لم تكن أموال الفقراء وإنما كانت أمواله يصل بها مواله لتكون له إكراماً منهم له وبراً منهم به عليه السلام (١) .

اقول : قال الصدوق - ره - في كتاب عيون أخبار الرضا - بعد ذكر الأخبار الدالة على وفاته عليه السلام ما نقلنا عنه في باب شهادته - : إنما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقعة على موسى بن جعفر عليه السلام فإنهم يزعمون أنه حيّ وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمة عليهم السلام وفي صحة وفاة موسى عليه السلام إبطال مذهبهم ، و لهم في هذه الأخبار كلام يقولون : إن الصادق عليه السلام قال : الإمام لا يغسله إلا إمام ، فلو كان الرضا عليه السلام إماماً لما ذكرتم في هذه الأخبار أن موسى عليه السلام غسله غيره ، ولا حاجة لهم علينا في ذلك لأنّ الصادق عليه السلام إنما نهي أن يغسل الامام إلا من يكون إماماً ، فإن دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم تبطل بذلك إمامة الامام بعده ، ولم يقل عليه السلام إن الامام لا يكون إلا الذي يغسل من قبله من الأئمة عليهم السلام فبطل تعلّقهم علينا بذلك ،

على أننا قد رويناه في بعض هذه الأخبار أن الرضا عليه السلام غسل أباه موسى بن جعفر عليه السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه ، ولا تنكر الواقعة أن الامام يجوز أن يطوي الله له البعد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة (٢) .

٧- ك (٣) ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن عليّ بن رباط قال : قلت لعلّي بن موسى الرضا عليه السلام إن عندنا رجلاً يذكر أنّ أباك عليه السلام حيّ وأنت تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمت

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ .

موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله ، والله لقد مات وقسمت أمواله و نكحت جواريه (١) .

٨- ن : الوراق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين ، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعده إمامته (٢) فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمي الكاظم لذلك (٣) .

٩- غط : علي بن حبشي بن قوني ، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال قال : كنت أرى عند عمي علي بن الحسن بن فضال شيخاً من أهل بغداد وكان يهازل عمي ، فقال له يوماً : ليس في الدنيا شرٌ منكم يا معشر الشيعة . أو قال الرافضة . فقال له عمي : ولم لعنك الله ؟ قال : أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السراج قال لي لما حضرته الوفاة : إنه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعت ابنه عنها بعد موته ، وشهدت أنه لم يمت فالله الله خا صوني من النصارى وسلموها إلى الرضا عليه السلام ، فوالله ما أخرجنا حبة ولقد تركناه يصلى في نار جهنم .

قال الشيخ رحمه الله : وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها ، وأما ما روي من الطعن على رواية الواقفة فأكثر من أن يحصى ، وهو موجود في كتب أصحابنا ، نحن نذكر طرفاً منه (٤) :

روى الأشعري عن عبد الله بن محمد ، عن الخشاب ، عن أبي داود قال : كنت أنا وعميمة بئاع القصب عند علي بن أبي حمزة البطائني - وكان رئيس الواقفة - فسمعته يقول : قال أبو إبراهيم عليه السلام : إنما أنت وأصحابك يا علي أشباه الحمير ، فقال لي عميمة : أسمعت ؟ قلت : إي والله لقد سمعت فقال : لا والله لا أنقل إليه قدمي ما

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) كذا في المصدر وكان في المتن « ويجحد الامامة بعده امامته »

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٢ .

(٤) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٨ .

(١) حميت .

وروى ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن أسباط جميعاً قالوا : قال لنا عثمان بن عيسى الرّواصي : حدثني زياد القندي وابن مسكان قالوا : كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال : يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض ، فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو صبي ، فقلنا : خير أهل الأرض ! ثمّ دنا فضّمه إليه فقبّله وقال : يا بُنيّ تدري ما قال ذان ؟ قال : نعم يا سيدي هذان يشكّان فيّ .

قال علي بن أسباط : فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال : بتر الحديث ، لا ولكن حدثني علي بن رئاب أنّ أبا إبراهيم قال لهما : إن جحدتماه حقّه أو خمتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، يا زياد ولا تنجب أنت وأصحابك أبداً .

قال علي بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له : بلغني أنّ أبا إبراهيم قال لك كذا وكذا ؟ فقال : أحسبك قد خولطت ، فمرّ وتركني فلم أكلمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب : فلم نزل نتوقع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتّى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً (٢) .

بيان : بتر الحديث : أي جعله أبتّر وترك آخره ثمّ ذكر ما حذفه الراوي .

٩٠- غط : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد قال : قال الرضا عليه السلام : ما فعل الشقيّ حمزة ابن بزيع ؟ قلت : هو ذا هو قد قدّم ، فقال : يزعم أنّ أبي حيّ ، هم اليوم شكّاك ولا يموتون غداً إلّا على الزندقة ، قال صفوان : فقلت فيما بيني وبين نفسي شكّاك قد عرفتهم ، فكيف يموتون على الزندقة ؟! فما لبثنا إلّا قليلاً حتّى بلغنا عن رجل

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٩ .

منهم أنه قال عند موته هو كافر برب أماته ، قال صفوان : فقلت : هذا تصديق الحديث (١) .

بيان : الضمير في قوله : أماته راجع إلى الكاظم عليه السلام .

١١- غط : وروى أبو علي محمد بن همام ، عن علي بن رباح قال : قلت للقاسم ابن إسماعيل القرشي - وكان ممطوراً - أي شيء سمعت من محمد بن أبي حمزة ؟ قال : ما سمعت منه إلا حديثاً واحداً قال ابن رباح : ثم أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمد بن أبي حمزة ، قال ابن رباح : وسألت القاسم هذا : كم سمعت من حنان فقال : أربعة أحاديث أو خمسة ، قال : ثم أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه . وروى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة : أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى ، وهو صاحب السفينتين وقال : إن أبا إبراهيم يعود إلى ثمانية أشهر ، فما استبان لهم كذبه ؟

و روى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان قال : ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلغنه ثم قال : إن علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ، ولو كره اللعين المشرك ، قلت : المشرك ؟ قال : نعم والله رغم أنه كذلك هو في كتاب الله «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم» (٢) وقد جرت فيه وفي أمثاله ، إنه أراد أن يطفئ نور الله (٣) .

و الطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصي لا نطوّل بذكرها الكتاب فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصالح فيهم ، ولولا معاندة من تعلق بهذه الأخبار التي ذكروها لما كان ينبغي أن يصفى إلى من يذكرها

(١) نفس المصدر ص ٤٩ .

(٢) سورة التوبة الآية : ٣٢ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ٥٠ .

لأننا قد بينا من النصوص على الرضا عليه السلام ما فيه كفاية ويبطل قولهم ، ويبطل ذلك أيضاً ما ظهر من المعجزات على يد الرضا الدالة على صحته إمامته وهي مذكورة في الكتب ، ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقوف مثل عبد الرحمن بن الحجاج (١) ورفاعة بن موسى (٢) و يونس يعقوب (٣) و جميل بن دراج (٤) و حماد بن

(١) عبد الرحمن بن الحجاج البجلي مولاهم كوفي بياح السابري ، استاذ صفوان ، سكن بغداد ورمى بالكيسانية وكان ثقة ثقة وجهاً ثبتاً روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وبقى بعد أبي الحسن ولقى الرضا عليه السلام ، وكان وكيلاً لابي عبدالله عليه السلام ومات في عصر الرضا دع ، وكان أبو عبدالله دع ، يقول له : كلم أهل المدينة فاني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك ، وكانت وفاته بين الحرمين أو في المدينة ، شهد له الصادق دع ، انه من الامنين وشهد له الكاظم دع ، بالجنة « باقتضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٤١ » لسماحة سيدي الوالد دام ظله .

(٢) رفاعة بن موسى النخاس الاسدي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كان ثقة في حديثه مسكوناً الى روايته حسن الطريقة . له كتاب مبوب في الفرائض ، رواه عنه صالح بن خالد المحاملي وابن فضال وابن أبي عمير و صفوان .

(٣) يونس بن يعقوب أبو علي الجلاب البجلي الدهني الكوفي ، أمه منية بنت عمار اخت معاوية بن عمار الدهني ، اختص بأبي عبدالله وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام ، وكان يتوكل لابي الحسن دع ، ومات في المدينة في أيام الرضا دع ، وتولى أمره و بعث بحنوطه وكفنه و جميع ما يحتاج اليه ، وأمر مواليه وموالي أبيه وجده أن يحضروا جنازته وقال لهم : هذا مولى لابي عبدالله عليه السلام كان يسكن العراق ، وقال لهم : احفروا له في البقيع فان قال لكم أهل المدينة : انه عراقي ولاندفنه بالبقيع فقولوا لهم : هذا مولى لابي عبدالله دع ، كان يسكن العراق ، فان منعتمونا أن ندفنه بالبقيع منمناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع ، فدفن في البقيع ، ووجه أبو الحسن على بن موسى دع ، الى زعميله محمد بن الحباب - و كان رجلاً من أهل الكوفة - صل عليه أنت ، ثم أمر عليه السلام صاحب المقبرة أن يتعاهد قبره ، ويرش عليه الماء أربعين شهراً ، أو أربعين يوماً في كل يوم ، و الشك من على بن الحسن بن فضال راوى الحديث « باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٤٦ » .

(٤) جميل بن دراج بن الصبيح بن عبدالله أبو علي النخعي ، قال ابن فضال : أبو محمد ←

عيسى (١) وغيرهم ، وهؤلاء من أصحاب أبيه الذين شكّوا فيه ثم رجعوا ، وكذلك من كان في عصره مثل أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢) والحسن بن عليّ الوشاء (٣) وغيرهم ممن قال : في الوقف فالتزموا الحجّة وقالوا : بامامته وإمامته من بعده

← شيخنا ووجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، أخذ عن زرارة وكان أكبر من أخيه نوح بن دراج القاضي - وكان أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره - وعمى جميل في آخر عمره ، ومات في أيام الرضا د ع ، له كتاب اشترك فيه هو ومحمد بن حمران ، وآخر اشترك فيه هو و مرازم بن حكيم ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وقد وردت في مدحه روايات تدل على سمو مقامه وباقتضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٧٢ .

(١) حماد بن عيسى الجهني البصري أبو محمد من أصحاب الصادق عليه السلام أصله كوفي ، بقي الى زمن الجواد د ع ، كان ثقة في حديثه صدوقاً قال : سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أدخل الشك في نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين مات غرقاً بوادي قناة في طريق مكة سنة ٢٠٩ اوسنة ٢٠٨ وله نيف وتسعون سنة في حياة أبي جعفر الثاني د ع ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، له كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، و كتاب النوادر وباقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٠ لسماحة سيدنا الوالد دام ظله

(٢) أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي كوفي لقي الرضا والجواد عليهما السلام و روى عنهما ، كان عظيم المنزلة عندهما وله اختصاص بهما ، جليل القدر ثقة ، أجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عنه و أقرؤا له بالفقه ، مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية أشهر ، روى عنه جمع من الاصحاب منهم أحمد بن محمد بن عيسى ويحيى بن سعيد الاهوازي ، ومحمد بن عبد الحميد العطار ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهم . وعن شرح مشيخة الفقيه ص ١٨ لسيدنا الوالد دام ظله .

(٣) الحسن بن علي الوشاء الخزاز ويعرف بابن بنت الياص الصيرفي ويكنى أبا محمد كان من وجوه هذه الطائفة ، وعيناً من عيونهم ، كثير الرواية من أصحاب الرضا د ع ، له كتب ، وهو الذي سأله أحمد بن محمد بن عيسى أن يخرج له كتابي الدلائل رزين وأبان ابن عثمان فأخرجهما له فقال له أحمد : أحب ان تجيزهما لي ، فقال له : يرحمك الله ←

من ولده (١) .

١٢ - ن : الوراق ، عن الأُسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرّاط ، عن جعفر ابن محمد النوفلي قال : أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة ابريق (٢) فسلمت عليه ثم جلست وقلت : جعلت فداك إن أناسا يزعمون أن أباك عليه السلام حيٌ فقال : كذبوا لعنهم الله لو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له : مات أمرني ؟ قال : عليك بابني محمد من بعدي ، وأما أنا فأنني ذاهب في وجه لأرجع ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال قلت : جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام : قبري وقبر هارون هكذا وضمت إصبعيه (٣) .

١٣ - كش : خلف بن حمّاد ، عن أبي سعيد ، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة عن داود الرقي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلاّ حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : سابعنا قائمنا إن شاء الله قال : صدقت ، وصدق ذريح ، وصدق أبو جعفر عليه السلام ، فازدرد والله شكّاً ، ثم قال لي : يا داود بن أبي كلدة

«وما جعلتك ؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقال أحمد : لا آمن الحديثان فقال : لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فاني أدركت في هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد عليه السلام وباقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٢ لسماحة سيدى الوالد دام ظله .

(١) غيبة الطوسي ص ٥١ .

(٢) قنطرة اربق : وأربق بفتح ثم السكون و باء موحدة مفتوحة - وقد تضم - وقاف ويقال بالكاف : من نواحي رامهرمز من خوزستان وهو بلد وناحية من الاهواز ذات قرى ومزارع وعنده قنطرة مشهورة .

(٣) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢١٦ .

أما والله لولا أن موسى قال للعالم : « ستجدني إن شاء الله صابراً » (١) ما سأله عن شيء ، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لولا أن قال إن شاء الله لكان كما قال : فقطعت عليه (٢) .

١٤ - كش : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن البرزني ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنني خلقت ابن أبي حمزة ، وابن مهران ، وابن أبي سعيد أشدّ أهل الدنيا عداوة لله تعالى قال : فقال لي : ما ضرك من ضلّ إذا اهتديت ، إنهم كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كذبوا فلاناً وفلاناً و كذبوا جعفرأ وموسى عليه السلام ، ولي بآبائي أسوة ، فقلت : جعلت فداك إننا نروي أنك قلت لابن مهران : أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ؟ فقال : كيف حاله وحال برّه ؟ فقلت : يا سيدي أشدّ حال ، هم مكروبون ببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة ، فسكت .

وسمعه يقول في ابن أبي حمزة : أما استبان لكم كذبه ، أليس هو الذي روى أن رأس المهديّ يهدى إلى عيسى بن موسى ؟ وهو صاحب السفيناني ؟ وقال : إن أبا الحسن عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر ؟ (٣) .

١٥ - كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن داود بن محمد ، عن أحمد ابن محمد ، قال : وقف عليّ أبو الحسن في بني زريق فقال لي : وهو رافع صوته : يا أحمد ! قلت : لبيك قال : إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره بأمر المؤمنين عليهم السلام فلمّا توفي أبو الحسن عليه السلام جهد عليّ بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره ، وإن أهل الحقّ إذا دخل عليهم داخل سرّوا به ، وإذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا عليه ، و

(١) سورة الكهف الآية ٦٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٥٥ بأدنى تفاوت .

ذلك أنهم على يقين من أمرهم ، و إن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به
وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه ، و ذلك أنهم على شك من أمرهم ، إن الله
جلّ جلاله يقول : «فمستقرّ ومستودع» (١) قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : المستقرّ
الثابت ، والمستودع المعار (٢) .

١٦- كشي : جعفر بن أحمد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن عمر قال :
قلت له : إن أبي أخبرني أنّه دخل على أبيك فقال له : إنّي أحتجّ عليك عند الجبار
أنك أمرتني بترك عبد الله وأنك قلت : أنا إمام ؟ فقال : نعم ، فما كان من إثم في عنقي
فقال : وإنّي أحتجّ عليك بمثل حجة أبي على أبيك فإنك أخبرتني أن أباك قد مضى
وأنك صاحب هذا الأمر من بعده ؟ فقال : نعم ، فقلت له : إنّي لم أخرج من مكة
حتى كاد يتبين لي الأمر وذلك أن فلانا أقرأني كتابك يذكر أن تركه صاحبنا
عندك فقال : صدقت و صدق ، أما والله ما فعلت ذلك حتى لم أجد بداً ، ولقد قلته
على مثل جدع أنفي ، ولكنني خفت الضلال والفرقة (٣) .

بيان : تركه صاحبنا أي ما تركه علي عليه السلام من علامات الإمامة ، كالسلاح
والجفر وغير ذلك ، ويحتمل الثاقم عليه السلام على الإضافة إلى المفعول ، قوله عليه السلام : على
مثل جدع أنفي : الجدع قطع الأنف أي كان يشقّ ذكر ذلك عليّ كجدع الأنف
للتقية ، ولكن قلته لثلاثا يضلّوا .

١٧- كشي : خلف بن حمّاد ، عن سهل ، عن الحسين بن بشّار قال : لما
مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى علي بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى
ولا مقرّاً بإمامة علي عليه السلام إلا أن في نفسي أن أسأله وأصدقه ، فلمّا صرت إلى
المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار (٤) فاستأذنت عليه ودخلت فأدنانني والظفني وأردت أن

(١) سورة الانعام الآية ٩٨ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٧ .

(٤) الصّوار : موضع بالمدينة والمراد ، المعجم ،

أسأله ، عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال لي : يا حسين إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب وتنظر إلى الله من غير حجاب فوالآل محمد ووال وليّ الأمر منهم قال : قلت أنظر إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال : إي والله قال حسين : فجزمت على موت أبيه وإمامته ثمّ قال لي : ما أردت أن آذن لك لشدة الأمر وضيقه ولكنني علمت الأمر الذي أنت عليه ، ثمّ سكّت قليلا ثمّ قال : خبرت بأمرك ؟ قال : قلت له : أجل (١) .

بيان : قد مرّ تأويل النظر إلى الله تعالى في كتاب التوحيد .

١٨ - كش : محمد بن مسعود و محمد بن الحسن البرائي ، عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن فارس ، عن أحمد بن عبدوس الخنجي أو غيره ، عن عليّ بن عبد الله الزيري قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقعة فكتب : الواقف حائد عن الحق ومقيم على سيئته ، إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير (٢) .
جعفر بن معروف عن سهل بن بحر ، عن الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن الواقعة فقال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة (٣) .

١٩ - كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد في كتابه حديثي سهل بن زياد الآدمي ، عن محمد بن أحمد بن الربيع الأقرع ، عن جعفر بن بكر ، عن يوسف ابن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أعطي هؤلاء الذين يزعمون أن "أناك حيّ من الزكاة شيئا ؟ قال : لا تعظم فإنهم كفّار مشركون زنادقة (٤) .

٢٠ - كش : عدّة من أصحابنا ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعناه يقول : يعيشون شكّا ويموتون زنادقة ، قال : فقال بعضنا : أمّا الشكّ فقد علمنا فكيف يموتون زنادقة ؟ قال : فقال : حضرت رجلا منهم وقد احتضر قال : فسمعت

(١) رجال الكشي ص ٢٨١ وفيه « بالصوا » ، في الاصل مكان « بالصوار » ، كما أن في هامشه « بالصواء » .

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٤ وفيه « الزهري » ، مكان الزيري .

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

يقول : هو كافر إن مات موسى بن جعفر عليه السلام قال : فقلت : هو هذا (١) .

٣١- كش : أبو صالح خلف بن حماد الكشي ، عن الحسن بن طلحة ، عن بكر بن صالح قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : مات قول الناس في هذه الآية ؟ قلت : جعلت فداك فأي آية ؟ قال : قول الله عز وجل «وقالت اليهود يدالله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » (٢) قلت : اختلفوا فيها قال أبو الحسن عليه السلام : ولكني أقول : نزلت في الواقعة إنهم قالوا : لا إمام بعد موسى ، فرد الله عليهم : بل يداه مبسوطتان ، واليد هو الامام في باطن الكتاب وإنما عنى بقولهم لا إمام بعد موسى بن جعفر (٣) .

٣٢- كش : خلف ، عن الحسن بن طلحة المروزي ، عن محمد بن عاصم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يا محمد بن عاصم بلغني أنك تجالس الواقعة ؟ قلت : نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم قال : لا تجالسهم فإن الله عز وجل يقول «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنؤ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم » (٤) يعني بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقعة (٥) .

٣٣- كش : خلف ، قال حدثني الحسن بن علي ، عن سليمان بن الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقعة فقال أبو الحسن عليه السلام : «ملعونين أينما ثقوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً » (٦) والله إن الله لا يبدلها

(١) المصدر السابق ص ٢٨٤ وفيه في الآخر تقديم وتأخير .

(٢) سورة المائدة الآية : ٦٤ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٨٤ .

(٤) سورة النساء الآية : ١٤٠ .

(٥) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٦) سورة الاحزاب الآية : ٦١ .

حتى يقتلوا عن آخرهم (١) .

بيان : لعلّ المراد قتلهم في الرجعة .

٢٤- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن عبدوس الكوفي ، عن حمديه ، عن حدثه ، عن الحكم بن مسكين ، قال : وحدثني بذلك إسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام ، عن الحكم بن عيص قال : دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا سليمان من هذا الغلام ؟ فقال : ابن أخي فقال : هل يعرف هذا الأمر ؟ فقال : نعم فقال : الحمد لله الذي لم يخلقه شيطاناً ، ثم قال : يا سليمان عوذ بالله ولدك من فتنة شيعةنا ، فقلت : جعلت فداك وما تلك الفتنة ؟ قال : إنكارهم الأئمة عليهم السلام ووقوفهم على ابني موسى ، قال : ينكرون موته ويزعمون أن لإمام بعده أولئك شرّ الخلق (٢) .

٢٥- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنه لم يمّت قال : كذبوا وهم كفّار بما أنزل الله جلّ وعزّ على محمد صلى الله عليه وآله ، ولو كان الله يمدّ في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمدّ الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : لعلّهم كانوا يستدلّون على عدم موته عليه السلام بحاجة الخلق إليه فأجابهم بالنقض برسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا ينافي المدّ في أجل القائم عليه السلام لمصالح آخر ، أو يكون المراد المدّ بعد حضور الأجل المقدّر .

٢٦- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن ميمون النحاس عن محمد بن الفضيل قال : قلت للرضا عليه السلام : ما حال قوم وقفوا على أبيك موسى عليه السلام ؟ قال : لعنهم الله ما أشدّ كذبهم أما إنهم يزعمون أنني عقيم ، وينكرون من يلي هذا

(١) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

الأمر من ولدي (١) .

٢٧- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمه ، عن جده عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال : إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب ، قلت : جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم و يتولونكم و يتبرؤن من عدوكم ؟ قال : نعم ، قال : قلت : جعلت فداك بين لنا نعرفهم فلسنا منهم ؟ قال : كلا يا عمر ما أنت منهم ، إنما هم قوم يفتنون يزيد و يفتنون بموسى .

البراثي ، عن أبي علي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال : رجل أتى أخي عليه السلام فقال له : جعلت فداك من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أما إنهم يفتنون بعد موتي فيقولون : هو القائم وما القائم إلا بعدي بسنين .

البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمه قال : كان بدء الواقعة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعنة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى و كيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدهما حيّان السراج (٢) والآخر كان معه ، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذوا بذلك دوراً ، وعقدوا العقود ، واشتروا الغلات ، فلما مات موسى عليه السلام فأنتهى الخبر إليهما أنكراموته وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم ، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر

(١) المصدر السابق ص ٢٨٦ .

(٢) حيّان السراج كان كيسانياً و قد روى الكشي في رجاله ص ٢٠٢-٢٠٣ روايات تدل على تعصبه في كيسانيته منها قول حيّان للصادق عليه السلام : انما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى بن مريم ، فقال الصادق عليه السلام و يحك يا حيّان شبه على أعدائه ؟ فقال : بلى شبه على أعدائه ، فقال : تزعم أن أبا جعفر عدو محمد بن علي !! لا ولكنك تصدق بأحيان وقد قال الله عز وجل في كتابه و سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ، .

قولهما في الناس ، حتّى كان عند موتهما أوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنّهما قالوا ذلك حرصاً على المال .

البرائي ، عن أبي علي ، عن محمد بن رجا الحنّاط ، عن محمد بن علي الرضا عليه السلام أنّه قال : الواقعة هم حمير الشيعة ثمّ تلا هذه الآية « إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً (١) .

البرائي ، عن أبي عليّ قال : حكى منصور ، عن الصادق محمد بن علي الرضا عليهما السلام : أنّ الزيدية والواقعية والنصاب عنده بمنزلة واحدة .

البرائي ، عن أبي علي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه قال : سألت محمد بن علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة » (٢) قال : نزلت في النصاب والزيدية ، والواقعة من النصاب .

البرائي ، عن أبي علي ، عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلواتي ؟ قال : نعم أقنت عليهم في صلواتك .

حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عقبة مثله (٣) .
بيان : كانوا يسمّونهم وأضربهم من فرق الشيعة سوى الفرقة المحقّقة الكلاب الممطورة لسراية خبثهم إلى من يقرب منهم .

٢٨- كش : البرائي ، عن أبي علي ، عن محمد بن الحسن الكوفي ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عمرو بن فرات قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الواقعة قال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة .

وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن محمد بن يونس

(١) سورة الفرقان الآية : ٤٤ .

(٢) سورة الفاشية الآية : ٣ و ٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٨٦ و ٢٨٧ و في الاول من هذه الاحاديث « فلعلنا منهم » مكان « فلسنا منهم » .

قال : جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلا رقعة الواقي قد رجعت على حالها لم يوقع فيها شيء .

إبراهيم بن محمد بن عباس الخثلي ، عن أحمد بن إدريس القمي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن الحجاج ، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكرت الممطورة وشكهم فقال : يعيشون ما عاشوا على شك ثم يموتون زنادقة .

خلف بن حماد الكشي قال : أخبرني الحسن بن طلحة المروزي ، عن يحيى ابن المبارك قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني ، وذكرت في آخر الكتاب قول الله عز وجل « مذبحين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » (١) فقال : نزلت في الواقعة ، ووجدت الجواب كله بخطه : ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين ، هم ممن كذب بآيات الله ، ونحن أشهر معلومات فلا جدال فينا ، ولا رفقت ولا فسوق فينا . انصب لهم يا يحيى من العداوة ما استطعت (٢) .

محمد بن الحسن ، عن أبي علي ، عن محمد بن صباح ، عن إسماعيل بن عامر ، عن أبان ، عن حبيب الخثعمي ، عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبهم إلي ، غير أن الله جلّ وعزّ يضلّ قوماً من شيعتنا ، فأعلم أنهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة . ولا ينكبهم و لهم عذاب أليم قلت : جعلت فداك قد أزغت قلبي عن هؤلاء قال : يضلّ به قوم من شيعتنا بعد موته جزءاً عليه فيقولون لم يمّت ، وينكرون الأئمة عليهم السلام من بعده ، ويدعون الشيعة إلى ضلالهم ، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله ، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء .

وبهذا الإسناد عن أيوب بن نوح ، عن سعيد العطار ، عن حمزة الزيات قال :

(١) سورة النساء الآية : ١٤٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٧ .

سمعت حمران بن أعين يقول : قلت لأبي جعفر عليه السلام أمن شيعتكم أنا ؟ قال : إي والله في الدنيا والآخرة ، وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلا من يتولّى منهم عنا ، قال : قلت : جعلت فداك أو من شيعتكم من يتولّى عنكم بعد المعرفة ؟ قال : يا حمران نعم ، وأنت لا تدرى بهم ، قال حمزة : فتناظرنا في هذا الحديث قال : فكتبنا به إلى الرضا عليه السلام نسأله عن استثنى به أبو جعفر فكتب : هم الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

٢٩- كش : محمد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن حمدان بن سليمان ، عن منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل قال : حدثنا بعض أصحابنا وسألني أن أكتب اسمه قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن أبي حمزة (٢) وابن السراج (٣) وابن المكلاري (٤) فقال له ابن أبي حمزة : ما فعل أبوك ؟ قال : مضى قال : مضى موتاً قال فقال : نعم ، قال : فقال : إلى من عهد ؟ قال : إليّ قال : فأنت إمام مفترض الطاعة من الله ؟ قال : نعم .

قال ابن السراج وابن المكلاري : قد والله أمكنك من نفسه ، قال عليه السلام : ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون : إنني إمام مفترض طاعتي

(١) رجال الكشي ص ٢٨٨ .

(٢) على بن أبي حمزة سالم البطائني يكنى أبا الحسن مولى الانصار كوفي ، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ثم وقف ، وهو أحد عمد الواقفة ، صنف عدة كتب روى عنه ابن أبي عمير و صفوان بن يحيى وأحمد بن الحسن الميثمي وغيرهم باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٧ - ٨٨ .

(٣) ابن السراج : هو أحمد بن أبي بشر السراج كوفي مولى يكنى أبا جعفر ثقة في الحديث واقفي ، لاحظ ما ذكره الكشي في ذمه وذم على بن أبي حمزة كما في المتن .

(٤) ابن أبي سعيد المكلاري هو الحسين بن هاشم بن حيان المكلاري أبو عبد الله ، كان هو وأبوه وجهين في الواقفة وقد ذكر الكشي ذمهما فيه كما في المتن فراجع رجال الكشي ص ٢٩٠ .

والله ما ذاك عليّ، وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كامتكم وتشتت أمركم لئلا يصير سرّكم في يد عدوّكم .

قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك ولا ينكم به، قال: بلى والله لقد تكلم به خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمره الله أن يُنذر عشيرته الأقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: إنني رسول الله إليكم فكان أشدّهم تكذيباً وتأليباً عليه عمّه أبو لهب، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله إن خدشني خدش فلست بنبيّ، فهذا أوّل ما أُبدع لكم من آية النبوة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بامام، فهذا أوّل ما أُبدع لكم من آية الامامة .

قال له عليّ: إنّنا روينا عن آبائك عليه السلام أن الامام لا يلي أمره إلا إمام مثله فقال له أبو الحسن: فأخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال: كان إماماً، قال: فمن وليّ أمره؟ قال عليّ بن الحسين، قال: وأين كان عليّ بن الحسين؟ كان مجبوساً في يد عبد الله بن زياد! قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى وليّ أمر أبيه ثمّ انصرف .

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن هذا أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثمّ ينصرف وليس في حبس ولا في أسار قال له عليّ: إنّنا روينا أن الامام لا يمضي حتى يرى عقبه قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم في هذا غير هذا الحديث؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد رويتم فيه إلا القائم وأنتم لا تدرون مامعناه ولم قيل، قال فقال له عليّ: بلى والله إنّ هذا لفي الحديث، قال له أبو الحسن عليه السلام ويليك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه ثمّ قال: يا شيخ اتق الله ولا تكن من الذين يصدّون عن دين الله تعالى (١) .

بيان: التآليب التحريض و الافساد .

(١) رجال الكشي ص ٢٨٩ بأدنى تفاوت .

٣٠ - كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن عمر الزيات ، عن ابن أبي سعيد المكاري قال : دخل على الرضا عليه السلام فقال له : ففتحت بابك للناس ؟ وقعدت تفتيتهم ؟ ولم يكن أبوك يفعل هذا ، قال : فقال : ليس عليّ من هارون بأس فقال له : أطفأ الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ويملك أما علمت أن الله تعالى أوحى إلى مريم أن في بطنك نبياً فولدت مريم عيسى ، فمريم من عيسى وعيسى من مريم وأنا من أبي وأبي مني قال فقال له : أسألك عن مسألة فقال له : ما إخالك تسمع مني ولست من غنمي ، سل فقال له : رجل حضرته الوفاة فقال : ماملكته قديماً فهو حرّ وما لم يملكه بقديم فليس بحرّ قال : ويملك أما تقرأ هذه الآية « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » (١) فما ملك قبل الستة الأشهر فهو قديم ، وما ملك بعد الستة الأشهر فليس بقديم ، قال : فقال : فخرج من عنده قال فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم (٢) .

بيان : ما إخالك أي ما أظنك من قولهم خلته كذا . ولست من غنمي أي ممن يقول بامامتي فإنّ الامام كالرعي لشيعته .

٣١ - كش : إبراهيم بن محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس القمي ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن المكاري على الرضا عليه السلام فقال له : بلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل بيتك من الفقر ، أما علمت أن الله جلّ و علا أوحى إلى عمران أني أهب لك ذكراً فوهب له مريم ، فوهب لمريم عيسى ، وعيسى من مريم - ثم ذكر مثله - وذكر فيه أنا وأبي شيء واحد (٣) .

بيان : لعلمهم لما تمسكوا في نفق إمامته بما رووا عن الصادق عليه السلام إن من ولدي القائم أو أن موسى عليه السلام هو القائم فبين عليه السلام بأنّ المعنى أنّه يكون منه القائم

(١) سورة يس الآية : ٣٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٩٠ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

لا أنه هو القائم .

٣٢- كش : محمد بن الحسن ، عن أبي علي الفارسي ، عن محمد بن عيسى ، و محمد بن مهران ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيات قال : كنت مع زياد القندي حاجاً ولم نكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكة ، وبمكة ، وفي الطواف ، ثم قصدته ذات ليلة فلم أره حتى طلع الفجر ، فقلت له : غمّني إبطاؤك فأني شيء كنت الحال ؟ قال : ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن عليه السلام . يعني أبا إبراهيم - وعلي ابنه عليه السلام على يمينه فقال : يا أبا الفضل أو يا زياد هذا ابني عليّ قوله قولي وفعله فعلي ، فان كانت لك حاجة فأنزلها به و اقبل قوله ، فإنه لا يقول على الله إلا الحق .

قال ابن أبي سعيد : فمكثنا ماشاء الله ، حتى حدث من أمر البرامكة ما حدث فكتب زياد إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار ، فكتب إليه أبو الحسن : أظهر فلا بأس عليك منهم ، فظهر زياد ، فلمّا حدث الحديث قلت له : يا أبا الفضل أي شيء يعدل بهذا الأمر ؟ فقال لي : ليس هذا أو ان الكلام فيه ، قال : فلمّا ألححت عليه بالكلام بالكوفة وبغداد وكل ذلك يقول لي مثل ذلك إلى أن قال لي في آخر كلامه : ويحك فتبطل هذه الأحاديث التي روينها (١) .

توضيح : قوله عن ظهور هذا الحديث أي إظهار النص عليه ، ولعلّ الأظهر ظهوره لهذا الحديث بأن يكون السؤال لظهوره بنفسه أو استتاره خوفاً من القتنة قوله : فلمّا حدث الحديث أي الأمر الحادث وهو مذهب الواقفة قوله : أي شيء تعدل بهذا الأمر أي لا يعدل باظهار أمر الامام وترويجه وإظهار النص عليه شيء في الفضل فلم لا تتكلم فيه فاعتذر أو لا بالتقية ثم تمسك بمفتريات الواقفة .

٣٣- كش : وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن شاذان ، قال العبيدي محمد بن عيسى :

حدثني الحسن بن عليّ بن فضال قال : قال عبد الله بن المغيرة (١) كنت واقفاً فحججت على تلك الحالة فلمّا صرت في مكّة خلع في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت : اللهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأبيت المدينة فوقفت ببابه و قلت للغلام : قل لمولايك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه : ادخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال : قد أجاب الله دعوتك و هداك لدينك ، فقلت : أشهد أنك حجة الله و أمينه على خلقه (٢) .

٣٤- كشف : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق شعر (٣) وكان من أدفع الناس لهذا الأمر قال : خاصمني مرّة أخي محمد وكان مستويّاً قال : فقلت له لمّا طال الكلام ببني وبينه : إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتّى أرجع إلى قولكم قال : قال لي محمد : فدخلت على الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن لي أخاً وهو أسنّ مني وهو يقول بحياة أبيك ، وأنا كثيراً ما أنظره فقال لي يوماً من الأيام : سل صاحبك إن كان بالمنزلة التي ذكرت أن يدعو الله لي حتّى أصير إلى قولكم ، فأنا أحبّ أن تدعوا الله له قال : فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثمّ قال : اللهمّ خذ بسمعه و بصره و مجامع قلبه حتّى تردّه إلى الحقّ ، قال كان يقول هذا و هو رافع يده

(١) عبدالله بن المغيرة أبو محمد البجلي مولى جندب بن عبدالله بن سفيان الملقى ، شيخ جليل ثقة من أصحاب الكاظم عليه السلام لا يبدل به أحد في جلالة و دينه و ورعه ، صف ثلاثين كتاباً ، و هو ممن اجتمعت المصاغة على تصحيح ما يصح عنه ، روى عنه حفيده الحسن بن علي ابن عبدالله بن المغيرة ، و أيوب بن نوح و الحسن بن علي بن فضال و غيرهم . « باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦ لسماحة سيدي الوالد دام ظله »

(٢) رجال الكشي ص ٣٦٥ .

(٣) يزيد بن إسحاق شعر الفنوي من أصحاب الصادق عليه السلام و الكاظم عليه السلام له كتاب رواه الحميري عن أبيه عنه ذكره النجاشي و الكشي و العلامة في كتبهم .

اليمنى ، قال : فلمّا قدم أخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلا يسيراً حتّى قلت بالحقّ (١)
 ٣٥- كش : حمدويه وإبراهيم ، عن محمد بن عثمان ، عن أبي خالد
 السجستاني (٢) أنّه لما مضى أبو الحسن عليه السلام وقف عليه ، ثمّ نظر في نجومه زعم
 أنّه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه (٣) .

٣٦- كش : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن القاسم بن يحيى
 عن حسين بن عمر بن يزيد (٤) قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا شاكّ في إمامته
 وكان زميلي في طريقي رجل يقال له : مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على إمامته
 بالكوفة فقلت له : عجلت فقال : عندي في ذلك برهان وعلم ، قال الحسين : فقلت
 للمرّضا عليه السلام : مضى أبوك ؟ قال : إي والله وإنّي لفي الدّرجة التي فيها رسول الله
عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام و من كان أسعد ببقاء أبي منّي ، ثمّ قال : إنّ الله
 تبارك وتعالى يقول « والسّابقون السّابقون أولئك المقربون » (٥) العارف للإمامة
 حين يظهر الامام .

ثمّ قال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت من ؟ قال : مقاتل بن مقاتل المسنون
 الوجه الطويل اللّحية الأكنى الأتف وقال : أما إنّي مارأيت ولا دخل عليّ ولكنّه
 آمن و صدّق فاستوص به قال : فانصرفت من عنده إلى رحلي فإذا مقاتل راقداً
 فجرّ كتمه ثمّ قلت : لك بشاره عندي لا أخبرك بها حتّى تحمد الله مائة مرّة ، ففعل

(١) رجال الكشي ص ٣٧٢ .

(٢) أبو خالد السجستاني من أصحاب الرضا عليه السلام لاحظ ترجمته في الخلاصة
 وجامع الرواة ومنهج المقال .

(٣) رجال الكشي ص ٣٧٦ .

(٤) حسين بن عمرو بن يزيد ذكره الشيخ في رجاله ص ١٨٣ طبع النجف في أصحاب
 الصادق «ع» ، ونقل الأردبيلي في جامع الرواة ج ١ ص ٢٥٠ انه وجد في نسخة قديمة صحيحة
 من رجال الشيخ انه ابن عمر بلاوا لائقه ، وقد عنوانه بالواو وزادانه ثقة .

(٥) سورة الواقعة الآية : ١٠ .

ثمّ أخبرته بما كان (١) .

بيان : أقول قد ثبت بطلان مذهبهم زائداً على مامرّ في ساير مجلّدات الحجّة
وما سنّبت فيما سيأتي منها بانقراض أهل هذا المذهب ، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز
انقراضهم بالبراهين المحقّقة في مظانّها وإنّما أوردنا هذا الباب متصلاً بباب شهادته
عليه السلام لشدّة ارتباطهما واحتياج كلّ منهما إلى الآخر .



١١

(باب)

«(وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه)»

١- ن : ابن إدريس ، عن محمد بن أبي الصَّهْبَان ، عن عبد الله بن محمد الحَجَّال
 إنَّ إبراهيم بن عبد الله الجعفري حدَّثه عن عدَّة من أهل بيته أنَّ أبا إبراهيم موسى
 ابن جعفر عليه السلام أشهد على وصيته إسحاق بن جعفر بن محمد (١) وإبراهيم بن محمد
 الجعفري (٢) وجعفر بن صالح (٣) ومعاوية (٤) الجعفريَّين ، ويحيى بن الحسين بن

(١) إسحاق بن جعفر كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ، روى عنه
 الناس الحديث والاثار ، وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضى إسحاق
 ابن جعفر ، وكان إسحاق يقول بأمامة أخيه موسى دَع ، وروى عن أبيه النص بالامامة على
 أخيه موسى ، وهو المعروف بالمؤتمن .

(٢) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ذكره الشيخ
 في رجاله من أصحاب الصادق دَع ، وقال : أَسَد عنه وهو والد عبد الله الثقة الصدوق وجد
 سليمان بن جعفر الجعفري المشهور ، وقد روى عن الصادق دَع ، والكاظم دَع ، وهو أحد شهود
 الوصية كما في المتن وذكره بعضهم انه أبي الكرام كما في التقريب وعليه فيكون هو الذي
 ذكره النجاشي في رجاله وأنه روى عن الرضا عليه السلام وليس ببعيد ذلك ، وعليه فيكون
 نسبه إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبي الكرام بن محمد بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر
 ابن أبي طالب .

(٣) جعفر بن صالح الجعفري : هو جعفر بن صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
 ابن أبي طالب عليه السلام .

(٤) معاوية الجعفري يحتمل ان يكون هو معاوية بن علي بن معاوية بن عبد الله بن
 جعفر ، أو هو معاوية بن عبد الله بن معاوية المذكور آنفا .

زيد (١) وسعد بن عمران الأنصاري (٢) ومحمد بن الحارث الأنصاري (٣) ويزيد بن سليط الأنصاري (٤) ومحمد بن جعفر الأنصاري (٥) بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الحساب والقصاص حق وأن الوقوف بين يدي الله عز وجل حق، وأن ما جاء به محمد ﷺ حق حق حق وأن ما نزل به الروح الأمين حق، على ذلك أحياء وعليه أموات، و عليه أبعث إنشاء الله .

أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدتي أمير المؤمنين ﷺ ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ووصية محمد بن علي ووصية جعفر بن محمد ﷺ قبل ذلك حرفاً بحرف، وأوصيت بها إلى علي ابني وبني بعده إن شاء وأنس منهم رشدًا وأحب إقرارهم فذلك له، وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذلك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبيان الذين خلقت

(١) يحيى بن الحسين بن زيد : قد سبق أن ترجمناه في هامش ص ١٥٩ ج ٤٦ من بحار الانوار فراجع .

(٢) سعد بن عمران الأنصاري : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم (ع)، وأنه واقفي، وفي الخلاصة أنه أبا عمران نقلا عن رجال الشيخ كما في ص ٣٥٢ من مطبوعه وفي رجال ابن داود ص ٤٥٧ نقل عن رجال الشيخ أنه ابن عمران .

(٣) محمد بن الحارث الأنصاري ذكره الميرزا محمد في رجاله منهج المقال وأنه من أصحاب الكاظم عليه السلام وزاد الاردبيلي على نقله ذلك عنه أنه من شهود الوصية كما في المتن .

(٤) يزيد بن سليط الأنصاري عده المفيد في الارشاد ص ٣٢٥ من خاصة أبي الحسن موسى وثقاته ومن أهل الورع والعلم والفقہ من شيعته وذكره الكشي في رجاله ص ٢٨٢ وقال : حديثه طويل .

(٥) محمد بن جعفر الأنصاري ذكره الاردبيلي في جامع الرواة ج ٢ ص ٨٥ وزاد في نسبه بن سعد وقال هو كاتب وصية أبي ابراهيم (ع)، وأشار الى ما في المتن .

و ولدي ، و إلى إبراهيم (١) و العباس (٢) و إسماعيل (٣) و أحمد (٤)

(١) إبراهيم بن موسى بن جعفر في أولاد الامام موسى اختلاف بين النسابين في عددهم كما انهم اختلفوا في خصوص إبراهيم فبعضهم على التعدد أكبر وأصغر وبعضهم على عدمه وانه المرتضى ، وكذا اختلف القائلون بالتعدد في ان ايهما هو المرتضى والذي لا شك فيه عندهم هو ان المرتضى هو الذي تقلد امرة اليمن أيام أبي السرايا ومهما يكن فإبراهيم المرتضى تقلد امرة اليمن من قبل محمد بن محمد بن زيد أيام أبي السرايا ومضى اليها ففتحها وأقام بهامدة الى أن انقلب أمر أبي السرايا فأخذ لإبراهيم الامان من المأمون ، و بقى ببغداد حتى مات مسموماً في أوائل سنة ٢١٠ وأنشد حين لحدده ابن السمان الفقيه :

مات الامام المرتضى مسموماً	وطوى الزمان فضاء وعلوماً
قدمت في الزوراء مظلوماً كما	أضحى أبوه بكربلا مظلوماً
فالشمس تندب موته مصفرة	والبدر يلطم وجهه منموماً
و باقتضاب عن معجم أعلام المنقلة ،	

(٢) العباس بن موسى بن جعفر أم ولد ، لم يذكر بخير عند من ترجمه لمنازعة مع الامام الرضا «ع» ومع ذلك لا مانع من كونه مشمولاً لعموم قول الشيخ المفيد في الارشاد ان لكل واحد من أولاد الكاظم عليه السلام فضلاً ومنقبة ، فقوله هذا لا يستلزم ان يكونوا كلهم في غاية الورع والتقوى ، فما أكثر الفضائل والمناقب . وقد ذكره شيخ الشرف المبيدلى في تهذيب الانساب وأبو نصر البخارى في سر السلسلة وابن عتبة في العمدة والعميدى في مشجرة وغيرهم .

(٣) اسماعيل بن موسى أم ولد ، كان من أجلاء العلماء والرواة سكن مصر وولد بها وهو صاحب كتب حسنة يجمعها كتاب الجعفریات أو الاشعثيات نسبة الى راويها محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى وهو يرويه عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ومما يدل على حسن اسماعيل انه الذى أمره الامام الجواد عليه السلام بالصلاة على صفوان بن يحيى البجلي المتوفى سنة ٢١٠ كما فى شرح مشيخة تهذيب الاحكام ص ٧٠ لسيدى الوالد دام ظله . واسماعيل هذا من أعلام المنقلة وقد ذكره الشريف المبيدلى فى تهذيب الانساب و البخارى فى سر السلسلة وابن عتبة فى العمدة والعميدى فى مشجرة وغيرهم .

(٤) أحمد بن موسى بن جعفر أم ولد وهو الذى كانت موضع ثقة الامام موسى —

وَأُمُّ أَحْمَدُ (١) وَإِلَى عَلِيٍّ أَمْرُنَا فِي دُونِهِمْ، وَثَلْثُ صَدَقَةِ أَبِي وَأَهْلِ بَيْتِي يَضَعُهُ حَيْثُ يَرَى، وَيَجْعَلُ مِنْهُ مَا يَجْعَلُ ذَوَالْمَالِ فِي مَالِهِ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَجِيزَ مَا ذَكَرْتُ فِي عِيَالِي فَذَلِكَ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَرِهَ فَذَلِكَ إِلَيْهِ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَهَبَ أَوْ يَنْحِلَ أَوْ يَتَصَدَّقَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَّيْتَهُ فَذَلِكَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَنَا فِي وَصَّيْتِي فِي مَالِي وَفِي أَهْلِي وَلَدِي.

وَإِنْ رَأَى أَنْ يَقْرَأَ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ سَمَّيْتَهُمْ فِي صَدْرِ كِتَابِي هَذَا أَقْرَأَهُمْ وَإِنْ كَرِهَ فَلَهُ أَنْ يَخْرِجَهُمْ غَيْرَ مُرْدُودٍ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَزُوجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَزُوجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَأَمْرِهِ، وَأَيُّ سُلْطَانٍ كَشَفَهُ عَنْ شَيْءٍ أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ رَسُولُهُ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيءَانِ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ، وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَجْمَعِينَ وَجَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السُّلَاطِينِ أَنْ يَكْشِفَهُ عَنْ شَيْءٍ لِي عِنْدَهُ مِنْ بَضَاعَةٍ وَلَا لَأَحَدٍ مِنْ وَلَدِي. وَلِي عِنْدَهُ مَالٌ، وَهُوَ مُصَدَّقٌ فِيمَا ذَكَرْتُ مِنْ مَبْلَغِهِ إِنْ أَقْبَلَ وَأَكْثَرَهُوَ الصَّادِقُ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُ مَعَهُ مِنْ وَلَدِي التَّنْوِيهِ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَوْلَادِي الْأَصَاغِرِ وَأُمَمَاتِ أَوْلَادِي مَنْ أَقَامَ مِنْهُمْ فِي مَنْزِلِهَا وَفِي حِجَابِهَا فَلَهَا مَا كَانَ

← فَأَوْدَعَهَا وَدَائِعَ الْإِمَامَةِ كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهَا، كَانَ كَرِيماً جَلِيلاً مَقْدِماً عِنْدَ أَبِيهِ، وَأَحَدُ أَوْصِيَائِهِ فِي الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَكَانَ قَدْ وَهَبَهُ ضِعْفَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِالْبَسِيرَةِ «بِالْبَسِيرَةِ» وَقِيلَ أَنَّهُ اعْتَقَ الْفِ مَمْلُوكٌ، وَقَدْ ذَكَرَهُ مُنْتَجِبُ الدِّينِ فِي فَهْرَسْتِهِ وَقَالَ ثِقَةٌ وَرِعَ فَاضِلٌ مُحَدِّثٌ، وَقَدْ حَكَى عَنْ كِتَابِ لِبِ الْإِنْسَابِ أَنَّ أَحْمَدَ هَذَا كَتَبَ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةَ الْفِ مَصْحَفٌ، وَاعْتَقَ الْفِ مَمْلُوكٌ، وَلِفَضْلِهِ وَوَرَعِهِ قَالَ فَرِيقٌ بِإِمَامَتِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ مُنْتَجِبُ الدِّينِ فِي فَهْرَسْتِهِ لَهُ كِتَاباً ١- كِتَابُ أَنْسَابِ آلِ الرَّسُولِ وَأَوْلَادِ الْبَتُولِ ٢- كِتَابُ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ٣- كِتَابُ الْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ مُنْتَقَلَةِ الطَّالِبِينَ، وَمِمَّنْ ذَكَرْتُهُ كِتَابُ الْإِنْسَابِ.

(١) أُمُّ أَحْمَدَ كَانَتْ مِنَ النِّسَاءِ الْمُحْتَرَمَاتِ وَكَانَ الْإِمَامُ مُوسَى شَدِيدَ التَّلَطُّفِ بِهَا وَلَمَّا تَوَجَّهَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادٍ أَوْدَعَهَا وَدَائِعَ الْإِمَامَةِ وَقَالَ لَهَا: كُلِّ مِنْ جِئَاكَ وَطَلَبَ مِنْكَ هَذِهِ الْإِمَامَةُ فِي أَى وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَاعْلَمِي بِأَنِّي قَدْ اسْتَشْهَدْتُ وَأَنَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي وَالْإِمَامُ الْمَقْرُضُ طَاعَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ النَّاسِ. وَقَدْ رَوَتْ الْحَدِيثَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَاحِظَ تَرْجُمَتِهَا فِي تَحْفَةِ الْعَالَمِ ج ٢ ص ٢٧.

يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ، و من خرج منهم إلى زوج فليس لها أن ترجع حزائتي إلا أن يرى علي ذلك ، ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن ومن أمهاتهن ولا سلطان ولا عمل لهن إلا برأيه ومشورته ، فان فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله عليه السلام وحادّوه في ملكه ، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوج زوج ، وإن أراد أن يترك ترك ، قد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في صدر كتابي ، وأشهد الله عليهن .

و ليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسميت فمن أساء فعلية ومن أحسن فلنفسه ، وماربك بظلام للعبيد ، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي الذي ختمت عليه أسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه والملائكة بعد ذلك ظهير و جماعة المسلمين والمؤمنين ، وختم موسى بن جعفر والشهود .

قال عبدالله بن محمد الجعفري : قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي : إن أسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر يريد أن يحتجزه دوننا ، ولم يدع أبونا شيئاً إلا جعله له ، وتركنا عالة ، فوثب عليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه ووثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك .

فقال العباس للقاضي : أصلحك الله فض الخاتم وقرأ ماتحته فقال : لأفضه لا يلعنني أبوك ، فقال العباس : أنا أفضه قال : ذلك إليك ، ففض العباس الخاتم فأذا فيه إخراجهم من الوصية وإقرار علي وحده وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره ، وأخرجهم من حد الصدقة وذكرها ، ثم التفت علي بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال : يا أخي إنني لأعلم أنه إنما حملكم على هذا الغرام والديون التي عليكم ، فانطلق يا سعد فتعين لي ما عليهم واقضه عنهم واقبض ذكر حقوقهم وخذلهم البراءة ، فلا والله لأدع مواساتكم وبركم ما أصبحت وأمشي على ظهر الأرض ، فقولوا ماشئتم .

فقال العباس : ما تعطينا إلا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر ، فقال :

قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم ، اللهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ، والله على ما نقول وكيل ، قال العباس : ما أعرنني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، ثم إن القوم افترقوا (١) .

٢- ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إليّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف ، وذكر صدقة جعفر بن محمد عليه السلام وصدقة نفسه «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تصدق به موسى ابن جعفر ، تصدق بأرضه مكان كذا وكذا ، وحدود الأرض كذا وكذا ، كلها ونخلها وأرضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هولها في مرفع أومظهر ، أوعنصر ، أو مرفق ، أو ساحة ، أو مسيل ، أو عامر ، أو غامر ، تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم ، وإليها ما أخرج الله عز وجل من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها ، وبعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين . فان تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلاحق لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج ، فان رجعت كانت لها مثل حظ التي لم تتزوج من بنات موسى ومن توفي من ولد موسى وله ولد ، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ، ومن توفي من ولد موسى ولم يترك ولدا رد حقه على أهل الصدقة .

و ليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون آباؤهم من ولدي وليس لأحد في صدقتي حق مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما بقي منهم أحد ما شرطت بين ولدي وعقبتي ، فان انقرض ولد أبي من أمي وأولادهم فصدقتي على ولد أبي

و أعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان لم يبق منهم أحد فصدقني على الأولى فالأولى
حتى يرث الله الذي ورثها وهو خير الوارثين .

تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبساً بتأبلاً لامنوية
فيها ولاردّ أبدأ ، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، ولا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله
واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغير شيئاً ممّا وضعتها عليه
حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وجعل صدقته هذه إلى عليّ وإبراهيم فان انقرض أحدهما دخل القاسم مع
الباقى مكانه ، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما ، فان انقرض
أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي
يقوم مقامه ، فان لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يقوم به ، قال : وقال
أبو الحسن عليه السلام : إن أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العباس وهو أصغر منه (١) .
بيان : المرفع إمّا المكان المرتفع أو من قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد
الحصاد إلى البيدر ، والمظهر المصعد ، والعنصر الأصل ، وفي بعض النسخ مكانه
أوغيض وهو بالكسر الشجر الكثير الملتف وأصول الشجر ، ومرافق الدار مصاب
الماء ونحوها ، والغامر الخراب قوله : لامنوية فيها ، أي لاستثناء .

٣ - ن : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، قال : قلت
لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ما قولك في أبيك قال : هو حيّ
قلت : فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : ثقة صدوق ، قلت : فأنه يقول :
إنّ أباك قد مضى قال : هو أعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد عليّ ، قلت : فأوصى
أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل عليّاً عليه السلام
المقدّم علينا (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا (دع) ج ١ ص ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ وفيه نسخة دهو أعلم وما يقول .

١٢

(باب)

(أحوال اولاده و ازواجه صلوات الله عليه)

١- شا : كان لأبي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولدًا ذكرًا أو أنثى منهم علي بن موسى الرضا وإبراهيم والعباس والقاسم (١) لأمّهات أولاد وإسماعيل وجعفر (٢)

(١) القاسم بن موسى بن جعفر: كان يحبه أبوه حباً شديداً وأدخله في وصاياه وقد نص السيد الجليل النقيب الطاهر رضی الدين على بن موسى بن طاووس في كتابه مصباح الزائر على استحباب زيارته وقرنه بأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين وعلى بن الحسين الأكبر المقتول بالطف ، و ذكر لهم ول من يجرى مجراهم زيارة ذكرها في كتابه « مصباح الزائر » مخطوط ، وقبر القاسم قريب من الحلة السيفية عند الهاشمية ، وهو مزار متبرك به ، يقصده الناس للزيارة و طلب البركة وقد ذكر قبره ياقوت في معجم البلدان و البغدادى فى مراصد الاطلاع ان شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بنى مزيد بها قبر القاسم بن موسى جعفر الخ .

(٢) جعفر بن موسى بن جعفر: يقال له الخوارى ويقال لولده الخواريون والشجريون لان أكثرهم بادية حول المدينة يرعون الشجر كذا فى المدة ص ٢٠٧-٢٠٨ طبعة النجف الاولى ، وفى مشجر الممبدي : وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية ، وهو من الخلس من الموسوية قال أبو نصر البخارى فى سر السلسلة ص ٣٧ : و الخلس من الموسوية الذين لم أجد أحداً شك فيهم من النسب وعد منهم جعفرأ ، وقال العمري فى المعجدي عند ذكره : يقال له الخوارى وهو لام ولد .

و هارون (١) والحسن (٢) لأم ولد و أحمد و محمد (٣) و حمزة (٤) لأم ولد

(١) هارون بن موسى بن جعفر أمه أم ولد قال أبو نصر البخاري في السلسلة ص ٣٨ و هارون بن الكاظم عليه السلام ممن طعن في نسب المنسبين اليه وقالوا ما أعقب هارون بن موسى «ع» أو ما بقي له عقب ، وبالري وهمدان خلق ينتسبون اليه ، وقال الشيخ أبو الحسن العمري والشيخ أبو عبيد الله بن طباطبا وغيرهما : أعقب هارون بن الكاظم عليه السلام ، راجع عن صحة عقبه ما ذكره العميدى في مشجره ص ٢٩ وما ذكره الزبيدي في تعقيبته على مقالة العميدى في نفس المصدر .

وتوجد بقعتان منسوبتان اليه احدهما بالقرب من ساوة كما في «هدية اسماعيل» وثانيهما في قرية تكية طالقان كما في ناسخ التواريخ ج ٣ ص ٥٤ أحوال الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) الحسن بن موسى بن جعفر أمه أم ولد وقد وقع في طريق الصدوق في باب غسل يوم الجمعة من كتابه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٦١ وذكر في التهذيب ج ١ ص ٣٦٥ والكافي ج ٣ ص ٤٢ مكان الحسن أخاه الحسين ، وقد ذكر في الارشاد أن لكل واحد من أولاد الكاظم «ع» فضلا ومنقبة .

(٣) محمد بن موسى بن جعفر هو الملقب بالعابد كان من أهل الفضل والصلاح كما وصفه المفيد في الارشاد وذكر عن هاشمية مولا رقية بنت موسى «ع» قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة ، و كان ليله كله يتوضأ و يصلى فيسمع سكب الماء ، ثم يصلى ليلا ، ثم يهد أساعة فيرقد و يقوم ، فيسمع سكب الماء و الوضوء ، ثم يصلى ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح ، و ما رايت قط الا ذكرت قول الله تعالى «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون» توفي بشيراز و دفن حيث مرقد اليوم مزار متبرك به . وقد قيل في سبب دخوله شيراز أنه دخلها من جور العباسيين اخفى بمكان فكان يكتب القرآن و قد اعتق ألف نسمة من أجرة كتابته ، وهو من المعقبين المكثرين ، واليه ينتهى نسب كثير من البيوتات الموسوية الشهيرة ، ومنها بيت سيادة الناصر وبيت محرر هذه السطور المعروفين بآل الخراسان ، ولى أرجوزة في مائة بيت في سلسلة النسب الزاكي أسميتها «نشوة الاماني» .

(٤) حمزة بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كان عالماً فاضلاً كاملاً ديناً جليلاً رفيع

المنزلة عالى الرتبة عظيم الحظ والجاه والمزوالا بهتال، محبوباً عند الخاص والعام، سافر

و عبد الله (١) و إسحاق (٢) و عبيد الله (٣) و زيد (٤)

← مع أخيه الرضا، إلى خراسان ، كذا وصفه السيد ضامن بن شدم في كتابه في الانساب كما في أعيان الشيعة ج ٢٨ ص ١٨٩ وفي العمدة يكنى أبا القاسم ، وكان كوفياً اه ، واختلف في مدفنه قال العمري في المجدى : في اصطخر شيراز قبره معروف و مزار ، بينما جعل صاحب العمدة ذلك القبر لولده على ، و حكى عن لب الانساب أن قبره بالسيرجان من كرمان ، ومن عقبه السلاطين الصفوية في إيران « باقتضاب عن معجم أعلام المنتقلة »

(١) عبدالله بن موسى بن جعفر أم ولد ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام اه و كان شيخاً كبيراً نبيلاً ، عليه ثياب خشنة ، و بين عينيه سجادة ، و يظهر من حديث ابراهيم بن هاشم المروى في الاختصاص ص ١٠٢ وحديث غيره كما في المناقب ج ٣ ص ٤٨٩ و عيون المعجزات ص ١٠٩ علو مقامه و رفيع منزلته ، وهو صاحب الكتاب إلى ابن أبي داود حين كتب اليه في خلق القرآن وقد ذكره الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ١٥١ وهو من المعقبين وعقبه بمصر وغيرها ، ويقال لعقبه العوكلانيين .

(٢) اسحاق بن موسى بن جعفر أم ولد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام و كان يلقب بالأمين و قد روى في الكافي عنه حديث المجالس التي يفتيها الله و توفي سنة ٢٤٠ في المدينة ، ومن عقبه الشيخ الزاهد الورع الجراد - و كان يعمل الجريد - أبوطالب محمد المهلوس و يقال لعقبه بنى المهلوس ، ومن عقب اسحاق أيضاً أبو جعفر محمد الصوراني الذي قتل بشيراز وبها قبره ، ومن عقبه أيضاً السيد الاجل العالم نقيب النقباء ذوالمجددين أبو القاسم على بن موسى بن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق المذكور ، صاحب الفضل والعلم والنعم الكثيرة ، و كان السلطان ملك شاه عزم على مبايعته بالخلافة . لاحظ تفصيل ترجمته في الدرجات الرفيعة ص ٤٨٨ و اللباب في تهذيب الانساب ج ١ ص ٢٤٦ وغيرهما .

(٣) عبيد الله بن موسى بن جعفر أم ولد و هو مشمول لمعوم قول المفيد في الارشاد ان لكل واحد من اولاد الامام الكاظم عليه السلام فضلاً ومنقبة ، وهو من المعقبين وقد ذكر عقبه في المنتقلة وتهذيب الانساب والعمدة و سراً سلسلة و قال أبو نصر: فيه العدد .

(٤) زيد بن موسى بن جعفر أم ولد ، عقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ع أيام أبي السرايا على الاهواز ذكر أبو الفرج في مقاتله ←

..... والحسين (١) والفضل (٢) وسليمان (٣) لأُمّهات أولاد وفاطمة الكبرى (٤)
و فاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأُمُّ أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم

← ص ٥٣٣ ان أبا السرايا ولى زيد بن موسى بن جعفر على الاهواز ، وذكر فى ص ٥٣٤ ان زيدا حرق دور بنى العباس بالبصرة فلقب بذلك وسمى زيد النار ، وذكر نحوه الطبرى فى تاريخه ج ١٠ ص ٢٣١ و قال ابن عنبه فى العمدة ص ٢٢١ : وحاربه الحسن بن سهل فظفر به وأرسله الى المأمون ، فأدخل عليه بمرور مقيدا . وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٣٣ انه قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدأ بدور أعدائنا من بنى أمية وثقيف وعدى وباهلة وآل زياد وقصدت دور بنى عمك قال : و كان - زيد - مزاحاً ، أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت باعدائنا فضحك المأمون ، وبث به الى أخيه الرضا (ع) و قال : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنقه وخلقى سبيله وحلف ان لا يكلمه أبداً ما عاش اه ثم ان المأمون سقاه السم فمات ، ذكر ذلك ابن عنبه والبخارى وقال الثانى : و قبره بمرور . « عن معجم أعلام منتقلة الطالبية » .

(١) الحسين بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كاخوته فى شمول تعريف المـفيد لهم بالفضل والمناقب ، وقد ذكره أبو نصر فى السلسلة وشيخ الشرف المبيدلى فى تهذيب الانساب و قال : لابقية له .

(٢) الفضل بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، ولم يذكره شيخ الشرف فى تهذيب الانساب ولا البخارى فى السلسلة وذكره العميدى وابن عنبه ولم يذكره له عقباً و ذكروا أنه كان مينائاً .

(٣) سليمان بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، و لم يذكر فى كتب الانساب سوى العمدة ومشجر العميدى ، ولم نقف على شىء من ترجمته وقد ذكر انه كان مينائاً .

(٤) فاطمة بنت الامام موسى (ع) هى الكبرى المدفونة بقم و التى ورد فى فضل زيارتها الحديث كما فى عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ وثواب الاعمال ص ٨٩ وكامل الزيارات ص ٣٢٤ وغيرها ، ويوجد فى رشت مزار ينسب الى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام الظاهر هو لاحدى الفواطم الباقية من بنات الامام عليه السلام فقد ذكر له سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ١٩٨ وغيره عدة فواطم كبرى و صغرى و وسطى و أخرى فى بنات الامام موسى (ع) .

وأمّ جعفر، ولبانة، وزينب، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبرية، وعائشة
وأمّ سلمة، وميمونة، وأمّ كلثوم، وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام
وأنبهم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، و
كان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبه وبقدره
ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، و يقال : إن أحمد بن موسى رضي الله عنه
أعتق ألف مملوك (١).

٢- شا : محمد بن يحيى ، عن جدّه قال : سمعت إسماعيل بن موسى يقول :
خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة وسمى ذلك المال إلاّ أنّ أبا الحسن
يحيى نسي الاسم قال : فكنا في ذلك المكان ، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من
خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه ، وإن جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك
يرعاه ببصره لا يغفل عنه وما انقلبنا حتّى انشجّ أحمد بن موسى بيننا ، وكان محمد
ابن موسى من أهل الفضل والصلاح (٢).

٣- شا : أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ، عن جدّه قال : حدّثني هاشمية
مولاة رقية بنت موسى قالت : كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ، وكان ليله
كله يتوضأ ويصلي ويسمع سكب الماء ، ثمّ يصلي ليلاً ثمّ يهدأ ساعة فيرقد ، فيقوم
ويسمع سكب الماء والوضوء ، ثمّ يصلي ليلاً ، ثمّ يرقد سويعة ثمّ يقوم فيسمع سكب
الماء والوضوء ثمّ يصلي ، ولا يزال ليله كذلك حتّى يصبح ، وما رأيته إلاّ ذكرت
قول الله عزّ وجلّ « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » (٣).

وكان إبراهيم بن موسى سخيّاً كريماً ، و تقلّد الامرة على اليمن في أيام
المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، الذي بايعه

(١) الارشاد ص ٣٢٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٤

(٣) سورة الذاريات الآية : ١٧

أبو السرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، فأخذ له الأمان من المأمون ، ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة ، وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه (١).

٤ - قب : أولاده ثلاثون فقط ، ويقال : سبعة و ثلاثون فأبناءؤه ثمانية عشر عليّ الإمام ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبدالله ، وإسحاق ، وعبيدالله ، وزيد والحسن ، والفضل من أمّها أولاد ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن من أمّ ولد ، وأحمد ومحمد وحمزة من أمّ ولد ، ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرّحمان المعقبون منهم ثلاثة عشر عليّ الرضا عليه السلام ، وإبراهيم ، والعباس ، وإسماعيل ومحمد ، وعبدالله ، والحسن ، وجعفر ، وإسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وأمّ فروة ، وأمّ أبيها ، وعليّة ، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ، ونزيهة ، وكلثم ، وأمّ كلثوم زينب ، وأمّ القاسم ، وحكيمة ، ورقية الصغرى ، وأمّ وحيّة ، وأمّ سلمة ، وأمّ جعفر ، ولبابة ، وأسماء ، وأمّامة وميمونة من أمّها أولاد (٢) .

٥ - كشف : قال ابن الخشاب : ولد له عشرون ابناً وثمانية عشر بنتاً أسماء بنيه : عليّ الرضا الإمام ، وزيد ، وإبراهيم ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين وعبدالله ، وإسماعيل ، وعبيدالله ، وعمر ، وأحمد ، وجعفر ، ويحيى ، وإسحاق والعباس ، وحمزة ، وعبد الرّحمن ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر : محمد .

وأسماء البنات خديجة ، وأمّ فروة ، وأسماء ، وعليّة ، وفاطمة ، وفاطمة وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وآمنة ، وزينب . وأمّ عبدالله ، وزينب الصغرى ، وأمّ القاسم وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمّامة ، وميمونة (٣) .

(١) الارشاد ص ٣٢٤ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٣٨ .

(٣) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤١ .

٦- ك : محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن سليمان الجوهري قال :
 رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بني فاقراء عند رأس أخيك والصفات
 صفاتاً حتى تستتمها ، فقرأ فلماً بلغ «أهم أشد خلقاً أم من خلقنا» (١) قضى الفتى
 فلماً سجدني وخرجوا أفيل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنا نعهد الميت إذا نزل به
 الموت يُقرأ عنده «يس والقرآن الحكيم» فصرت تأمرنا بالصفات فقال : يا بني
 لم تُقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته (٢) .

٧- ك : العدة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال :
 لما رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بفيدفدنها
 وأمر بعض مواليه أن يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر (٣) .

٨- عمدة الطالب : ولد عليه السلام ستين ولداً سبعة وثلاثين بنتاً وثلاث وعشرين
 ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبدالرحمن وعقيل والقاسم ويحيى
 وداود ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ولد ذكر ، وهم سليمان والفضل وأحمد
 ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن
 ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم علي وإبراهيم الأصغر ، والعباس ، وإسماعيل
 ومحمد ، وإسحاق ، وحمزة ، وعبدالله ، وعبيدالله ، وجعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر
 البخاري .

وقال النقيب تاج الدين : أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلاً أربعة
 منهم مكثرون : وهم علي الرضا ، وإبراهيم المرتضى ، ومحمد العابد ، وجعفر ، و
 أربعة متوسطون : وهم زيد النار ، وعبدالله ، وعبيدالله ، وحمزة ، وخمسة مقادرون
 وهم العباس وهارون وإسحاق ، وإسماعيل والحسن ، وقد كان الحسين بن الكاظم
 أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثم انقرض (٤) .

(١) سورة الصفات الآيات : ١١ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٤) عمدة الطالب ص ١٨٥ - ١٨٧ .

٩- تاريخ قم : للحسن بن محمد القمي ، قال أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة أخته تنقصه في سنة إحدى ومائتين فلما وصلت إلى ساوة (١) مرضت فسأت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ ، فقالت: احملوني إليها فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري ، قال : وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدمهم موسى بن الخزرج ، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى منزله ، وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت رضي الله عنها ، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها ، وبنى عليها سقيفة من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام عليها قبّة .

قال : وأخبرني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وغُسلت وكُفنت حملوها إلى مقبرة بابلان ووضعوها على سرداب حفر لها ، فاختلف آل سعد في مَنْ ينزلها إلى السرداب ، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له : قادر فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة (٢) وعليها لثام ، فلما قربا من الجنازة نزلوا وصلّيا عليها ثم نزلوا السرداب وأنزلوا الجنازة ودفنها فيه ، ثم خرجا ولم يكلمّا أحداً وركبا وزهبا ولم يدر أحد من هما ، وقال : المجراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تصلّي فيه موجود إلى الآن في دار موسى ويزوره الناس (٣) .

(١) ساوة : مدينة حسنة بين الرى وهمذان ، وبقربها مدينة يقال لها : آوة ، بينهما نحو فرسخين .

(٢) الرملة : مدينة بفلسطين ، كانت قصبتها ، وكانت رابطاً للمسلمين ، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلاً ، وهي كورة منها .

(٣) ترجمة تاريخ قم ص ٢١٣ طبع مطبعة مجلس ايران سنة ١٣٥٣ هـ .

اقول : أوردنا بعض أحوالهم في باب وصية موسى عليه السلام و باب أحوال عشائر الرضا عليه السلام وسيأتي بعض أحوال عبدالله بن موسى في باب مكارم أخلاق أبي جعفر الجواد عليه السلام.

تمّ المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلفه
 أدام الله ظلّه العالي في شهر شوّال المكرّم من شهر
 سنة سبع و سبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة
 و الحمد لله أولاً و آخرأ و صلى الله على محمد
 و أهل بيته الطاهرين

تم - والله الحمد والمنة - توشيح الجزء الحادي عشر من بحار الأنوار حسب تجزئة المصنف - وهو الجزء الثامن و الأربعون حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم - بما تيسر لنا من مراجعة في تصحيحه على مصادره ، وتعيين موضع النص وغير ذلك مما اقتضاه المقام و ذلك من نعم الله تعالى على العبد الفقير الى ربه المعترف بالصيان محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان في ٢٥ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٥ هجرية .

شذرات

فيما يتعلق بأحوال اخوانه
و أولاده عليه السلام

اقتبسناها من كتاب « تحفة العالم في شرح خطبة المعالم »

تأليف العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي

« فيما يتعلق بأحوال اخوانه و أخواته » « عليه الصلاة و السلام »

كان له ﷺ ستة إخوة وثلاثة أخوات وهم :

إسماعيل ، و عبد الله الأفطح ، و أم فروة : اسمها عالية أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام و نقل عن ابن إدريس رحمه الله أنه قال أم إسماعيل فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن أبي طالب ﷺ . و إسحاق لأُمّ ولد والعباس وعليّ و محمد و أسماء و فاطمة لأُمّهات أولاد شتى .



و كان إسماعيل أكبر أولاد الصادق ﷺ و هو جدّ الخلفاء الفاطميين في المغرب و مصر ، و مصر الجديد من بنائهم .

و في بغداد قبران مذكومان أحدهما عليّ بن إسماعيل بن الصادق ﷺ و يعرف عند البغداديين بالسيد سلطان عليّ ، والآ خر أخوه محمد بن إسماعيل جدّ الفاطميين و يعرف عندهم بالفضل ، والمحلة التي فيها محلة الفضل .

و كان الامام الصادق عليه السلام شديد المحبة لإسماعيل و البرّ به و الاشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنّه القائم بعد أبيه ، و الخليفة له ، لما ذكرنا من كبر سنّه ، و ميل أبيه إليه و إكرامه له ، و لما كان عليه من الجمال و الكمال الصوريّ و المعنويّ توفيّ في حياة أبيه ، و حين ما حمل إلى البقيع للدفن كان أبوه الصادق ﷺ يضع جنازته على الأرض ، و يرفع عن وجهه الكفن بحيث يراه الناس ، فعلم ذلك في أثناء الطريق ثلاث مرّات ليري الناس موته ، و أنّه لم يغب كما كان يظنّ به ذلك ، و لما تحقّق موته رجع الأكثرون عن القول بامامته ، و فرض طاعته .

و قال قوم : إنه لم يمّت ، وإنّما لبّس على الناس في أمره ، و قالت فرقة : إنه مات ، ولكن نصّ على ابنه محمّد ، و هو الامام بعد جعفر ، و هم المسمّون بالقراطة و المباركة ، و ذهب جماعة إلى أنّه نصّ على محمّد جدّه الصادق دون إسماعيل ، ثمّ يسحبون الامامة في ولده إلى آخر الزمان .

قال جدّي الأّمجد السّيد محمد جدّنا بحر العلوم : و سخافة مذهبيهم ، و بطلانه أظهر من أن يبيّن ، مع أنّه مبين بما لا مزيد عليه في محلّه .

و قبر إسماعيل ليس في البقيع نفسه ، بل هو في الطرف الغربيّ من قبّة العباس في خارج البقيع ، و تلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة و المشرق و بابها من داخل المدينة ، و بناء تلك البقعة قبل بناء السور ، فاتّصل السور به ، و هو من بناء بعض الفاطميين من ملوك مصر .

و قبر المقداد بن أسود الكنديّ في البقيع أيضاً فأنّه مات بالجرف يبعد عن المدينة بفرسخ و حمل إلى المدينة ، فما عليه سواد أهل شهر و ان من أن فيه قبر مقداد بن أسود هذا اشتباه ، و من المحتمل قوياً كما في الروايات أنّ المشهد الذي في شهبان هو للشيخ الجليل الفاضل المقداد (١) صاحب المصنّفات من أجلّ علماء الشيعة .

(١) قال في الروايات : و من جملة ما يحتمل عندي قوياً هو أنّ يكون البقعة الواقعة في بركة شهبان بحداد و المعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد ، مدفن هذا الرجل الجليل الثّان - يعنى الشيخ جمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري المعروف بالفاضل المقداد - بناء على وقوع وفاته رحمه الله في ذلك المكان أو ايضاً بأن يدفن هناك لكونه على طريق القافلة الراحلة الى العتبات العاليات .

قال : و الا فالمقداد بن أسود الكندي رحمه الله الذي هو من كبار أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله مرقد المنيف في أرض بقيع الفرقد الشريف لما ذكره المؤرّخون المعتبرون من أنّه رضى الله عنه توفي في أرضه بالجرف ، و هو على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على الرقاب حتى دفن بالبقيع ، انتهى . —

و ذكر علماء السير والتواريخ فيما يتعلق بتاريخ المدينة المنورة أن أكثر أصحاب النبي دفنوا في البقيع و ذكر القاضي عياض في المدارك أن المدفونين من أصحاب النبي هناك عشرة آلاف ولكن الغالب منهم مخفي الآثار عيناً و جهة ، و سبب ذلك أن السابقين لم يعلموا القبور بالكتابة والبناء مضافاً إلى أن تمادي الأيام يوجب زوال الآثار .

نعم إن من يعرف مرقده من بني هاشم عيناً و جهة قبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله في بقعة قريبة من البقيع وفيها قبر عثمان بن مظعون من أكابر الصحابة ، وهو أوّل من دفن في البقيع .

وفيه أيضاً قبر أسعد بن زرارة وابن مسعود و رقية و أمّ كلثوم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله و في الروايات من العامة والخاصة أنه لما توفيت رقية و دفنها صلى الله عليه وآله قال : الحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

قال السهمودي : إن الظاهر أن بنات النبي صلى الله عليه وآله كلهن مدفونات عند عثمان بن مظعون لأنه صلى الله عليه وآله وضع حجراً على قبر عثمان قال : بهذا أميّز قبر أخي وأدفن معه كل من مات من ولدي .

وروى الدؤلابي المتوفى سنة ٣١٠ في كتاب الكنى أنه لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة ، وإنه أوّل من تبعه إبراهيم

قلت : لكنه من عجيب الاحتمال حيث ان المسمين بالمقداد كثيرون ، وليس لنا أن نقول بأن المقبرة المشهورة عندهم لما لم يكن للمقداد بن أسود الكندي فليكن للمقداد بن عبد الله الفاضل السبوري ، مع أن الفاضل المقداد - رحمه الله - كان قاطناً في النجف الأشرف وليس شروان في طريق النجف الأشرف إلى كربلاء ولا إلى الكاظمية ولا سامراء . بل الفاضل السبوري قد توفي بالمشهد الفروي النجف الأشرف على ساكنه آلاف الله .

والنجف ضحى نهار الاحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٢٦ هـ ودفن بمشهد المشهد المذكور كما سرح به تلميذه الشيخ حسن بن راشد الحلبي . راجع الذريعة ج ١

ولد رسول الله ﷺ .

وبالجملة فما يقال من أن قبر عثمان بن عفان هناك غلط ، فإن قبره خارج البقيع قال ابن الأثير في النهاية في «حشش» : ومنه حديث عثمان أنه دفن في حش كوكب ، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى .

وقبر عقيل بن أبي طالب ، ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله الجواد ابن جعفر الطيار وقريب من قبّة عقيل بقعة فيها زوجات النبي وقبر صفية بنت عبدالمطلب عمّة النبي صلى الله عليه وآله على يسار الخارج من البقيع ، وفي طرف القبلة من البقعة قبر متصل بجدار البقعة ، عليه ضريح ، والعمّاء يعتقدون أنه قبر الزهراء عليها السلام وأن قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع في زاوية المقبرة العمومية للبقيع في الطرف الشمالي من قبّة عثمان ، وهو اشتباه ؛ فإن من المحقق أن قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إمّا في بيتها ، أو في الروضة النبوية على مشرفها آلاف الثناء والتحية ، وأن القبر الواقع في الطرف القبلي من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام كما في بعض الأخبار أن الأئمة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأن القبر الواقع في المقبرة العمومية هو مشهد سعد بن معاذ الأشعري أحد أصحاب النبي ﷺ كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة .

وممن عيّن قبر فاطمة بنت أسد حيث ما ذكرنا السيد علي السمهودي (١) في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى .

ولنختم الكلام في أمر البقيع بما روي عن سلمان الفارسي أنه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطّاب فضج أهل المدينة في ذلك فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون بسكون الرجفة ، فما زالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة ، وعزم أهلها إلى الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر :

(١) سهود قرية كبيرة غربي نيل مصر ، والسمهودي هو السيد نورالدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسن الشافعي نزيل المدينة محدث المدينة ومؤرخها توفي سنة ٩١١ .

عليّ بابي الحسن عليّ بن أبي طالب ، فحضر ، فقال : يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجيفها حتى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة و قد همّ أهلها بالرحلة منها ؟

فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من البدرين ، فاختار من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، وجعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلاّ خرجت ، ثم دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمار فقال لهم : كونوا بين يديّ حتى توسط البقيع ، والناس محدقون به ، ف ضرب الأرض برجله ثم قال : مالك ثلاثاً فسكنت ، فقال : صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله فقد أنبأني بهذا الخبر ، وهذا اليوم ، وهذه الساعة ، و باجتماع الناس له ، إن الله تعالى يقول في كتابه : « إذا زلزلت الأرض زلزالها » وأخرجت الأرض أثقالها » وقال الانسان مالها « وأخرجت لي أثقالها » ثم انصرف الناس معه ، و قد سكنت الرجفة هذا .



وكان عبدالله أكبر إخوته بعد أخيه إسماعيل ، ولم تكن منزلته عند أبيه عليه السلام منزلة غيره من إخوته في الاكرام ، و كان متهماً في الخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال إنّّه كان يخالط الحشويّة ، ويميل إلى مذهب المرجئة ، و ادّعى بعد أبيه الامامة محتجاً بأنّه أكبر أولاده الباقيين بعده ، فاتبعه جماعة من أصحاب الصادق ثمّ رجع أكثرهم عن هذا القول ، ولم يبق عليه إلاّ نفر يسير منهم ، وهم الطائفة الملقبة بالقطعيّة لأنّ عبدالله كان أفطح الرجلين ، و يقال إنّهم لقبوا بذلك لأنّ رئيسهم وداعيم إلى هذا المذهب يقال له عبدالله بن أفطح .



و أمّا إسحاق فقد قال في الارشاد : و كان إسحاق بن جعفر عليه السلام من أهل الفضل ، والصالح ، والورع ، والاجتهاد ، و روى عنه الناس الحديث والآثار .

وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضيُّ إسحاق بن جعفر عليه السلام وكان يقول بامامة أخيه موسى بن جعفر ، وروى عن أبيه النص على إمامته .

وقال في العمدة : ويكنى أبا محمد ، ويلقب المؤتمن ، وولد بالعريض ، وكان من أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وأمه أم أخيه موسى الكاظم عليه السلام وكان محدثاً جليلاً ، وادّعت طائفة من الشيعة فيه الامامة ، وكان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول : حدثني الثقة الرضيُّ إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام .



وكان محمد بن جعفر عليه السلام سخيّاً شجاعاً وكان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً وكان يصرف في مطبخه كل يوم شاتاً ، وكان يرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف ، وخرج على المأمون في سنة ١٩٩ بمكة ، وتبعه الجارودية فوجّه عليه المأمون جنداً بقيادة عيسى الجلودي فكسّره وقبض عليه ، وأتى به إلى المأمون فأكرمه المأمون ولم يقتله ؛ وأصحبه معه إلى خراسان وقبره في بسطام ، وهو الذي ذكرنا سابقاً أن قبره في جرجان فإن جرجان اسم لمجموع الناحية الطينية المشتملة على المدينة المدعوة بالاستراباد وغيرها مثل مصر والقاهرة والعراق والكوفة .

قال في مجالس المؤمنين في ضمن أحوال بايزيد البسطامي : إن السلطان اولجايتوخان أمر ببناء قبة على تربته وقد ذهب إلى إمامته بعد أبيه قوم من الشيعة يقال لهم السمطية . نسبهم إلى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي السمط .



وكان علي بن جعفر كثير الفضل ، شديد الورع ، شديد الطريق ، راوية للحديث من أخيه موسى عليه السلام وهو المعروف بعلي بن جعفر العريضي نشأ في تربية أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ومن أهل التضييف بأيدي الشيعة إلى هذا

اليوم ، وأدرك من الأئمة أربعة أو خمسة ؛ وقال السيد في الأنوار : كان من الورع
بمكان لا يداني فيه ، وكذلك من الفضل ، ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال
بامامته وإمامة الرضا والجواد عليهم السلام .

وكان إذا رأى الجواد عليه السلام مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من
بين جماعة الشيعة ، وينكبُّ على أقدامه ويمسح شيبته على تراب رجله ويقول :
قد رأى الله هذا الصبي أهلاً للإمامة فجعله إماماً ولم يرشيتي هذه أهلاً للإمامة
لأن جماعة من الشيعة كانوا يقولون له : أنت إمام فادع الإمامة وكان رضوان
الله عليه لا يقبل منهم قولاً .

وروي أن الجواد عليه السلام إذا أراد أن يفصد أخذ الدَّم يقول عليُّ بن جعفر
للفصاد افصدني حتى أدقَّ حرارة الحديد قبل الجواد انتهى .

وله مشاهد ثلاثة ، الأوَّل في قم ، وهو المعروف ، وهو في خارج البلد ، وله
صحن وسبع ، وقبة عالية ، وآثار قديمة ، منها اللوح الموضوع على المرقد
المكتوب فيه اسمه واسم والده ، و تاريخ الكتابة سنة ٧٤٠ .

قال المجلسي رحمه الله في البحار : من جملة من هو معروف بالجلالة
والنبالة عليُّ بن جعفر عليه السلام مدفون في قم وجلالته أشهر من أن يذكر .
وأما كون مدفنه في قم فلم يذكر في الكتب المعتبرة ، لكن أثر القبر
الشريف الموجود قديم ، وعليه مكتوب اسمه انتهى .

وفي تحفة الزائر : يوجد مزار في قم ، وفيه قبر كبير ، وعلى القبر مكتوب
قبر عليُّ بن جعفر الصادق عليه السلام ومحمد بن موسى ، ومن تاريخ بناء ذلك القبر إلى
هذا الزمان قريب من أربع مائة سنة انتهى .

وقال الفقيه المجلسي الأوَّل في شرح الفقيه في ترجمة عليُّ بن جعفر
عليه السلام بعد ذكر نبذة من فضائله : وقبره في قم مشهور ، قال : سمعت أن
أهل الكوفة استدعوا منه أن يأتيهم من المدينة ، ويقم عندهم . فأجابهم إلى ذلك
و مكث في الكوفة مدةً وحفظ أهل الكوفة منه أحاديث ، ثم استدعى منه أهل

قم النزول إليهم فأجابهم إلى ذلك و بقي هناك إلى أن توفي وله ذرية منتشرة في العالم و في إصفهان قبر بعضهم منهم قبر السيد كمال الدين في قرية سين برخوار وهو مزار معروف انتهى .

وظنتي القوي أن محمد بن موسى المدفون معه ، هو من ذرية الامام موسى ابن جعفر عليه السلام و هو محمد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكري بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال صاحب تاريخ قم : ولد من أبي محمد موسى بن إسحاق ولد و بنت ، ولكن لم يذكر اسم الولد ، و ذكر صاحب العمدة أنه أعقب موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكري أباجعفر محمد الفقيه بقم وأباعدالله إسحاق الخ .

الثاني في خارج قلعة سمنان في وسط بستان نضرة مع قبة و بقعة وعمارة نزهة ، ولكن المنقول عن المجلسي أنه قال : لم يعلم أن ذلك قبره ، بل المظنون خلافه .

الثالث في العريض بالتصغير على بعد فرسخ من المدينة ، اسم قرية كانت ملكه و محل سكناه و سكنى ذريته و لهذا كان يعرف بالعريضي وله فيها قبر وقبة و هو الذي اختاره المحدث النوري في خاتمة المستدركات ، مع بسط تام و هو الظاهر ولعل الموجود في قم هو لأحد أحفاده .



و أمّا العباس بن جعفر فقد قال في الارشاد : كان فاضلاً نبيلاً .

تهميم : لا يخفى أنه يوجد على ضفة نهر كـربلاء المشرفة المعروفة بالحسينية مقام يعرف بمقام جعفر الصادق عليه السلام على لسان سواد أهل تلك البلدة ، و لعله هو الذي عبر عنه الصادق عليه السلام في حديث صفوان الذي نقله المجلسي في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسي رحمه الله الوارد لتعليمه إياه آداب زيارة جدّه الحسين عليه السلام و فيه : فاذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة [سمّاها] الصادق باللقمي فقل كذا ، و التفسير من الشيخين و ظاهره أن المقام المقدس كان منسوباً إلى الصادق عليه السلام في عصرهما .

(فيما يتعلق بأحوال اولاده)

(عليه الصلاة والسلام)

ولد له سبع وثلاثون ، وقيل : تسع وثلاثون ولداً ذكر وأُنثى : عليُّ بن موسى الرضا ﷺ وإبراهيم ، والعباس ؛ والقاسم ، لأمّهات أولاد ، وإسماعيل وله مزار في تويسر كان من بلاد إيران ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، لأمّ ولد وأحمد وعبد ، وحمزة ، لأمّ ولد ، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله ، وزيد ، والحسن ، والفضل وقبره في بهبهان معروف يزار ، ويعرف بشاه فضل ، والحسين ، وسليمان ، لأمّهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأمّ أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثوم ، وأمّ جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، وآمنة ، و حسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وأمّ سلمة ، وميمونة ، لأمّهات شتى .



أمّا إبراهيم فقد قال الطفيّد رحمه الله في الارشاد والطبرسيّ في إعلام الوري : كان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلّد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها ففتحها ، وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون ، وصرّحاً بأنّ لكلّ من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة .

وفي وجيزة المجلسي : إبراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح ، وفي الكافي في باب أنّ الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه بسنده عن عليّ بن أسباط قال : قلت للرّضا ﷺ : إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة و أنت

تعلم من ذلك ما [لا] يعلم ؟ فقال : سبحان الله يموت رسول الله ﷺ و لا يموت موسى ؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله ﷺ ، ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه ﷺ هلم جراً يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم ، ويصرفه عن قرابة نبيه ، هلم جراً ، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء . لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه ، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته .

قال جذي الصالح في شرح أصول الكافي : قوله « عني » بمعنى قصد وأراد و في بعض النسخ عزاً أخاك ، قبل ذلك الرجل أخوهما العباس ، قوله « فذكر له » فاعل ذكر راجع إلى الرجل ، وضمير له إلى إبراهيم ، قوله « و أنت تعلم » أي ذكر أيضاً أنك تعلم ما لا يعلم من مكانه ، ولقطة لاغير موجودة في بعض النسخ ، و معناه واضح .

قوله « على أولاد الأعاجم » كسلمان وغيره ، وفيه مدح عظيم للعجم ، و تفضيلهم على العرب ، و كتب أبو عامر بن حرسنة كتاباً في تفضيل العجم على العرب و كذلك إسحاق ابن سلمة و كيف ينكر فضلهم و في الأخبار ما يدل على أنهم من أعوان القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف و أنهم أهل تأييد الدين .

قال النبي ﷺ : أسعد الناس بهذا الدين فارس رواه الشيخ أبو محمد جعفر ابن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب جامع الأحاديث ، مع أنهم في تأييد الدين و قبول العلم ، أحسن و أكثر من العرب ، يدل على ذلك قوله تعالى : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين » (١) قال علي بن إبراهيم : قال الصادق عليه السلام : لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب . و قد نزل على العرب ، فأمنت به العجم ، فهي فضيلة للعجم .

وقال عند تفسير قوله تعالى « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم

عند الله أتقيكم» (١) الشعوب من العجم ، و القبائل من العرب ، و الأسباط من بني إسرائيل ، قال : وروي ذلك عن الصادق ﷺ .

وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها إن العربية ليست بآب والد ، وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي ألا إنكم من آدم ، و آدم من التراب . و هذا صريح في أن التكلم بلغة العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى .

و في الفنوحات المكية في الباب السادس و الستين و ثلاثمائة أن وزراء المهدي عليه السلام من الأعاجم ، ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ، ليس من جنسهم انتهى .

بل المستفاد من خطبة أمير المؤمنين فيما يتعلق بأخباره عن القائم ﷺ حيث يقول فيها : «و كأنني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم» أنهم يتكلمون بالفارسية قال في البحار : الطمطمة اللغة العجمية ، و رجل طمطي في لسانه عجمة أشار ﷺ بذلك إلى أن عسكرهم من العجم انتهى ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات إذ لعل التكلم بالعربي لوزرائه خاصة دون بقية الجيش .

و في حياة الحيوان عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت غمماً سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض ؛ قالوا فما أولئنه يارسول الله ؟ قال قال : العجم يشر كونكم في دينكم وأنسابكم ، قالوا : العجم يارسول الله ؟ قال : لو كان الايمان متعلقاً بالثريا لئله رجال من العجم وسبب المن والاعطاء والصرف والمنع في رواية الكافي هو استعمال الاستعداد الفطري و قبوله ، و إبطاله و الاعراض عنه ، فلا يلزم الجبر .

قوله و لقد قضيت عنه ، قال الفاضل الأمين الاسترابادي : أي قضيت عن الذي عزاً إبراهيم . و كأنه عباس أخوهما . ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق ممالكه ، و على أن يشرد من الفراء ، و كان قصده من الطلاق والعتق أن

لا يأخذ الغرماء مما لكه ويختتموا بيوت نسائه وقيل: عزمه على ذلك لفقره وعجزه من الثقة، قوله: «قد سمعت ما لقي يوسف» يعني أنهم يقولون ذلك افتراءً و ينكرون حقي حسداً انتهى .

وفي بصائر الدرجات أنه (١) ألح إلى أبي الحسن عليه السلام في السؤال فحك بسوطه الأرض فتناول سبيكة ذهب فقال: استغن بها واكتم ما رأيت، وبالجملة قال جدّي بحر العلوم رحمه الله ما ذكره المفيد رحمه الله وغيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم عليه السلام عموماً محلّ نظر، وكذا في خصوص إبراهيم كما هو ظاهر الرواية المنقّمة .

وكيف كان فإبراهيم هذا هو جدّ السيّد المرتضى والرضي - رحمهما الله - فانهما ابنا أبي أحمد النقيب، وهو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر عليه السلام .

وظاهر المفيد في الإرشاد والطبرسيّ في إعلام الوري، وابن شهر آشوب في المناقب، والاربلي في كشف الغمّة أنّ المسمّى بإبراهيم من أولاد أبي الحسن عليه السلام رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة تعطي أنّ إبراهيم من ولده اثنان: إبراهيم الأكبر وإبراهيم الأصغر، وأنّه يلقّب بالمرتضى، والعقب منه، وأمّه أمّ ولد نوبية اسمها نجية، والظاهر التعدّد، فإن علماء النسب أعلم من غيرهم بهذا الشأن والظاهر أنّ المسؤول عن أبيه والمخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر، وأنّ الذي هو جدّ المرتضى والرضي هو الأصغر كما صرّح به جدّي بحر العلوم، وقد ذكرنا أنّه مدفون في الحائر الحسيني خلف ظهر الحسين عليه السلام .

و كيف كان ففي شيراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى واقعة في محلّة لبّ آب بناها محمد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ولكن لم أعر على مستند قوي يدلّ على صحّة النسبة، بل يبعدها ما سمعت من إرشاد المفيد من

(١) يعني إبراهيم بن موسى عليه السلام رواء الصفار في البصائر ص ٣٧٤ من الطبعة الحديثة .

أنّه كان والياً باليمن ، بل ذكر صاحب أنساب الطالبين أنّ إبراهيم الأكبر ابن الامام موسى عليه السلام خرج باليمن ، ودعا الناس إلى بيعة محمد بن إبراهيم طباطبا ، ثمّ دعى الناس إلى بيعة نفسه ، وحجّ في سنة ٢٠٢ وكان المأمون يومئذ في خراسان ، فوجّه إليه حمدويه بن عليّ وحاربه فانهمز إبراهيم ، وتوجّه إلى العراق ، وآمنه المأمون ، وتوفّي في بغداد .

و على فرض صحّة ما ذكرناه فالمتيقّن أنّه أحد المدفونين في صحن الكاظم عليه السلام لأنّ هذا الموضع كان فيه مقابر قريش من قديم الزمان ، فدفن إلى جنب أبيه .



وأما أحمد بن موسى ففي الارشاد : كان كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : إنّّه رضي الله عنه اعتق ألف مملوك قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : حدّثنا جدّي سمعت إسماعيل بن موسى عليه السلام يقول : خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة فكنا في ذلك المكان فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدام أبي وحشمه ، إن قام أحمد قاموا ، وإن جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك يرعاه ويبصره ما يغفل عنه ، فما انقلبنا حتّى تشيخ أحمد بن موسى بيننا انتهى .

وكانت أمّه من الخواتين المحترمات ، تدعى بأمّ أحمد ، وكان الامام موسى شديد النلطف بها ، ولما توجّه من المدينة إلى بغداد ، أودعها ودائع الامامة وقال لها : كلّ من جاءك وطالب منك هذه الأمانة في أيّ وقت من الأوقات فاعلمي بأنّي قد استشهدت وأنّه هو الخليفة من بعدي والامام المقترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس ، وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدار .

ولما سمّه المأمون في بغداد جاء إليها الرضا عليه السلام وطالبها بالأمانة ، فقالت له أمّ أحمد : لقد استشهد والدك ؟ فقال : بلى ، والآن فرغت من دفنه ، فأعطني الأمانة التي سلّمها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد ، وأنا خليفته والامام بالحقّ

على تمام الجن والانس ، فشقت أم أحمد جيبها ، و ردت عليه الأمانة و بايعته بالامامة .

فلما شاع خبر وفاة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة اجتمع أهلها على باب أم أحمد ، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة ، ووفور العبادة ونشر الشرايع ، و ظهور الكرامات ظنوا به أنه الخليفة و الامام بعد أبيه فبايعوه بالامامة ، فأخذ منهم البيعة ثم صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة ، و كمال الفصاحة ، ثم قال : أيها الناس كما أنكم جميعاً في بيعتي فاني في بيعه أخي علي بن موسى الرضا واعلموا أنه الامام و الخليفة من بعد أبي ، وهو ولي الله و الغرض علي وعليكم من الله ورسوله طاعته ، بكل ما يأمرنا .

فكل من كان حاضراً خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد ، يقدمهم أحمد ابن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا عليه السلام فجددوا معه البيعة ، فدعا له الرضا عليه السلام و كان في خدمة أخيه مدة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا عليه السلام و أشخصه إلى خراسان و عقد له خلافة العهد .

وهو المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات ، ويعرف عند أهل شیراز بشاه چراغ ، وفي عهد المأمون قصد شیراز مع جماعة و كان من قصده الوصول إلى أخيه الرضا عليه السلام فلما سمع به قتلغ خان عامل المأمون على شیراز توجه إليه خارج البلد في مكان يقال له : خان زینان ، على مسافة ثمانية فراسخ من شیراز ، فتلاقى الفريقان و وقع الحرب بينهما ، فنادى رجل من أصحاب قتلغ إن كان تريدون ثمة الوصول إلى الرضا فقد مات ، فحين ماسمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرقوا عنه ولم يبق معه إلا بعض عشرته وإخوته ، فلما لم يتيسر له الرجوع توجه نحو شیراز فاتبعه المخالفون وقتلوه حيث مر قده هناك .

و كتب بعض في ترجمته أنه لما دخل شیراز اختفى في زاوية ، و اشتغل بعبادة ربه ، حتى توفي لأجله ، ولم يطلع على مر قده أحد إلى زمان الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر الدين الذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك أبي -

بكر بن سعد بن زنكي فأنه لما عزم على تعمير في محل قبره حيث هو الآن، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغير وفي أصبعه خاتم منقوش فيه « العزة لله . أحمد بن موسى » فشرحوا الحال إلى أبي بكر فبنى عليه قبّة و بعد مدّة من السنين آذنت بالانهدام ، فجددت تعميرها الملكة تاشي خواتون أم السلطان الشيخ أبي إسحاق ابن السلطان محمود ، و بنت عليه قبّة عالية ، و إلى جنب ذلك مدرسة ، و جعلت قبرها في جواره ، و تاريخه يقرب من سنة ٧٥٠ هجرية .

وفي سنة ١٢٤٣ جعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه مشبكاً من الفضّة الخالصة ، و يوجد على قبره نصف قرآن بقطع البياض بالخط الكوفي الجيد على ورق من رق الغزال ، و نصفه الآخر بذلك الخط في مكتبة الرضا عليه السلام و في آخره : كتبه علي بن أبوطالب (١) فلذلك كان الاعتقاد بأنّه خطه عليه السلام .

وأورد بعض أن مخترع علم النحو لا يكتب المجرور مرفوعاً و الذي يبالي أن غير واحد من النحاة و أهل العربية صرّح بأنّ الأب و الابن إذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصية في أحكامها ، و صرّح بذلك صاحب التصريح و قال أبو البقاء في آخر كتابه الكليات : و ممّا جرى مجرى المثل الذي لا يغير علي ابن أبي طالب حتّى ترك في حالي النصب و الجرح على لفظه في حالة الرفع لأنّه اشتهر في ذلك و كذلك معاوية بن أبي سفيان و أبوا مئة انتهى .

وظنّي القوي أن القرآن بخط علي عليه السلام لا يوجد إلا عند الحجة عليه السلام وأنّ [كاتب] القرآن المدّعى كونه بخطه عليه السلام هو علي بن أبي طالب المغربي ، و كان معروفاً بحسن الخط الكوفي ، و نظير هذا القرآن بذلك الرقم يعينه يوجد في مصر مقام رأس الحسين عليه السلام كما ذكرنا أنّه كان يوجد نظيره أيضاً في المرقد العلوي المرتضوي ، و أنّه احترق فيما احترق هذا و ربما ينقل عن بعض أن مشهد السيّد أحمد المذكور في بلخ ، والله العالم .



(١) و لم له من سوء القراءة . فان الواو اذا كان آخرأ يشبه في الخط الكوفي بالنون .

وفي يرم من أعمال شيراز ، مشهد ينسب إلى أخ السيد أحمد يعرف عندهم بشاه علي أكبر ، و لعله هو الذي عدّه صاحب العمدة من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام وسمّاه عليّاً .



وأما القاسم بن موسى عليه السلام كان يحبه أبوه حبّاً شديداً ، وأدخله في وصاياه وفي باب الإشارة والنصّ على الرضا من الكافي في حديث أبي عمارة يزيد بن سليط الطويل قال أبو إبراهيم : أخبرك يا أبا عمارة إنني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان يعني عليّاً الرضا عليه السلام وأشرت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي إياه و رأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ يجعله حيث يشاء .

ولقد جائني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام . ثمّ أرانيه ، و أراني من يكون معه ، و كذلك لا يوصى إلى أحد منا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله خاتماً ، وسيفاً ، وعصاً ، وكتاباً ، وعمامة ، فقلت : ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله عزّ وجلّ وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو ؟ فقال رسول الله : مارأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت الامامة بالمحبّة لكان إسماعيل أخبّ إلى أبيك منك ، ولكن من الله .

وفي الكافي أيضاً بسنده إلى سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بنيّ فأقرأ عند رأس أخيك والصفّات صفّاً حتّى تستتمّها فقرأ فلمّا بلغ « أهمّ أشدّ خلقاً أم من خلقنا » قضى الفتى فلمّا سجّتي و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميّت إذا نزل به الموت يقرأ عنده

يس والقرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافات ؟ فقال يا بني لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا أعجبت الله راحته ، ونص السيد الجليل علي بن طائوس على استحباب زيارة القاسم وقرنه بالعباس ابن أمير المؤمنين وعلي بن الحسين عليهما السلام المقتول بالطف وذكر لهم ولمن يجري مجراهم زيارة يزاريهم بها ، من أرادها وقف عليها في كتابه مصباح الزائر .

وقال في البحار : والقاسم بن الكاظم الذي ذكره السيد رحمة الله عليه قبره قريب من الغري وما هو معروف في الألسنة من أن الرضا قال فيه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم ، كذب لأصل له في أصل من الأصول ، وشأنه أجل من أن يرغب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب .



وأما محمد بن موسى عليه السلام ففي الإرشاد أنه من أهل الفضل و الصلاح ، ثم ذكر ما يدل على مدحه وحسن عبادته ، وفي رجال الشيخ أبي علي نقلاً عن حمد الله المستوفي في نزعة القلوب أنه مدفون كأخيه شاه چراغ في شیراز ، و صرح بذلك أيضاً السيد الجزائري في الأنوار ، قال : وهما مدفونان في شیراز والشيعه تبرك بقبورهما وتكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً انتهى .

يقال : إنه في أيام الخلفاء العباسية دخل شیراز ، و اختفى بمكان ، ومن أجرة كتابة القرآن أعتق ألف نسمة ، واختلف المورخون في أنه الأكبر أو السيد أحمد ؟ وكيف كان فمرقده في شیراز معروف بعد أن كان مخفياً إلى زمان أتاك ابن سعد بن زنكي ، فبنى له قبّة في محلة باغ قتلخ .

و قد جدّد بناءه مرّات عديدة ، منها في زمان السلطان نادر خان وفي سنة ١٢٩٦ رّمته النواب أويس ميرزا ابن النواب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري .



وأما الحسين بن موسى و يلتقب بالسيد علاء الدين فقبـره أيضاً في شيراز معروف ذكره شيخ الاسلام شهاب الدين أبو الخير حمزة بن حسن بن مودود حفيد الخواجه عز الدين مودود بن محمد بن معين الدين محمود المشهور بزر كوش الشيرازي المنسوب من طرف الأمّ إلى أبي المعالي مظفر الدين محمد بن روزبهان و توفي في حدود سنة ٨٠٠ ذكره المؤرخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه .

وملخص ما ذكره أنّ قتلغ خان كان والياً على شيراز ، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيد المذكور ، و كان بوّاب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين و المروّة ، وكان يرى في ليالي الجمعة نوراً يسطع من مرتفع في تلك الحديقة ، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البوّاب وزيادة تجسّسه و كشفه عن ذلك المكان ، ظهر له قبر ، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال ، والطراوة والجمال ، بيده مصحف ، وبالأخرى سيف مصلت فبالعالمات والقرائن علموا أنّه قبر حسين بن موسى فبنى له قبة ورواقاً .

الظاهر أنّ قتلغ خان هذا غير الذي حارب أخاه السيد أحمد ، ويمكن أن تكون الحديقة باسمه ، والوالي الذي أمر ببناء مشهده غيره ، فانّ قتلغ خان لقب جماعة كأبي بكر بن سعد الزنكي واحد أتابكية آذربيجان بل هم من الدول الاسلامية كرسى ملكها كرمان ، عدد ملوكها ثمانية ، نشأت سنة ٦١٩ ، وانقضت سنة ٧٠٣ إذ من المعلوم أنّ ظهور مرقدّه كان بعد وفاته بسنين .

وكتب بعضهم أنّ السيد علاء الدين حسين كان ذاهباً إلى تلك الحديقة ففرّقه أنّه من بني هاشم . فقتلوه في تلك الحديقة ، وبعد مضيّ مدّة و زوال آثار الحديقة بحيث لم يبق منها إلا رتبة مرتفعة عرفوا قبره بالعلامات المذكورة و كان ذلك في دور الدولة الصفويّة ، و جاء رجل من المدينة يقال له ميرزا عليّ وسكن شيراز ، وكان ثرياً فبنى عليه قبة عالية ، وأوقف عليه أملاكاً وبساتين .

ولما توفي دفن بجانب البقعة ، وتولية الأوقاف كانت بيد ولده ميرزا نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة ، ومن بعده إلى أحفاده ، والسلطان خليل الذي كان

حاكماً في شيراز من قبل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي رمت البقعة المذكورة وزاد على عمارتها السابقة في سنة ٨١٠ .



وأما حمزة بن موسى ، فهو المدفون في الري في القرية المعروفة بشاه زاده عبدالعظيم ، وله قبّة وصحن وخدام ، وكان الشاهزادة عبدالعظيم على جلالته شأنه وعظم قدره ، يزوره أيام إقامته في الري وكان يخفي ذلك على عامة الناس ، وقد أسرت إلى بعض خواصه أنه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر عليه السلام .

وممن فاز بقرب جواره بعدالمات هو الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسرين جمال الدين أبوالفتوح حسين بن علي الخزاعي الرازي صاحب التفسير المعروف بروض الجنان في عشرين مجلداً فارسي إلا أنه عجيب ، ومكتوب على قبره اسمه ونسبه بخط قديم ، فما في مجالس المؤمنين من أن قبره في إصفهان بعيد جداً .

وفي تبريز مزارعظيم ينسب إلى حمزة ، وكذلك في قم في وسط البلدة ، وله ضريح ، و ذكر صاحب تاريخ قم أنه قبر حمزة بن الامام موسى عليه السلام والصحيح ما ذكرنا ، ولعل المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر عليه السلام .



وأما المرقدان في صحن الكاظمين عليهما السلام فيقال إنهما من أولاد الكاظم عليه السلام ولا يعلم حالهما في المدح والقدح ، و لم أرمن تعرض لهذين المرقدين ، نعم ذكر العلامة السيد مهدي القزويني في مزار كتابه فلك النجاة ، أن لأولاد الأئمة قبرين مشهورين في مشهد الامام موسى عليه السلام من أولاده ، لكن لم يكونا من المعروفين ، وقال : إن أحدهم اسمه العباس بن الامام موسى عليه السلام الذي ورد في حقّه القدح انتهى .

قلت : والمكتوب في لوح زيارة المرقدين أن أحدهما إبراهيم وقد تقدم أنه أحد المدفونين في الصحن الكاظمي والآخر إسماعيل ولعل الذي يعرف بإسماعيل هو العباس بن موسى وقد عرفت ذمّه من أخيه الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه ، و

يؤيده ما هوشايع على الألسنة من أن جدّي بحر العلوم طاب ثراه لما خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور ، فقليل له في ذلك ، فلم يلتفت .



وأما إسماعيل بن موسى الذي هو صاحب الجعفريات فقبره في مصر ، وكان ساكناً به ، وولده هناك ، وله كتب يرويها عن أبيه ، عن آبائه منها ، كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب ، كتاب الرؤيا . كذا في رجال النجاشي وفي تعليقات الرجال أن كثرة تصانيفه ، وملاحظة عناواناتها ، و ترتيباتها ونظمها تشير إلى المدح ، مضافاً إلى ما في صفوان بن يحيى أن أبا جعفر أعني الجواد عليه السلام بعث إليه بحنوط وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه قال : و الظاهر أنه هذا وفيه إشعار بنبأهته انتهى . وفي مجمع الرجال لمولانا عناية الله أنه هو جزماً وقال : يدل على زيادة جلاله جداً .

وفي رجال ابن شهر آشوب إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام سكن مصر و ولده بها ثم عدّ كتبه المذكورة ، ولا يخفى ظهور كون الرجل من الفقهاء عندهم ، وفي القرية المعروفة بفيروز كوه مزار ينسب إلى إسماعيل بن الامام موسى عليه السلام أيضاً .



وأما إسحاق فمن نسله الشريف أبو عبد الله المعروف بنعمة ، وهو محمد بن الحسن ابن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام الذي كتب الصدوق له من لا يحضره الفقيه ، كما صرح به في أوّل الكتاب المزبور .



و يوجد في أطراف الحلة مزار عظيم وله بقعة وسيدة ، و قبّة رفيعة ، تنسب إلى حمزة ابن الامام موسى عليه السلام تزوره الناس و تنقل له الكرامات ، و لأصل لهذه الشهرة ، بل هو قبر حمزة بن قاسم بن عليّ بن حمزة بن حسن بن عبيدالله ابن العباس بن أمير المؤمنين المكنى بأبي يعلى ثقة جليل القدر ذكره النجاشي في الفهرست وقال : إنّه من أصحابنا كثير الحديث ، له كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال ، و هو كتاب حسن ، و كتاب التوحيد ، و كتاب الزيارات والمناسك ، كتاب الردّ على محمد بن جعفر الأسديّ .



و أمّا زيد فقد خرج بالبصرة فدعا إلى نفسه ، و أحرق دوراً ، و أعبت ثمّ ظفر به و حمل إلى المأمون ، قال زيد : لما دخلت على المأمون نظر إليّ ثمّ قال : اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى فتركني بين يديه ساعة واقفاً ثمّ قال : يا زيد سَوءاً لك ! سفكت الدماء ، و أخفت السبيل ، و أخذت المال من غير حله ، غرّك حديث حمقى أهل الكوفة أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها و ذرّيتها على النار ؟

إنّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين عليه السلام فقط ، و الله ما نالوا ذلك إلاّ بطاعة الله و لأن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته إنّك إذا لأكرم عند الله منهم .

وفي العميون أنّه عاش زيد بن موسى عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل ، و مات بسرّاً من رأى ، و كيف كان فهذا زيد هو المعروف بزيد النار ، و قد ضعّفه أهل الرجال و منهم المجلسي في حيزته ، و في العمدة أنّه حاربه الحسن بن سهل فظفر به و أرسله إلى المأمون فأدخل عليه بمرور مقيّداً فأرسله المأمون إلى أخيه عليّ الرضا عليه السلام و وهب له جرمه ، فحلف عليّ الرضا أن لا يكلمه أبداً و أمر بإطلاقه ثمّ إنّ المأمون سقاه السمّ فمات هذا .



وقال ابن شهر آشوب في المعالم : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلما أخذها الطلق طفيء المصباح ، وبين يديها طشت ، فاغتممت بظفي المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب ، يسطع نوره ، حتى أضاء البيت ، فأبصرناه فأخذته فوضعت في حجره ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب ، وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد ، وقال : يا حكيمة الزمي مهده .

قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقامت ذرة فأتيته أبا الحسن عليه السلام فقلت له : قد سمعت عجباً من هذا الصبي فقال : ماذا ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ماترون من عجائبه أكثر انتهى و حكيمة بالكاف كما صرح به جدِّي بحر العلوم قال رحمه الله : وأما حليلة باللام فمن تصحيف العوام .

قلت : وفي جبال طريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المترددون من الشيعة .



وأما فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون أيضاً باسناده قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال : من زارها فله الجنة ، وفي كامل الزيارة مثله وفيه أيضاً باسناده عن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام قال : من زار عمّتي بقم فله الجنة ، وفي مزار البحار : رأيت في بعض كتب الزيارات حدث علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : قال : يا سعد عندكم لنا قبر ؟ قلت : جعلت

فذاك قبر فاطمة بنت موسى ؟ قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة .
وعن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي عن الصادق عليه السلام إن الله حرماً
وهو مكة ، و لرسوله حرماً و هو المدينة ، ولأئمة المؤمنين حرماً و هو الكوفة
ولنا حرماً و هو قم ، و ستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت
له الجنة .

قال ﷺ ذلك و لم تحمل بموسى ﷺ أمه .

وبسند آخر أن زيارتها تعدل الجنة ، قلت : وهي المعروفة اليوم بمعصومة
ولها مزار عظيم ، ويذكر في بعض كتب التاريخ أن القبة الحالية التي على قبرها
من بناء سنة ٥٢٩ بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك و أمّا تذهيب القبة مع
بعض الجواهر المطبوعة على القبر ، فهي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري .



وأمّا فاطمة الصغرى وقبرها في باد كوبه خارج البلد ، يبعد عنه بفرسخ . من
جهة جنوب البلد ، واقع في وسط مسجد بناؤه قديم ، هكذا ذكره صاحب مرآت
البلدان ، و في رشت مزار ينسب إلى فاطمة الطاهرة أخت الرضا ﷺ و لعلمها
غير من ذكرنا فقد ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمّة في ضمن تعداد
بنات موسى بن جعفر ﷺ أربع فواطم كبرى ، و وسطى ، و صغرى ، و أخرى
والله أعلم .



﴿ نبذة فيما يتعلق ببقعته ﴾
(عليه السلام)

كان الشافعي يقول : قبر موسى الكاظم الترياق المجرب ، و في جامع التواريخ تأليف رشيد الدين فضل الله الوزير بن عماد الدولة أبي الخير أن في يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢ وفات الخواجه نصير الدين الطوسي في بغداد عند غروب الشمس وأوصى أن يدفن عند قبر موسى والجواد عليهما السلام فوجدوا هناك ضريحاً مبنياً بالكشي والآلات ، فلمّا تفحصوا تبين أن الخليفة الناصر لدين الله قد حفره لنفسه مضجعا ، ولمّا مات دفنه ابنه الظاهر في الرصافة مدفن آبائه وأجداده .

ومن عجائب الاتفاق أن تاريخ الفراغ من إتمام هذا السرداب ، يوافق يومه مع يوم ولادة الخواجه ، يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٩٧ تمام عمره خمسة وسبعون سنة وسبعة أيام .

وممن فاز بحسن الجوار هو أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الدين علي بن قزغلي بن زيادة من أمراء بني العبّاس يقال له الشيباني وأصله من واسط ولد في بغداد سنة ٥٢٢ وتوفي سنة ٥٩٤ ودفن بجانب روضة الامام موسى عليه السلام ذكره ابن خلكان في تاريخه وكان شيعي المذهب ، حسن الأخلاق ، محمود السيرة .

وممن فاز بحسن الجوار بعد الممات الأمير توزن الديلمي من أمراء رجال الديلمة في عصر الممتقي العبّاسي ، وعصى عليه وخالفه حتّى فرّ الخليفة منه إلى الموصل ثمّ استماله وأرجعه إلى بغداد توفي الأمير المزبور سنة ٥٦٨ ودفن في داره ثمّ نقل إلى مقابر قریش .

ومن جملة المدفونين بجانب الامامين الهاميين الكاظمين عليهما السلام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أحد صاحبي أبي حنيفة ، والآ خر هو محمد بن الحسن الشيباني كانت ولادة القاضي المذكور سنة ١١٣ ، وتوفي وقت الظهر خامس ربيع الأول سنة ١٦٦ وقبره بجانب مشهدهما عليه السلام معلوم .

وممن فاز أيضاً بقرب الجوار بعد الموت النواب فرهاد ميرزا معتمد الدولة خلف المرحوم عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري ، وولي عهده السابق ، وكان النواب المذكور من فحول فضلاء الدورة القاجارية ، معروفاً بوسعة التتبع ، والاستحضار ، خصوصاً في فني التاريخ والجغرافيا ، واللغة الانكليزية .

وله مآثر مأثورة ، منها كتابه الموسوم بجام جم في تاريخ الملوك والعالم وكتاب القمقام الذخائر والصمصام البتار في المقتل ، وكتاب الزنبيل يجري مجرى الكشكول ، و شرح خلاصة الحساب بالفارسية ، وهداية السبيل وكفاية الدليل رحلة زيارته بمت الله الحرام .

ومن أعظم آثاره تعمیر صحن الامام موسى بن جعفر عليه السلام و تذهيب رؤوس منائره الأربع كما هو المشاهد الآن ، ومدّة النعمير ست سنين ، وفرغ من تعميره سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٠٥ في طهران ، وحمل نعشه إلى الكاظميين عليه السلام و دفن بباب الصحن الشريف الكاظمي حيث لا يخفى .



« نبذة فيما يتعلق »

(بالامام علي بن موسى عليه السلام)

قيل لم يعرف له ولد سوى ابنه الامام محمد بن علي عليه السلام كما هو في الارشاد والأصح أن له أولاداً وقد ذكر غير واحد من العامة له خمسة بنين ، وابنة واحدة وهم : محمد القانع ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة ، وفي بعض كتب الأنساب مذكور العقب من بعضهم فلاحظ .

و في قوچان مشهد عظيم يعرف بسطان إبراهيم بن علي بن موسى الرضا عليه السلام و من عجيب ما يوجد في ذلك المشهد من الآثار بعض الأوراق من كلام الله المجيد هي بخط باي سنقر بن شاه رخ بن أمير تيمور الكوركاني يقال : إن السلطان نادر شاه الأفشاري جاء بها من سمرقند إلى هذا المشهد ، و طول الصفحة في ذراعين ونصف ، وعرضها في ذراع وعشرة عقود ، و طول السطر في ذراع و عرضه خمسة عقود ، والفاصل ما بين السطرين ربع ذراع ، بقلم غليظ في عرض ثلاث أصابع .

والسلطان ناصر الدين شاه القاجاري لما سافر إلى خراسان لزيارة الرضا عليه السلام جاء بورتين منها إلى طهران ، جعلهما في متحفه الملوكي .

☆ (خاتمة شريفة) ☆

(في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه)

اعلم أن من جملة الأخبار الدالة على فضيلة تلك الأرض المقدسة ، والبقعة المباركة ؛ ما رواه الشيخ رحمه الله في باب الزيارات من التهذيب أن الرضا عليه السلام قال : إن في أرض خراسان بقعة من الأرض ، يأتي عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة ، ففي كل وقت ينزل إليها فوج إلى يوم نفخ الصور ، ف قيل له عليه السلام وأي بقعة هذه ؟ فقال : هي أرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنة الخ .

روي أيضاً عن الصادق عليه السلام أربعة بقاع من الأرض ضجت إلى الله تعالى في أيام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها ، فرحمها الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي البيت المعمور فرفعها الله إلى السماء ، والغري و كربلا وطوس .

قال في الوافي : ولما ضجت تلك البقاع ، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم وجود من يعبد الله على وجهها ، فجعلها الله مدفن أوليائه ، فأول مدفن بنيت في تلك الأرض المقدسة سنا باد بناها اسكندر ذو القرنين صاحب السد و كانت دائرة إلى زمان بناء طوس .

قال في معجم البلدان : طوس مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، وتشتمل على مدينتين : يقال لأحدهما الطابران ، وللآخر نوقان . ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان ، وبها قبر علي بن موسى الرضا و بها أيضاً قبر هارون الرشيد .

و قال المسعري المهلهل : وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان ، واثنتان صغيرتان ، وبهما آثار أبنية إسلامية جميلة ، وبها دار حميد بن قحطبة ، ومساحتها

ميل في مثله ، وفي بعض بسا تينها قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وقبر الرشيد انتهى .

وكان حميد بن قحطبة والياً على طوس من قبل هارون ، فبنى في سنا باد بنياناً ومجلاً لنفسه ، متى خرج إلى الصيد نزل فيه ، وحميد هذا هو الذي قتل في ليلة واحدة ستين سيّداً من ذريّة الرّسول بأمر هارون الرشيد كما هو في العيون .

قال ابن عساكر في تاريخه : حميد بن قحطبة واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي أحد قوّاد بني العباس ، شهد حصار دمشق ، وكان نازلاً على باب توما ، ويقال على باب الفراديس ، وولي الجزيرة للمنصور ، ثم ولي خراسان في خلافة المنصور ، وأمره المهدي عليها حتى مات ، واستخلف ابنه عبد الله وولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة سنة كاملة ، ثم صرف عنها وكانت وفات المترجم سنة تسع وخمسين ومائة انتهى .

وأما أصل بناء القبة المنورة فالظاهر أنّه كان في حياته عليه السلام مشهورة بالبقعة الهارونية ، كما هو مروى في العيون من أنّه دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد .

وأيضاً عن الحسن بن جهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً ، عنده علي بن موسى الرضا وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام وذكر أسئلة القوم وسؤال المأمون عنه عليه السلام وجواباته وساق الكلام إلى أن قال : فلمّا قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرفت إلى منزله فدخلت عليه ، وقلت له : يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمّله على ما أرى من إكرامه لك ، وقوله لقولك .

فقال عليه السلام : يا ابن الجهم لا يفرّئك ما ألقينته عليه من إكرامي ، والاستماع منّي فانه سيقنّلي بالسمّ وهو ظالم لي ، أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكنتم عليّ هذا ما دمت حياً . قال الحسن بن الجهم : فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ .

و بالجملّة فالظاهر أنّ سنا باد كانت بلدة صغيرة بطوس ، وكانت لحميد بن قحطبة فيها داراً و بستاناً ، ولما مات هارون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ثمّ بنى المأمون قبّة على تربة أبيه ، و لما توفي الامام عليه السلام دفن بجانب هارون في تلك القبّة التي بناها المأمون ، فلواجه لما هو الشائع على الألسنة أنّ قبّته المباركة من بناء ذي القرنين .

ولعلّ وجه الشبهة أنّ مرو شاهجان الذي هو من أعظم بلاد خراسان هو من بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وكان فيها سرير سلطنته ، ومن حسن هوائه كان يسمّيه بروح الملك ، بكسر اللام ، و باعتبار تقديم المضاف إليه اشتهر بشاه جان .

و فيه أيضاً وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبي ﷺ أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بريدة إنّني سبعت بعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق ، ثمّ كن في بعث خراسان ، ثمّ كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها ، فإنّه بناها ذو القرنين ، وصلى فيها عزيز ، أنها راها تجري البركة ، على كلّ نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة .

وقال بعض : هي خير بقاع الأرض من بعد الجنّات الأربع التي هي سغد سمرقند ، ونهر أبله ، وشعب بوان ، وغوطة دمشق ، من حيث طيب الفواكه ، والغلة وجمال النساء والرجال ، والخيّل الجياد ، التي توجد فيها وسائر الحيوانات .

وكانت مرو دار الامارة للملوك من آل طاهر ، و من المحتمل أنّ اسكندر من حيث كان من المقرّبين عند الله ألهم من عالم الغيب أنّه يدفن في هذه البقعة من الأرض أحد الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذه البلدة ، وسمّاها سنا باد كما رواء الصدوق رحمه الله في إكمال الدين ، وفيه يقتله عفریت متكبر ، ويدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين ويدفن إلى جنب شرّ خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعي رضي الله عنه :

أربع بطوس على قبر الزكي إذا ما كنت ترفع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرتهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرء رهن بما كسبت به يدها فخذ ما شئت أو فذر
وعليه فإن أسكندر لم يبن القبّة بل إنما هو المصير لتلك البلده .

وفي الخرائج روى عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه ، وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد ، فقال : يا ابن عباس ما ندخل العراق ولا نراه ، فبكيت وقلت : فأيسرني أن آتي أهلي ولدي قال عليه السلام : أما أنت فستدخلها ، وإنما عنيت نفسي ، فاعتلّ و توفي في قرية من قرى طوس وقد كان تقدّم في وصيته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع . وقد كانوا جفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر فقال : احفروا ذلك المكان فإنه سيلين عليكم ، وتجدون صورة سمكة من نحاس ، وعليها كتابة بالعبرانية ، فإذا خوتم لحدي فعمقوه وردوها ممّا يلي رجلي .

فحفرنا ذلك المكان ، وكان المحافر تقع في الرمل اللين ، ووجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانية « هذه روضة علي بن موسى ، وتلك حفرة هارون الجبار ، فرددناها ودفناها في لحدّه عند موضع قاله .

ومن المعلوم أنّ حفر الأرض ، وعمل سمكة من نحاس وكتابة ، لا يكون إلاّ من إنسان وبالجملة فالظاهر أنّ الحفر المزبور من آثار أسكندر ذي القرنين دون القبّة المنوّرة .

قال في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشيخ كمال الدين حسين الخوارزمي أنّه مسطور في التواريخ وفي الألسنة والأفواه خصوصاً عند أهل خراسان أنّه مدّة أربعمئة سنة لم تكن عمارة لا ثقة على قبر الامام علي بن موسى ، وبعض الآثار

التي كانت توجد عليه هي من أساس حميد بن قحطبة الطائي الذي كان في زمان هارون الرشيد حاكماً في طوس من قبله ولما توفي دفنه في داره ، ومن بعده دفنوا الامام عليه السلام في تلك البقعة بجنب هارون .

ويظهر من الخبر المروي عن الرضا عليه السلام أنني أُدفن في دارموحشة ، وبلاد غريبة ، أنه في مدة أربعمئة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقد الشريف دار ولا سكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنه ما بين نوقان وسناباد من البعد إلاّ حدث مدّة الصوت .

وقال في كشف الغمّة: إنّ امرأة كانت تأتي إلى مشهد الامام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار ، فاذا جاء الليل سدتّ باب الروضة وذهبت إلى سناباد . وربما يقال : إنّ بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديلمة إلى أن خربه الأمير سبكتكين ، وذلك لنعصبيه وشدّته على الشيعة وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين .

قال ابن الأثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٤٦ هـ : وجدّ عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد ، وأحسن عمارته وكان مأبوه سبكتكين أخربه ، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره ، فمنعهم عن ذلك ، وكان سبب فعله أنه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام وهو يقول له : إلى متى هذا ؟ فعلم أنه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته .

ثم إنّ هذه العمارة قد هدمت عند تطرّق قبائل غزّ ، وجدّت في عهد السلطان سنجر السلجوقي قال في مجالس المؤمنين : وإنّ القبة العالية والبناء المعظم الموجود الآن من آثار شرف الدين أبي طاهر القمي الذي كان وزيراً للسلطان سنجر قال : وكان بناء الوزير المزبور بإشارة غيبية ، وأنّ تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الرأس إنّما كان بإشارة من الامام عليه السلام وتعيين علماء الشيعة انتهى .

وفي سنة ٥٠٠ هـ أمر السلطان سنجر السلجوقي بصناعة الكاشي الذي يفوق في الجودة حلمي الصيني ، وأن يكتب عليه الأحاديث النبوية والمرتضوية وتمام القرآن

وكان الكاتب لهما عبدالعزيز بن أبي نصر القمي .

ومن عجيب أمر ذلك أنه حملت تلك الآلات على النوق ، وأرسلت من قم فجاءت بطي الأرض إلى حوالي خراسان ، و نزلت في منخفض من الأرض بقرب البلدة المقدسة فمر جماعة من المارة على تلك الناحية فاطلعوا على صورة الحال فحملوها إلى سيد النقباء السيد محمد الموسوي فبنى بها الهزاره الرضوية .

وكان السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده ، وما زال مقيماً به إلى أن مات ، وقبره به في قبّة عظيمة ، لها شباك إلى الجامع ، وقيته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن ، ويكسوا الموضع . قال في المعجم : وتركتها أنا في سنة ٦١٢ على أحسن ما يكون .

واستمرّ بناء سنجر إلى زمان چنگيز خان ، فهدمه تولي خان ابن چنگيز خان وذلك في سنة ٦١٧ قال ابن الأثير في الكامل في ما يتعلق بأحوال التتار الذين هم جند چنگيز أنه لما فرغوا من نيسابور سيروا طائفة منهم إلى طوس ، ففعلوا بها كذلك أيضاً ، وخربوها وخرّبوا المشهد الذي فيه علي بن موسى الرضا عليه السلام و الرشيد ، حتى جعلوا الجميع خراباً ، ومثله في شرح نهج البلاغة .

وفي الكتيبة الذهبية الواقعة في منطقة القبّة المنوّرة ما صورته « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عظام توفيق الله سبحانه أن وفق السلطان الأعظم ، مولى ملوك العرب والعجم ، صاحب النسب الطاهر النبوي ، و الحسب الباهر العلوي تراب أقدام خدام هذه الروضة المنوّرة المملوكيّة ، مروّج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان ، أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان فاستدعى بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة إصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشراف .

وقد تشرّف بزينة هذه العتبة من خلّص ماله في سنة ألف وعشر ، وتمّ في سنة ألف وستة عشرة .

وفي موضع آخر من القبة مكتوب وهو من إماء المحقق الخوانساري «من ميامن من الله سبحانه الذي زين السماء بزينة الكواكب ، و رصع هذه القباب العلى بدر الدراري الثواقب ، أن استسعد السلطان الأعدل الأعظم ، والخاقان الأفخم الأكرم أشرف ملوك الأرض حسباً ونسباً ، وأكرمهم خلقاً وأدباً ، مروّج مذهب أجداده الأئمة المعصومين ، ومحبي مراسم آبائه الطيبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان ، سليمان الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان بتذهيب هذه القبة العرشية الملكوتية وتزيينها ، وتشرّف بتجديدها وتحسينها ، إذ تطرّق عليها الانكسار ، وسقطت لبناتها الذّهية التي كانت تشرق كالشمس في رابعة النهار ، بسبب حدوث الزلزلة العظيمة في هذه البلدة الطيبة الكريمة في سنة أربع و ثمانين وألف و كان هذا التجديد سنة ست و ثمانين وألف كتبه محمد رضا الامامي » .

ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف :

لقد تشرّف بتذهيب الروضة الرضوية التي يتمنى العرش لها أمر النيابة وأرواح القدس تخدم جنابه ، السلطان نادر الأفشاري رحمه الله الملك الفقار سنة ١١٥٥ وكتب بعده : ثم بمرور الأعوام ، ظهر عليها الانداس ، فأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلد الله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلّور لتصير نوراً على نور .

وأرسل السلطان قطب شاه الدكني طاب ثراه ألماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية إلى الضريح الرضوي ولما استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الأذربكينة على خراسان نهبا من الخزانة في جملة ما نهب .

ولما زار السلطان شاه عباس الصفوي خراسان في الدفعة التي مشى فيها على قدمه وكان مدّة خروجه من إصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوماً أهدى إليه بعض الخوانين الأذربكية تلك الألماسة ولما بلغه أن الألماسة من الأعيان الراجعة إلى الخزانة الرضوية أمر ببيعها في استانبول واشترى بقيمتها أملاكاً وأنهاراً تصرف منافعها على تلك البقعة ، وكان ذلك باجازه بعض العلماء .

وفي فردوس التواريخ نقلاً عن بعض التواريخ أنه كان للسلطان سنجر أو أحد وزرائه ولد أصيب بالدقّ فحكم الأطباء عليه بالنفّس و الاشتغال بالصيد فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غلمانه وحاشيته في طلب الصيد فبينما هو كذلك فإذا هو بغزال مارق من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه ، و جدّ في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع ، والمأمن الرفيع الذي من دخله كان آمناً ، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الاقدام عليه ، فتحيّروا من ذلك ؛ فأمر ابن الملك غلمانه وحاشيته بالنزول من خيولهم ، ونزل هو معهم ومشى حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف ، وألقى نفسه على المرقد وأخذ في الابتهاال إلى حضرة ذي الجلال ويسأل شفاء علته من صاحب المرقد ، فعوفي فأخذوا جميعاً في الفرح والسرور وبشروا الملك بما لاقاه ولده من الصحة ببركة صاحب المرقد ، وقالوا له : إنه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتّى يصل البنّاؤون إليه فيبني عليه قبّة ، ويستحدث هناك بلداً ويشيده ليبقى بعده تذكّراً ، ولما بلغ السلطان ذلك ، سجد لله شكراً ومن حينه وجه نحوه المعمارين ، و بنّوا على مشهده بقعة وقبة وسورا يدور على البلد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا بِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين ، و اللعنة على اعدائهم أجمعين . إن صح : ان الاسماء تنزل من السماء أولم يصح ، فبحار الأنوار كتاب يحكي اسمه عن واقعه ، ففي بحار الماء ما فيها من عجائب مخلوقات الله تعالى وأصناف خلقه مما يرى وما لا يرى ، فكذلك في هذه الموسوعة الاسلامية الكبرى ، التي ضمت بين اجزائها الستة والعشرين ما تهفو اليه نفس القارئ متعطشا ، وما لا يستسيغه هالم يعرف معناه و لم يدرك فحواه .

وإذا كان التوفيق منة يمنها الله على أقوام فيسعدون ويخلدون فالآثار كالأشخاص - ومنها الكتب - فمنها ما يدخل التاريخ من أوسع ابوابه ، ويحتل مركزه اللائق به في صفوف أمثاله فيخلد موفقا ، ومنها ما يضيع في زوايا الخمول والنسيان ، و يذكر في خبر كان .

وموسوعتنا هذه على العموم من الآثار الخالدة الموفقة ، ولكن اجزاءها تختلف في درجة التوفيق والرغبة ومقياس الخلود ، فنرى أن الاجزاء التي بحث فيها المؤلف تاريخ النبي ﷺ والائمة عليهم السلام واستعرض فيها أصل النبوة و أصل الإمامة أكثر امتيازاً و أوفر قرءاءً من سائر الأجزاء ، وانما امتازت هذه الاجزاء لما يجده القارئ فيها من طرائف الحكم ، و بدائع الاشعار ، و نوادر الآثار ، و صحاح الأخبار ، و غير ذلك مما يقترب من بحارها كل عالم فيصدر عنها راوياً ريثماً .

وهذه الأجزاء هي التي قام سيادة الناشر المحترم بتقديمها إلى القراء بحلّة قشبية تتناسب و الذوق السليم ، فجزاه الله خيراً .

وها نحن على أبواب جزء من تلك الأجزاء ، فهو باقية من إضمامة عطرة ، عقب نشرها ، وخلد ذكرها ، اذهو يضم حياة سابع ائمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام . وقد وفقني الله تعالى الى مراجعته وتصحيحه حسب المقدور حيث لم يكن لدي الامطبوعة الكمپاني ، وكم وقفت فيها على تحريف من النساخ مما شوّها مضافا إلى الأغلاط الاملائيّة واللغوية فأعملت الجهد في التصحيح والمراجعة ، وعينت موضع النص من المصادر المذكورة في المتن مع توشيح بعض الصحائف بما اقتضاه المقام كشرح لغة أو تعريف موضع ، أو ترجمة بعض الأعلام و ختاماً فلايفوتني ان أشكر سماحة سيّدی الوالد دام ظلّه ، حيث أعترف معترزا بتوجيهاته وتسديداته كما اشكر الاخ السيد محمد رضا الخراسان حيث كان عوناً في سرعة الانجاز .

وارجو من الله تعالى لي ولمن ساعدني وللقائمين العون والتوفيق انه سميع مجيب .

٢٥ شهر شعبان ١٣٨٥

النجف الاشرف
محمد مهدي السيد حسن
الموسوي الخراساني

بِسْمِهِ تَعَالَى شَأْنُهُ

من اللازم أن نقدم إلى القراء الكرام أنه لما كان كتاب سفينة البحار الذي ألفه الممتنع الكبير الشيخ عباس القمي - قدس سره - بمنزلة معجم المطالب لهذه الموسوعة الكبيرة الشريفة ، وفيه جعل أرقام أبواب الكتاب لمجلداتها الأصلية ، راعينا جانب ذلك و رقمنا أبواب المجلد الحادي عشر الذي تجزئ في طبعتنا هذه إلى ثلاثة أجزاء ٤٦ - ٤٨ طبقاً لتجزئة المؤلف قدس سره ، فارتقى رقم الأجزاء الثلاثة إلى ست وأربعين باباً : للجزء الأول (٤٦) اثنان وعشرون باباً وللجزء الثاني (٤٧) اثنا عشر باباً ، وللجزء الثالث (٤٨) اثنا عشر باباً أيضاً.

نحمد الله ونشكره على فضله وتوفيقه لذلك ، وهو الموفق والمعين .

السيد ابراهيم الميانجي

محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام العلیم ، أبى ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم
الحلیم ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام

رقم الصفحة

عناوين الابواب

- ١- باب ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل أحواله ٩-١
- ٢- باب أسمائه و ألقابه و كناه و حليته و نقش خاتمه عليه السلام ١١-١٠
- ٣- باب النصوص عليه صلوات الله عليه ٢٨-١٢
- ٤- باب معجزاته و استجابة دعواته ، و معالي أموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه ١٠٠-٣٩
- ٥- باب عبادته و سيره و مكارم أخلاقه و وفور علمه عليه السلام ١٢٠-١٠٠
- ٦- باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور و ماجرى بينه و بينهم و فيه بعض أحوال علي بن يقطين ١٥٨-١٢١
- ٧- باب أحوال عشائره و أصحابه و أهل زمانه و ماجرى بينه و بينهم و ماجرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه ١٨٨-١٥٩
- ٨- باب احتجاجات هشام بن الحكم في الإمامة و بدو أمره و ما آل إليه أمره إلى وفاته صلوات الله عليه ٢٠٥-١٨٩

رقم الصفحة

عناوين الابواب

- ٩- باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته و تاريخ وفاته
ومدفعه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه ٢٠٦-٢٤٩
- ١٠- باب ردّ مذهب الخوارج و السبب الذي لأجله قيل بالوقف
على موسى عليه السلام ٢٥٠-٢٧٥
- ١١- باب وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه ٢٧٦-٢٨٢
- ١٢- باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه ٢٨٣-٢٩١

(فهرس الشذرات الملحقة بالكتاب)

- ٢٩٥-٣٠٢ فيما يتعلق بأحوال إخوانه و أخواته عليه السلام
- ٣٠٣-٣١٧ فيما يتعلق بأحوال أولاده عليه الصلاة والسلام
- ٣١٨-٣١٩ نبذة فيما يتعلق ببقعته عليه السلام
- ٣٢٠ نبذة فيما يتعلق بالامام علي بن موسى الرضا عليه السلام
- ٣٢١-٣٢٨ خاتمة في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه

﴿رموز الكتاب﴾



لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : ندعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للغرر والدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لنبية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنفوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الغرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسيرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لمعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للمدد .
نبه : لتنبيه خاطر .	ق : للكتاب العتيق الغروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للارشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لنبية التعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للمخارج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لمزوه الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للمراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مأ .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .